وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعية الدكتور يحيى فارس بالمدية

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

العلاقات الجزائرية الأمريكية خلال الفترة الممتدة من 1174 هـ/1232هـ

1776م/1816 م

من خلال كتاب إسماعيل العربي " العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر

من إعداد الطالبتين :

سمية عدة

خليدة جمعي

إشراف :

أ. عبد الرحمن نواصر

السنة الجامعية

1438 هـ – 1439 هـ / 2017 م – 2018 م


بسم الله الرحمن الرحيم

صدق قول الله تعالى {لئن شكرتم لأزيدنكم}07 إبراهيم.

فالحمد لله والشكر لله تعالى الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة والذي أعاننا على إتمام هذا العمل

فالشكر موصول إلى الأستاذ المشرف نواصر عبد الرحمان على توجيهاته ودعمه لنا منذ بداية هذا البحث المتواضع الذي وجدنا فيه مثال المشرف الحريص على انتقاء العلم من منابعه فله منا كل العرفان والامتنان والتقدير

كما نشكر جميع من ساعدنا و أمد لنا يد العون من قريب أو بعيد و أخص بالذكر أختنا سعاد و عمال متحف المجاهد لولاية المدية

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكل الأساتذة الذين كان لهم الفضل علينا قي مسارنا الدراسي .

الإهداء

الحمد الله فاتح كل شيء ، وتمام كل النعم

إلى رمز المحبة والحنان و إلى أعز وأغلى من سكن الوجدان

إلى التي كانت ومازالت منبع الحب

والأمان لك أمي أطال الله عمرك وبرضاك أبلغ الجنان

إلى أعز أملك في الوجود ومصدر ثقتي بنفسي وسندي

إلى الذي أحمل اسمه بكل افتخار إلى أبي الغالي

إلى قرة عيني وسند العائلة أخي محمد

إلى الذين جمعتني معهم الأيام والسنوات وشاركوني كل اللحظات إلى أخواتي

زهرة خيرة سعاد سهام نجاة منال

وفاطمة وزوجها محمد وكلثوم وزوجها أحمد

وفتيحة وزوجها عبد الهادي وفاطمة وزوجها مسعود

وإلى أبناءهم عبد الرحمان هاجر وسام سيرين شعيب

إلى من تقاسمت معها عنان هذا العمل وصاحبة القلب الطيب والصبورة سمية

إلى صديقاتي دربي سمية خيرة

إلى كل من ساعدني في هذا العمل

خليدة

الإهداء

الحمد الله فاتح كل شيء، وتمام كل النعم

إلى من شقى من أن يفتح لي درب الحياة

إلى من انتظر وأمل في هذا النجاح بفارغ الصبر

إليك أبي الغالي

إلى نور عيني ونبضات قلبي والشمعة التي تنار بها الحياة

إلى من غمرتني بحنانها وأنارت قلبي بفيض دعائها

إليك أمي

إلى من تقاسمت معهم طفولتي وترعرعت بينهم إلى أخواتي

آسيا أمال وصغيرة البيت شيماء وأختي فاطمة الزهراء وزوجها محمد

وابنتهما الكتكوتة الصغيرة دعاء

وإلى أخي مختار رحمه الله

إلى عائلة عدة وبن شبيرة كبيرها وصغيرها

وصاحب القلب الطيب " الشيخ "

وإلى من شاركتني كل لحظة يأس وفرح في الحياة صغيرتي خليدة

وإلى كامل صديقاتي فاطمة أمال خيرة حورية شيماء إيمان حورية غنية هدى سميرة

زهيرة سلمى سعاد

سميرة

قائمة المختصرات:

بالعربية :

ج – الجزء

تر – ترجمة

تح – تحقيق

تق – تقديم

ص – صفحة

مج – مجلد

د ط – دون طبعة

د ب – دون بلد

ط – طبعة

تع – تعليق

تع – تعريب

ع – عدد

ص ص – صفحة

مرا – مراجعة

د د – دون دار

د س ن – دون سنة نشر

بالفرنسية

Op.cit – المصدر السابق

Pp– عدد الصفحات

p – صفحة

المقدمة

يعد العهد العثماني من الأحداث التاريخية مهما ولاسيما أن الجزائر كانت جزءًا مهمًا من هذه الأحداث ، حيث إكتسبت مكانة وهيبة دولية في البحر الأبيض المتوسط خول لها إقامة علاقات دبلوماسية خارجية ، كما كانت طرفًا مؤثرًا في الأحداث الدولية القائمة على ضفاف البحر المتوسط والمحيط الأطلسي بعيدًا عن الدولة العثمانية وتبعيتها ، كانت نتيجة هذه الأحداث إقامة الجزائر علاقات سياسية خارجية لم تكن الدول الأوروبية الطرف الوحيد في هذه العلاقات بل وجد طرف آخر وهو الولايات المتحدة الأمريكية التي أبرمت معها ثلاث معاهدات صلح وصداقة .

وفي هذا الإطار تندرج دراستنا المتمثلة في "العلاقات الجزائرية الأمريكية خلال الفترة الممتدة من 1776م- 1816م" من خلال كتاب إسماعيل العربي "العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة 1776م- 1816م" محاولة منا لفهم طبيعة العلاقات الجزائرية الأمريكية خلال الفترة العثمانية .

دواعي إختيارنا لهذا الموضوع :

- رغبة في معرفة نوع العلاقات الجزائرية الأمريكية في فترة أعتبرت فيها الجزائر دولة مستقلة وذات سيادة
- كما رأينا أن هذه العلاقات تستحق الدراسة ومعرفة مجرياتها والبحث عن أهم الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع
- كشف صفحة مجهولة عن تاريخنا السياسي في البحر الأبيض المتوسط
- محاولة التطرق لأبرز بنود المعاهدات المبرمة بين الطرفين والهدف منها

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة لكون الموضوع لم يكن له دراسات كثيرة وللكشف عن الجوانب الهامة في العلاقات الجزائرية الأمريكية لمدة تزيد عن 40 سنة في البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي والتي إتصفت بالأحداث المتباينة بين الهدوء والتوتر وكان الهدف من هذه الدراسة هو

تحليل وتقييم العلاقات الجزائري الأمريكية في ظل فترة أعتبرت فيها الجزائر خارج نطاق الدولة العثمانية

ويتركز الموضوع على معالجة **الإشكالية** المتمثلة في :

فيما تمثلت تطورات العلاقات الجزائرية الأمريكية؟ وما أثرها على العلاقات الأوربية الأمريكية والأوربية الجزائرية؟

ومن خلال هذه الإشكالية العامة نطرح جملة من الأسئلة الفرعية وهي كالتالي :

- كيف كانت أوضاع كل من البلدين خلال تلك الفترة ؟ وهل كان لها تأثير على العلاقات ؟
- ماهي العوامل المؤثرة في طبيعة العلاقات الجزائرية الأمريكية ؟ وفيما تمثلت ؟

الدراسات السابقة للموضوع :

أما فيما يخص الدراسات السابقة في هذا الموضوع لم نجد إلا دراسات قليلة تطرقت إلى العلاقات الجزائرية الأمريكية نذكر على سبيل المثال "علي تابليت تحت عنوان العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776م-1830م بجزأيه وإسماعيل العربي الذي قام بدراسة العلاقات تحت عنوان العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب العربي والولايات المتحدة الأمريكية 1776م-1816م بالإضافة إلى إعتمادنا على بعض الكتب التي تناولت الموضوع بشكل جزئي نذكر منها أبو القاسم سعد الله بعنوان أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر .

المنهج المتبع :

إعتمادنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي لسرد الأحداث وفق التسلسل الزمني وتتبع الوقائع والحقائق التاريخية وكذلك إستعنا بالمنهج التحليلي حيث أن الطالب لاينتهي دوره عند السرد فقد بل يتعداه إلى تحليل الأحداث والوقائع من أجل الوصول إلى الحقيقة التاريخية .

الخطة المتبعة :

وللإجابة على الإشكاليات المطروحة إتبعنا الخطة التالية والتي تضمنت مقدمة ومبحث تمهيدي ومبحثين متبوعة ببعض الملاحق وخاتمة من أجل تقديم عرض يلم بموضوع البحث لذلك وضعنا الخطة التالية

المبحث التمهيدي خصصناه للتعريف بالكاتب والكتاب فالعنصر الأول تناولنا فيه تعريف المؤلف إسماعيل العربي وذكرنا أهم مؤلفاته أما العنصر الثاني تطرقنا فيه إلى محتوى الكتاب

أما فيما يخص **المبحث الأول** فقد أدرجناه تحت عنوان الأوضاع الجزائرية والأمريكية فالعنصر الأول ذكرنا فيه الأوضاع التي سادت الجزائر خلال الفترة المدروسة أما العنصر الثاني ذكرنا فيه أوضاع الولايات المتحدة الأمريكية بعد الأستقلال

المبحث الثاني والذي يعتبر جوهر دراستنا فقد عنوناه بالعوامل المؤثرة في طبيعة العلاقات بين البلدين ومظاهرها وأدرجنا هذا تحت العنوان مطلبين ،المطلب الأول بعنوان العوامل المؤثرة في طبيعة العلاقات بين البلدين وتناولنا فيه عنصرين

العنصر الأول تحدثنا فيه عن الجهاد البحري والقرصنة حيث أشرنا إلى الأسطول الجزائري وأهم غنائمه البحرية أما العنصر الثاني الأسرى أشرنا فيه إلى إحصائيات عدد الأسرى الذين تم أسرهم وكيفية معاملتهم أما المطلب الثاني جاء تحت عنوان مظاهر العلاقات السياسية بين البلدين والذي جاء بعنصرين ، العنصر الأول مظاهر التوتر والذي تحدثنا فيه عن أهم الأحداث التي جرت بين البلدين أما العنصر الثاني جاء تحت عنوان مظاهر السلم "المعاهدات السلمية" والذي تطرقنا فيه إلى المعاهدات الثلاث التي تم عقدها بيت البلدين وإلى أهم البنود التي جاءت فيها.

نقد المصادر والمراجع :

إعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع ومن أهمها

1 – **المصادر بالعربية** : المرآة لحمدان بن عثمان خوجة والذي من أبرز المؤرخين للفترة الحديثة حيث تناول في كتابه أبرز مظاهر الحكم العثماني في الجزائر وإلتزم بتسلسل الأحداث وفق الإطار الزماني .

2 – مذكرات النقيب الأشراف للحاج أحمد الشريف الزهار والذي حققه أحمد توفيق المدني ويعتبر أيضًا من أهم المصادر التي تحدث عن هذه الفترة حيث تطرق إلى نظام الحكم العثماني في الجزائر إلى أهم الأحداث الخارجية كحرب المريكان كما حضي بمنصب لدى الداي ويعتبر شاهد عيان لهذه الفترة

المصادر الأجنبية المعربة :

1 – مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب والتي شملت معلومات هامة عن حياة الأسرى في الجزائر وعن المفاوضات الأولى التي الداي وجون لامب

2 – مذكرات وليام شالر القنصل الأمريكي في الجزائر التي أشار فيها إلى الأوضاع السائدة في الجزائرية منها (السياسية والإقتصادية والإجتماعية) كما تحدث عن حملة اللورد إكسموث وعن المعاهدتين التي أبرمت بين البلدين 1815م و1816م وكلا المصدرين من تع ،تع، تق، إسماعيل العربي .

المصادر باللغة الأجنبية :

Albert Devoulx Le Registre Des Prises Martime Alger.

De voulx Tachrifat, recueil de notes historiques sur l administration de l ancienne régence d alger . par a.

المراجع :

ومن المراجع المهمة إسماعيل العربي "العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة 1776م-1816م الذي تطرق فيه إلى أهم المظاهر التي تجلت فيها العلاقات بين دول المغرب والولايات المتحدة و الذي هو محل دراستنا

مولود قاسم نايت بلقاسم "شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م" والتي تطرق إلى العلاقات الجزائرية الأوروبية والعلاقات الجزائرية الأمريكية وأشار إلى المعاهدات المبرمة بين الولايات المتحدة بنصوصها الأصلية .

الصعوبات : ومن الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا لهذا الموضوع .

- التعريف للمؤلف الذي لم نجد كتب تتحدث عنه سوى مقالة إلكترونية .
- الصعوبة في إحصاء عدد الأسرى بسبب إختلاف التقديرات حول الأسرى.
- عدم وجود دراسات كافية للإطلاع على هذا الموضوع .
- صعوبة ترجمة الكتب الأجنبية المتخصصة للوصول إلى المعنى الحقيقي .
- تضارب وإختلاف في التواريخ لضبط الأحداث.

المبحث التمهيدي :تعريف

الكاتب والكتاب

المطلب الأول: تعريف الكاتب

المطلب الثاني :تعريف الكتاب

المطلب الأول :تعريف الكاتب

-اسماعيل العربي

ولد اسماعيل العربي (اسمه الأصلي محند الأعراب)في بلدة بني وغليس[1]بمنطقة القبائل سنة1919م في أسرة جزائرية بسيطة ،كانت تعاني كغيرها من الأسر الحرمان و شظف العيش تحت تسلط الاحتلال الفرنسي وما بلغ سن التعلم حتى ألحقه أهله بكتابة أين تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وعرف مبادئ الدين وأحكام، سمت همته بعد ذلك للارتحال في طلب العلم وذلك لما بلغه خبر دروس الشيخ الامام عبد الحميد ابن باديس[2]في قسنطينة[3]،ولذلك شد الرحال إليه وانتظم بين طلابه وجلس بين يديه في الجامع الخضر بقريته [4]ينهل من علمه ويستفيد من أدبه[5] .

[1]- بلدة بني وغليس :هي عرش أمازيغي عروش زواوة بمنطقة القبائل الصغرى بولاية بجاية شمال الجزائر ،تقع المنطقة على حوض واد الصومام المنحدرات لجبال الأكفادو و يعرف هذا العرش بعلمائها الكبار الذين أثرو الساحة العلمية في العالم الإسلامي كما يعرف بزواياه القديمة ومعاهده القرآنية التي أخرجت العديد من أهل العلم نذكر على سبيل المثال الشيخ أبو زيد عبد الرحمان الوغليسي عالم بجاية وقاضيها المتوفي سنة768هـ.أنظر :هانوتو و أتورنو: منطقة القبائل الأعراف القبائلية ،ج1، تر.مخلوف عبدالحميد،مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية .وحدة رغاية ،الجزائر،2013 م.ص17

[2]- عبد الحميد ابن باديس :هوالإمام عبد الحميد ابن باديس ولد سنة (4-11-1889م.1307هـ) متوفي(16-4-1940م،1358هـ) من رجال الإصلاح في الوطن العربي ورائد النهضة الإسلامية في الجزائر مؤسس جمعية العلماء الجزائريين أنظر:عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ،ط2،مؤسسة النهوضية الثقافية بيروت،،1400هـ.1980م ،ص28

[3]- قسنطينة :ضبطها ياقوت الحموي الذي يضيف في وصفها قائلا:وهي مدينة كبيرة جدا عالية وتقع في حدود الإفريقية مايلي مدينة أزلية ،قنطرة،أنظر :الحموي ياقوت ،معجم البلدان ،مج4،طبعة ليبزغ (د،ب) ، 1869م،ص98.

[4]- جامع الخضر :مسجد من أهم مساجد مدينة قسنطينة الجزائرية بناها الباي حسن بن حسين الملقب بأبو حنك ،أنظر :مازن صالح مطبقاني :عبد الحميد ابن باديس ،العالم الرباني وزعيم السياسي،ط2،دار القلم،دمشق،1400هـ،1999م،ص 25.

[5]- بقلم مسعود فلوسي: موجودة في موقع ويكيبيديا موسوعة الحرة 19-12-2017/htt://elbassias-or

بعد تخرجه ونظرا لما أظهره من نبوغ وماحازه من مهارات ومابدا عليه من استعداد، وكلفته جمعية علماء المسلمين الجزائريين [1] بالانتقال إلى فرنسا للدعوة وعمل في اطار الحركة الاصلاحية[2] بين المغتربين الجزائريين والعرب ،وهناك زاول نشاطه تحت اشراف الأستاذ الفضيل الورتلاني[3] الذي كان يتولى إدارة شؤون الحركة الاصلاحية بتكليف من جمعية العلماء ثم مالبث إلا أن انتقل الى جمهورية مصر العربية[4]أين إنتسب إلى الجامعة الأمريكية درس فيها مدة ستة سنوات ويتخرج منها حاملا[5].

[1]– جمعية العلماء المسليمين الجزائريين :هي جمعية إسلامية جزائرية أسسها مجموعة من ا لعلماء الجزائريين ،خلال نصف القرن عشرين الميلادي ،سطرت الجمعية أهداف لها وهي :إحياء الجزائري نهوض به وإصلاح مجتمعه وإتخذت الجمعية ~الإسلام دينيا العربية لغتنا، والجزائر ووطننا ~شعار لها .أنظر: مازن صالح مطبقاني :جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورهم في حركة الوطنية الجزائرية 1931م-1939م تق،د،أبو القاسم سعد الله،(د،ج)،ط1، دار القلم ،دمشق ،دار العلم ،بيروت 1482هـ،1988ص33.

2– الحركة الإصلاحية :هي حركة تدعو إلى الإصلاح وتجديد من جميع النواحي الإجتماعية السياسية والتربوية وخاصة الأخلاقية وذلك في إطار ومبادئ التعاليم الإسلامية صحيحة حيث إنتهجت هذه الحركة أسلوب مقاومة الإستعمار طريق هدفا لها .أنظر: أحمد محمود الجزار :الإمام المجدد ابن باديس وتصوف ،د.ج،ط1 ،منشأة المعارف،إسكندرية ،1999 م،ص50.

[3]– الفضيل الورتلاني :1900 م-1959م من أعلام الجزائر ،من أعلام جماعة الإخوان المسلمين يعتبر العلامة الفضيل الورتلاني الجزائر من أبرز أعلام الحركة الإسلامية و الذي كان له دور مهم و فعال في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائرية عام 1931 م وكذلك همزة وصل بين جمعية العلماء والفكر الإخواني بحيث إنضم إلى جماعة الإخوان لما إستقر في مصر وجمع بعض مقالاته في كتاب الجزائر الثائرة ،أنظر :يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت لبنان،1995 م،ص176 .

[4]– الجمهورية المصرية العربية :هي دولة عربية تقع في ركن الشمالي الشرقي من قارة إفريقيا ولديها إمتداد آسيوى وتبلغ مساحتها حوالي 1.002.00 كلم وتنقسم مصر إداريا إلى 27 محافظة تنقسم كل محافظة إلى تقسيمات إدارية صغيرة ،أنظر :شيخ إسحاق بن حسين :آكام المرجان ،(د ،د)،(د ،ب)،(ب،س)،ص25 .

[5]– مأخوذة من نفس الوقع.

شهادة الليسانس في الأدب عاد بعد ذلك إلى الوطن ووضع نفسه تحت تصرف جمعية العلماء والتي أوكلت إليه سنة 1646م،مهمة تنظيم التعليم العربي في مدارسها وتعيينه رئيسا للجنة التعليم العالي التي ألحقت بعضويتها عدد من زملائه القدامى أيام تتلمذته، على يد الامام عبد الحميد ابن باديس وهم المشايخ و الأساتذة محمد الصالح رمضان [1]أحمد حماني [2] العباس بن الشيخ الحسين[3]رحمهم الله جميعا.

-كما ضمته الجمعية إلى هيئة التحرير جريدتها البصائر[4] فكان يكتب مقالات تربوية وسياسية أصدرت سنة1848م مجلة الإفريقيا الشمالية وأخرج منها بضعة أعداد إلا أن العقبات وقفت في طريقه ومنعته من الإستمرار في إصدارها[5].

[1]- محمد الصالح رمضان :كاتب و شاعر جزائري ولد 24 أكتوبر 1916 م،بقنطرة جنوب ولاية بسكرة حفظ فيها القرآن أخذ مبادئ اللغة العربية وأولويات العقيدة الإسلامية على يد الشيخ الأمين السلطاني ،خريج جامع الزيتونة وتابع الدروس الإبتدائية بالمدرسة الفرنسية بقنطرة إلى أن تحصل على شهادة الإبتدائي،أنظر :أحمدالرفاعي الشرقي :مقالات وأراء وعلماء جمعية العلماء المسلمين،الإمام مبارك بن محمد الميلي ،ج1 ،دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر ،2001 م،ص117.

[2]- أحمد حماني :ولد أحمدحماني بن مسعود بن حماني 16شوال 1333 هـ الموافق ل06 سبتمبر 1915 م بقرية إزيار الواقعة في دوار تمنجر بلدية العنصر دائرة ميلة ولاية جيجل قام والده بتغيير تاريخ ميلاده إلى 1920 م حتى يكمل دراسته قبل أن تدركه الخدمة العسكرية حفظ القرآن وإنخرط في سلك الطلبة الإمام عبدالحميد ابن باديس حضر أول مظاهرة شعبية قام بها الشيخ عبد الحميد ابن باديس و إنخرط فيها كعضو عامل ،أنظر :أحمد حماني :الصراع بين البدعة والسنة ،ج1،د،ط ،دار البعث الجزائر،1989 م، ص ص258-260.

[3]- العباس بن الشيخ الحسين:(قسنطينة 1919 م باريس1998 م)عالم وأديب ومناضل جزائري من كبار رجال الإصلاح الديني والإجتماعي والسياسي في القرن العشرين ميلادي ،تقلد العديد من المناصب السامية وإستقال من معظمها بسبب مبادئه إلى أن وفته المنية و هو يدافع عن المسلمين في فرنسا ضد التعصب والجهل و العنصرية ،أنظر :أحمد الرفاعي الشرقي :المرجع السابق ص120.

[4]- جريدة البصائر :رابع صحف جمعية علماء المسلمين الجزائريين الأسبوعية ،نشأة بعد تعطيل الإدارة الإستعمارية لثلاث جرائد في سنة واحدة ،أنظر:أحمد الرفاعي الشرقي :المرجع السابق ،ص176.

[5]- مأخوذة من نفس الوقع.

لم يبق بعد ذلك مدة طويلة في أرض الوطن ،فقد هاجم المرض جسمه مما إضطره للسفر إلى فرنسا للتداوي ،ولما طالت فترة علاجه إستغل فرصة بقائه هناك فسجل في جامعة السوربون متابعادراساته العليا حتى تخرج سنة 1954 م بشهادة دراسات العليا في التاريخ والإقتصاد ،إنتقل إلى ليبيا أين تولى لمدة سنة واحدة وظيفة مدير شؤون الصحافة في مكتب رئيس الوزراء ، في بنغازي ومن ليبيا سافر إلى لندن أين إلتحق بهيئة الإذاعة البريطانية ،و بعد مدة إنتقل إلى هولندا أين عمل في إذاعة هلفرسم لكنه مالبث إلاأن غادرها إلى سويسر ا للعمل في منظمة الأمم المتحدة ،في أوائل السبعينيات عمل مندوبا لوفد الكويت الدائم في الأمم المتحدةو بعد سنوات طويلة من الغربة عاد إلى الجزائر وقرر الإستقرار نهائيا في العاصمة ،ثم تفرق للكتابة والتأليف و النشر .

-عينته الشركة الواطنية مستشارا لها ومكنته من مواصلة البحث والتأليف ونشر أعماله العلمية ،وظل منشغلا بالتأليف والتحقيق والترجمة مشركا في التظاهرات العلمية والثقافية ،كتب في الجرائدوالمجلات كالأصالة حتى توفي في31مارس1997 مبالدار البيضاء[1] في المغرب[2] ونقل جثمانه إلى الجزائر حيث دفن بمقبرة العالية[3].

-أعماله العلمية الرائدة:

أ-المؤرخ المتمرس:

[1]- الدار البيضاء :أكبر مدينة في المغرب الأقصى ،تميزت بعماراتها البيضاء ،فيها العديد من الدور والقصور والجنائن والفنادق والمعاهد العلمية وفيها الصناعات البترو كيميائية والصناعات التحويلية ،أنظر :كمال موريس شربل :الموسوعة الجغرافية للوطن العربي ،ط1 ،دار الجيل ،بيروت ،1998 م،ص226.

[2]- المغرب :هي بلاد طنجة ،وحدها سلا ،وهي آخر بلاد المغرب ،أنظر :إبن عذاري المراكشي :البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،تق ،مرا،إ.ليقي يروقسال .ج.س.كولان،ج1،ط2،دار الثقافة ،بيروت ،لبنان،1983 م،ص17.

[3]- مأخوذة من نفس الموقع.

إستهو البحث في تاريخ الجزائر والمغرب الإسلامي الأستاذ إسماعيل العربي فخصص له الكثير

من جهده ووقته وتخصص لدراسته والتأليف فيه منجزا العديد من الدراسات والمؤلفات التاريخية المتعلقة بهذا الموضوع فقد ألف عدة كتب عن الدول التي نشأت وحكمت في الجزائر والمغرب الإسلامي وهذه المؤلفات هي :

-"دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية " الشركة الوطنية والتوزيع، 1980م -306 ص.

-"دولة بني زيري ملوك غرناطة " ديوان المطبوعات الجامعية ،1982م 213 ص.

-"دولة الأدراسة ملوك تلمسان[1]وفاس[2] وقرطبة[3] "بيروت ،دار الغرب الإسلامي ،1983 م 334 ص.

إهتم خاصة بحياة الأمير عبد القادر[4] وجهاده ضد الإستعمار الفرنسي مؤلفا [5].

[1]- تلمسان :مدينة جزائرية تقع على مقربة من البحر المتوسط ،في أقصى الشمال الغربي على الحدودالجزائرية المغربية ، جنوبي غربي وهران ، تحيط بها من جهة الجنوب سفوح جبال الأطلس مركز ولاية تلمسان ، إزدهرت أيام المرابطين ،إذ كانت مركز للعلوم الدينية والفقهية والكلامية ،أنظر :كمال موريس شربل :المرجع السابق ،ص130 .

[2]- فاس :مدينة مشهورة كبيرة على المغرب من بلاد البربر ،وهي حاضرة البحر وأجل مدنه قبل أن تختط مدينة مراكش ،وقال عبيد البكري "مدينة فاس مدينتان متفرقان مسورتان وهي مدينتان عدوة القرويين وعدوة الأندليسين "،أنظر : الحموي ياقوت معجم البلدان ،مج2 ،دار الصادر،بيروت ،ص230 .

[3]- قرطبة :هي دار السنة ومجمع كل آية وليس في مثله ،أنظر :الشيخ إسحاق ابن الحسين :المصدر السابق ،ص 30

[4]- الأمير عبد القادر :بوادر الدولة الجزائرية المعاصرة ولد بمنطقة قرب معسكر عام1808م تلقى تربيته بزاوية التي كان يتكفل بها أبوه محي الدين ثم تابع دراسته بأرزيو وهران على يد علماء أجلاء حيث أخذ منهم أصول العلوم الدينية والأدب العربي ،الفلسفة التاريخ ،الرياضيات ،أنظر :برونو إتيين :الأمير عبد القادر الجزائري ،تر،ميشيل خوري ،د،ج،ط1،دار العطية،بيروت،لبنان، 1997م،ص25.

[5]- مأخوذة من نفس الموقع.

-"المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر "الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1678 م 324ص.

-"العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر "ديوان الطبوعات الجامعية 1982م 288 ص.

-"الأمير عبد القادر الجزائري مؤسس الدولة وقائد الجيش " وزارة الثقافة والسياحة ،1984 م 134 ص.

وقد خص تاريخ الجزائر بعدة بحوث ودراسات جمعها في كتاب بعنوان "دراسات في إطار التاريخية الجغرافية ،وكتب عدة مؤلفات عن مدن الغرب الإسلامي وخصوصياته البيئية منها:

-"عواصم بني زيري ،أشير ،قلعة ،بجاية[1]،غرناطة ،المهدية[2]"ط2 ،دار الرائد العربي ،بيروت ،1984 م 229 ص.

-كما إهتم كذلك بدراسات التاريخية المتعلقة بجهود المسلمين ودورهم في الحضارة الإنسانية حيث أصدرعدة كتب في هذا الموضوع ،منها :

-"تاريخ الرحلة وإستكشاف في البري والبحر " الؤسسة الوطنية للكتاب ،1986 م.

-"دور المسلمين في تقدم الجغرافيا الوصفية والفلكية " ديوان المطبوعات الجامعية،1994 م 421 ص[3]

1- بجاية : لقد تأسست مدينة بجاية في النصف الثاني من القرنيين الخامس هجري والحادي عشر ميلادي على يد الأمير الناصر بن علناس الحمادي كصنوة و القلعة بني الحماد التي هي :صنوة لمدينة أشير ،لعبت دور هام في جوانب الفكرية والثقافية ،أنظر :يحي بوعزيز :أعلام الفكر ،المرجع السابق ص 12 .

[2]- المهدية :بالفتح ثم السكون في الموضوعين إحدهما :إفريقية والأخرى إختطها عبد الؤمن بن علي قرب سلا ،أنظر : الحموي ياقوت :المصدر السابق ص 229.

[3]-مؤخوذة من نفس الموقع.

لم ينس أن يعالج قضايا المسلمين المعاصرة في مختلف بلدانهم والمؤلفات التي أصدرهافي هذا الإطار:

-"حاضرة الدول الإسلامية في القارة الإفريقية "المؤسسة الوطنية ،1948 م،399 ص.

-"الإسلام والتيارات الحضارية في شبه القارة الهندية "ليبيا.

ب-المثقف السياسي والإقتصادي:

لم تشغل الأبحاث الأستاذ إسماعيل العربي عن الإهتمام بالواقع السياسي والإقتصادي بمقتضى ثقافته الواسعة وتكوينه العصامي المتعددالجوانب يجد نفسه معنيا بالواقع الدولي ،الذي كانت تتقاسمه قوتان عظمتان هما المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي وبينهما ضاعت حقوق الدول الصغيرة .

و المتخلفة عن ركب التقدم والحضارة وقد تخصص لدراسة هذا الواقع وتحليله ورصد القوى الفاعلة فيه وأصدر عدة كتب تعالج قضايا متعددة على الصعيد السياسي والإقتصادي العالمي من هذه الؤلفات هي :

-"هيئة الأمم المتحدة والتنمية الإقتصادية في البلد المتطور "دار الأفاق الجديدة ،بيروت ،1972 م 343 ص.

-"التكتل والإندماج الإقتصادي بين الدول المتطورة "ط2 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1981 م 259 ص.

-"التنمية الإقتصادية في دول العربية في المشرق"،ط1 الشركة الوطنية للنشر التوزيع، 1974م 357 ص،ط2 ،الأردن ،وزارة التربية والتعليم، 1988 م[1].

[1]- مأخوذة من نفس الموقع.

-"التنمية الإقتصادية في الدول العربية في المغرب"ط2 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1980م 293ص.

-"التعاون الإقتصادي للتنمية في نطاق المنظمات الدولية " ديوان المطبوعات الجامعية ،1979 م 413 ص.

-"حواضر الدول الإسلامية في القارة الإفريقية " المؤسسة الوطنية للكتاب ،1984 م،399 ص.

-"فصول في العلاقات الدولية " المؤسسة الوطنية للكتاب ،1990 م،309 ص.

وهي كلها مؤلفات تتم عن إحاطة واعية بالواقع السياسي والإ قتصادي العالمي وإدراك لمختلف القوى التي تؤثر في هذا الواقع ولاشك أن عمله في الأمم المتحدة وإحتكاكه بسياسيين وإقتصاديين

من مختلف أنحاء العالم وإنشغاله الدائم بهموم أمته الإسلامية كان له الدور الأكبر في توجيهه نحو معالجة هذه القضايا والتأليف فيها

ج-محقق التراث:

إلي جانب إنشغاله بالتأليف والبحث وكتابة المقالات ، إهتم الأستاذ إسماعيل العربي بتحقيق التراث العربي خاصة منه المتعلق بالجزئر والمغرب الإسلامي ،حيث حقق عدد من الكتب التي أخرجها مطبوعة لتنتشر بعد ذلك في المكتبات الجزئرية والعربية و يستفيد منها المؤرخون والباحثون في التاريخ الجزائري والمغاربي والإسلامي عموما [1].

[1]- مأخوذة من نفس الموقع.

وعلى الرغم من إنتقادات التي تعرضت لها بعض تحقيقاته إلا أن جهوده في هذا الإطار تظل سابقة رائدة ،لا يستغنى عنها المؤرخ أو باحث أودارس من التحقيقات التي أصدرها:

-"كتاب سير الأئمة وأخبارهم " لأبي زكرياء يحي بن أبي بكر ،ط3،ديوان المطبوعات الجامعية 1984م-ص208.

-"نتيجة الإجتهاد في المهادنة والجهاد " رحلة الغزال وسفارته الى الأندلس لأحمد الشريف الإدريسى [1] ديوان المطبوعات الجامعية ،1983م-ص358.

-"رحلة الغرناطي "تحفة الألبان ونخبة الإعجاب ورحلة إلى أورباو آسيا ،ط2 ،دار البيضاء ،المغرب الدار الآفاق الجديدة ،1993م،223ص.

-"تاريخ بني حماد"للوزير لسان الدين بن الخطيب.

مساهمة في إحياء ذكر مرور سنة على وفاة الوزير لسان الدين بن الخطيب775 هـ.1374م.

-"الجغرافيا " لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي ،ط1،بيروت ،المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر .1970م،ص262.

-"سير مشايخ المغرب " لأبي زكرياء يحي الوارجلاني ،الجزائر، 1979 م[2].

[1] -الشريف الإدريسي : فقيه إباضي قوي الحفاظة ،من دعاة الإصلاح في واد مزاب ،ولد و نشأفي بني يسق وآخذ من علماءها كشيخ عبد العزيز وهو من أدباء الجزائر .آنظر :عادل نويهض :المرجع السابق ،ص16.

[2] - مأخوذة من نفس الموقع.

د- المترجم المبدع:

لم يكتف الأستاذإسماعيل العربي بماأنجزه من أعمال كبيرة في التأليف والتحقيق ،وإنما مد جهوده كذلك إلى ميادين أخرى من ميادين الإبداع العلمي والفكري ألا وهو ميدان الترجمة ونقل المعرفة

من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية ،فالرجل قد تهيأت له الظروف لتعلم اللغات الأوربية و خاصة منها الفرنسية والإنجليزية وقد وقف في أثناء مطالعاته للكتب المؤلفة في هاتين اللغتين على مؤلفات هام تتعلق بتاريخ الجزائر والمغرب الإسلامي ،رأى ضرورة ترجمتها ليستفيد منها القراء والباحثون والمؤرخون الجزائريون العرب ،فنتخب طائفة منها وتولى ترجمتهاونقلها إلى اللغة العربية ومن هذه الترجمات :

-"العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة (1776م.1816م)،راي و.إروين(من الإنجليزية)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1978 م،310ص.

-"مذكرات الكولونيل سكوت عن إقامته في الزمالة الأمير عبد القادر 1841م"،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1981م،219ص،(من الإنجليزية).

-مذكرات وليام شالر[1] قنصل أمريكا ،(من الإنجليزية)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1982م.350ص[2]

[1]- وليام شالر :من رواد الدبلوماسية الأمريكية في الجزائر مثل الدبلوسية الأمريكية كغيره من قناصل الأوربيون وسجل عادات وطبائع الجزائريين ،أنظر :وليام شالر :قنصل أمريكا في الجزائر (1816م.1824م)،تعر،تع،تح،إسماعيل العربي ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982م ص14.

[2] - مؤخوذة من نفس الموقع.

-مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب،جامس ليندر كاثكارت،ديوان المطبوعات الجامعية ،1982م.312ص (من الإنجليزية)

-قصر الحمراء في الأدب والتاريخ، واشنطون إير فينج،ط1،بيروت ،دار الرائد العربي ،1984م، 472ص(من الإنجليزية).

-الفتوحات الإسلامية في فرنسا وإيطاليا وسويسرا في القرنين الثامن والتاسع العاشر ميلادي ،جوزيف رنيو،بيروت ،دار الحداثة ،1984م،283ص.

-الإسلام في مجده الأول ،القرن8م-11م،موريس لومبار، المؤسسة الوطنية للكتاب ،1984م 391ص (من الفرنسية).

-سقوط غرناطة[1] آخر المماليك الإسلامية بالأندلس ،واشنطون اير فينج ،المؤسسة الوطنية للكتاب 1988م،501ص.

-الدراسات العربية في الجزائر في عهد الإحتلال الفرنسي (1830م-1962م)،ماسي ،وزاوة الثقافة 2007م(من الفرنسية).[2]

[1]- غرناطة :سقطت مدينة غرناطة في 1492م،و أصبحت أندلس كما أطلق عليها كتاب العرب "فردوس العرب المفقود"،أنظر شوقي عطا الله الجمل :المغرب الكبير في العصر الحديث(ليبيا ، الجزائر ،تونس، المغرب)،ط1،مكتبة الأنجلو المصرية 1977م،ص41.

[2]- مؤخذة من نفس الموقع .

-الثائر (مسرحية)،أسكار وايلد

-ولم يكتف بالترجمة من الإنجليزية والفرنسية إلى العربية ،بل ترجم أيضا من العربية إلى غيرها ومن ذلك ترجمته لكتاب "الجغرافيا" لإبن سعيد المغربي إلى اللغة الفرنسية[1]

[1]- مأخوذ من نفس الموقع.

المطلب الثاني :تعريف الكتاب

أ.الجانب الظاهري

عنوان الكتاب:العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة (1776م-1816م)

سلسلة الدراسات الكبر ى،الطبعة الثانية ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،ديوان المطبوعات الجامعية [1]

الجزائرية ،1984م.

المؤلف:إسماعيل العربي

-هذا الكتاب ترجمة كاملة عن الإنجليزية لكتاب

Rag W.Ivwin The Diplomatic Re lations of The umited states

with Bon borgPowes -1776-1816.

-نشر من طرف

The umiversitg of north canolima press -1937.

-عدد الصفحات370ص.

-الواجهةالأمامية تحتوي على المؤلف وعنوان الكتاب ودار النشر التي كتبت باللون البني [2]،أما الواجهة الخلفية للكتاب توجد فيها مجموعة من الأسئلة[3].

[1]- يقع ديوان المطبوعات الجامعية بالأبيار .الجزائر العاصمة.

[2]- عد إلى الملحق 1.

[3]- عد إلى الملحق2.

ب-الجانب الباطني :

يحتوي الكتاب على مقدمة المترجم وثلاثة عشر فصل وبيليوغرافيا تحليلية نقدية و فهرست الأسماء والأعلام.

مقدمة المترجم

وذكر فيها أسباب ترجمته لهذا الكتاب وجاءت كالتالي :

-أنه مهم من الناحية الدبلو ماسية حيث يكشف لنا العلاقات الدبلوماسية للولايات المتحدة

في المحيط الهادي .

-من الجهة الثانية يكشف لنا صفحة مجهولة عن تاريخنا السياسي في الحوض الأبيض المتوسط .

-يعطينا فكرة عن طبيعة العلاقات بين الدول البحرية الأوربية والدول المغربية بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة وعن موقف تلك الدول إتجاه الجمهورية الأمريكية الجديدة.

-و كما طرح في مقدمته عدة أسئلة ومنها :

01.عن كيفية معالجة السلطات الأمريكية ووضعيتها بعد الإستقلال ؟

02.عن إختلال التوازن في العلاقات بين الدول الأوربية والولايات المتحدة من جهة ودول المغرب

من جهة أخرى؟

وجاوب عنها في عدة نقاط[1]

[1]- إسماعيل العربي ،العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة (1776م-1816م)،عد إلى مقدمة المترجم ،ص ص7-17.

فصول الكتاب

الفصل الأول: سادة البحر الأبيض المتوسط

من أهم ما جاء فيه وصف دول المغرب من حيث الموقع الجغرافي والمناخ السائد والتضاريس والتركيبة السكانية مثل{الأتراك،العرب،الأندلس}والنمو الديمغرافي ،والديانة المعتنقة وهي الإسلام[1].

-وقد تطرق إلى أنظمة الحكم في كل من الجزائر ففي عهدالدايات وصفه بالحكم التعسفي ،وطرابلس الذي وصفه بحكم الوراثي أسرة محمد قرمانلي والحالة في تونس مشابهة لنظام الحكم في طرابلس

أما المغرب الأقصى الذي وصف نظام حكمه في البداية بالعنف خلال1682م-1727م

وبعد هذه الفترة تولى عددمن السلاطين أهمهم السيد محمد،دام حكمه 33سنة .

-كما ذكر أن القوات البحرية لدول المغرب كانت ضعيفة من ناحية الأساطيل على سبيل المثال أسطول تونس[2].

وتحدث أيضا عن الجانب التجاري في بلاد المغرب حيث كان واسعًا ومزدهرًا خلال القرن 18م

-حيث لعبت القرصنة [3]،دور كبير في تجارة دول المغرب وكانت من نتيجة القرصنة وجود أسرى .

[1]- إسماعيل العربي "المرجع نفسه ص ص 19-21.

[2]- تونس :بلد من بلاد البحر الأبيض المتوسط وهي جزء من شمال إفريقيا أو المغرب العربي وأصغر أقطارالمغرب مساحة ،يبلغ عدد سكانها حوالى سبع ملايين نسمة ،عاصمة البلاد مدينة تونس وأهم مدنها بعد مدينة تونس صفاقس عاصمة الجنوب و هي موقع تجاري كبير ،ومن مدن سوسة معروفة بآثارها الخاصة بمساجدها العظيمة ،أنظر: كمال موريس شربل :المرجع السابق، ص91

[3]- القرصنة :لفظ قرصان مشتق من لفظ اللاتيني (كورسار)corsara والذي كان يطلق في الأصل على كل سفينة مسلحة كما عرف القرصان بأنه سمح له بنهب لايعترف بأي سلطة فوق إرادته خاصة فقد كان يهاجم بدون تمييز سفن أي دولة ،أنظر: جمال الدين سهيل :ملامح من شخصيات الجزائر خلال القرن11هـ-17م،مجلة الواحات للبحوث والدراسات ،ص 142.

كما تحدث عن الضرائب التي كانت تدفعها الدول الأوربية لدول ،خاصة الجزائر ،وذكر أيضا معاملة القناصلة الأوربيين .

الفصل الثاني : وضع الساسة و أول معاهدة مع دول المغرب [1776م.1787م].

تكلم عن الوضعية الجديدة للولايات المتحدة عقب إستقلالها عن بريطانيا و المشكلة التي واجهت الساسة الأمريكيون في توفير الحماية لسفنها في الحوض البحر الأبيض المتوسط،مثال على ذلك طلبها المساعدة من فرنسا لتوفير الحماية لها و في سنة 1778م عقدت الولايات المتحدة معاهدة صداقة مع فرنسا [1].

غير أن وضعية أمريكا سادها القلق في دول المغرب رغم الوساطات التي قامت بها الدول الأروبية لدى دول المغرب، حيث كل هذه المحاولات فشلت وكانت أول معاهدة بين الولايات المتحدة و دول المغرب هي معاهدة التي قامت بين الولايات المتحدة والمغرب الأقصى في يونيو 1788م[2] بعد قيامها بعدة مفاوضات .

الفصل الثالث :مشكلات الجزائر وطربلس 1783م-1790م

تناول في هذه الفصل المفاوضات الأمريكية التي كانت مع كل من الجزائر و طرابلس غير أنها باءت بالفشل ،و ذلك راجع إلى سبب المبالغ المالية التي تطلبها دول المغرب كما ذكر أيضا

[1]- إسماعيل العربي :مرجع السابق ،ص.ص،44-45.

[2]- نفسه ص ص57-58.

تكوين حلف بين دول البحرية الأروبية لمحاربة دول التي تمارس القرصنة [1] إلا أن الكونجرس في المرحلة التالية رفض إلاشتراك في هذا الحلف بسبب المال.

الفصل الرابع:كارثة جديدة و بداية بناء أسطول الحربي 1790م.1794م.

تطرق في هذا الفصل إلى معاهدة التي كانت بين البرتغال و الجزائر في سنة 1793م و كانت

بمثابة كارثة جديدة حلت على الولايات المتحدة كما ذكر أيضا فكرة بناء قوة بحرية صغيرة بالنسبة للولايات المتحدة في أوائل 1794 م ،حيث صادق عليها مجلس النواب و تلغى هذه الفكرة إذا وقع السلم مع الجزائر .

الفصل الخامس :السلام مع الجزائر 1795م.1797م

تطرق الكاتب إلى العلاقات السلمية بين الجزائر و الولايات المتحدة خلال هذه الفترة ،و كانت أول معاهدة سلام بين الجزائر و الولايات المتحدة نوفمبر1795م[2]،إلا أن المعاهدة لم توقف مشروع بناء الأسطول الحربي للولايات المتحدة.

الفصل السادس :معاهدات المغرب الأقصى وطرابلس وتونس 7191م-1799م

ذكر في هذا الفصل المفاوضات التي أجريت بين الولايات المتحدة والمغرب الأقصى وطرابلس وتونس والتي توجت بمعاهدات سلمية تلتزم بالإمتناع عن مهاجمة التجارة البحرية الأمريكية ،فكانت المعاهدة بين المغرب الأقصى والولايات المتحدة سنة 1795م، وطرابلس والولايات المتحدة في سنة 1797م وتونس مع الولايات المتحدة سنة 1798م.

الفصل السابع :سلام قلق (1798م-1800م)

[1]- القرصنة في مفهوم الدول الأوربية أما في مفهوم المسلمين فهو الجهاد البحري

[2]- مولود قاسم نايت بلقاسم : شخصية الجزائر الدولية وهيبتها قبل سنة 1830م،ج1،ط1،دار البعث قسنطينة 1985م،ط2،دارالأمة ،الجزائر،2007م،تجد نص المعاهدة التي وقعت مع جورج واشنطن باللغة الإنجليزية.

تناول في هذا الفصل مظاهر السلم التي تمثلت في معاهدات سلمية ،أما مظاهر القلق والتي تمثلت

في طلب دول المغرب من الولايات المتحدة ضرائب إضافية التي تمثلت في الهدايا ،إلا أن الولايات المتحدة إتخذت إجراءات تمثلت في مواجهة القوة بالقوة حتى تفرض إحترام دول المغرب للمعاهدات التي كانت بينهما.

الفصل الثامن :سنوات الحرب الأولى مع طرابلس (1801م-1802م)

تحدث عن الحصار التي فرضته الولايات المتحدة على طرابلس خلال (1801م-1802م) إلاأن هذا الحصار لم يدم طويلا، وذكر أيضا تدخلات دول المغرب في فك الحصار على طرابلس ودور الذي قامت به الدول الأوربية خاصة السويد في مساعدة الولايات المتحدة في حربها هذه.

الفصل التاسع:السنوات الأخيرة في الحرب مع طرابلس(1803م-1805م)

تطرق في هذا الفصل إلى الحصار الذي قام به موريس كسلانا على طرابلس ،إلا أن هذا الحصار لم يلبث إلا أن زال بسبب الضغوطات التي فرضتها دول المغرب على الولايات المتحدة وإنتهت بعقد معاهدة بيين الباشاطرابلس[1] ولير قنصل الأمريكي في يونيو1805م.

[1]- الباشا طرابلس :يوسف باشا المعروف بباشا طرابلس هو أشهر شخصية في سلالة القرمانلي التي حكمت طرابلس في ليبيا (1711م-1835م) وعرف بإعتباره أول رئيس دولة يعلن الحرب على الولايات المتحدة المستقلة حديثا حيث أن الحرب إستمرت عامين وتم توقيع معاهدة سنة 1805م لإنهاء الحرب،أنظر:جلال يحي : المغرب العربي الحديث والمعاصر،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،إسكندرية،1983م،ص215.

الفصل العاشر:معاهدة السلام (1805م)

تناول في هذا الفصل المعاهدة التي عقدت بين طرابلس والولايات المتحدة علما أن طرابلس هي التي سعت إلى هذه المعاهدة الموقعة سنة 1805م ،كما ذكر مجموعة من البنود التي جاءت تحت هذه المعاهدة [1].

الفصل الحادي عشر :صعوبات مع تونس و الجزائر (1805م-1814م)

تناول في هذا الفصل المشاكل التي واجهت الولايات المتحدة من طرف تونس وعن الحصار الذي قامت به الولايات المتحدة إتجاهها الذي إنتهى بمعاهدة سلم1807م.

-أما مع الجزائر فتكلم عن التجاوزات الخطيرة التي قامت بها الولايات المتحدة في تأخير دفع الضريبة و مادعى بالداي إلى ممارسة القرصنة[2] في الحوض الغربي إلا أن هذا لم يستمر ففي حدود 1808م سوية هذه الخلافات ،كما تطرق أيضا إلى الحروب التي قامت بين الإنجليز والولايات المتحدة سنة 1812م التي أدت بالجزائر إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة .

الفصل الثاني عشر :تسوية الحساب

تطرق في هذا الفصل إلى القوة التي أصبحت عليها الولايات المتحدة حيث توجهت لتسوية الحساب مع الجزائر خلال فرض حصار عليها ،والتي إنتهت بمعاهدة صلح لصالح الولايات المتحدة ،كما ذكر توجه القنصل الأمريكي إلى تونس وطرابلس لتسوية الخلافات ،كما ذكر حملة اللورد إيكسموث.

[1]- إسماعيل العربي ،المرجع السابق،ص215.

[2]-القرصنة :قال عنها الدكتور علي تابليت أن القرصنة أنها مشروعة في البداية لما كانت وسيلة دفاع عن سواحل البحر الأبيض المتوسط من الهجومات الأوربية لكنها أصبحت غير جائزة بعدما أصبحت وسيلة للنهب والسطو

الفصل الثلاث عشر :نظرة إسترجاعية

وضع في هذا الفصل حوصلة لجميع الفصول المذكورة سابقاحيث بين لنا التطورات الحاصلة

في العلاقات دول المغرب والولايات المتحدة .

بيليوغرافيا التحليلية نقدية

أ-المخطوطات الرسمية التي إحتوت رسائل وتقارير واردة من الدول المغرب .

ب-المخطوطات غير الرسمية وهي المرسلات التي قام بها قناصلة الولايات المتحدة لدى دول المغرب

نذكر على سبيل المثال مراسلات توماس جيفرصون.

ج-مجموعات الوثائق الرسمية المطبوعة .

د-مجموعات من المطبوعات غير الرسمية .

هـ-مذكرات التي تخص القناصلة مثل مذكرة وليام شالر.

و-سير عبارة عن مرجع يتضمن مجموعة الرسائل .

ح-الصحف مثل The Americon atijen N g

ط-دراسات متخصصة عبارة عن كتب تتناول عمليات حربية في البحر المتوسط.

ي-مراجع أخرى للمعاصرين للأحداث والمتأخرين وهي كتب تتناول مسح عام لدول المغرب وعن الخلفية العلاقات بين الولايات المتحدة .

كما ذكر في نهاية الكتاب وقبل الفهرس كتب أخرى للمترجم مثلا.

-ترجمة :كتاب جغرافيا لإبن سعيد المغربي (إلى الفرنسية).

-تأليف:في الشؤون الدولية التنمية الإقتصادية في دول العربية في المغرب.

-التاريخ:دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية .

-تحقيق:سير أبي زكرياء

المبحث الأول : أوضاع الجزائر وأمريكا خلال 1776م –1816م

المطلب الأول : أوضاع الجزائر

أولا : سياسيا و إداريا

ثانيا : اقتصاديا واجتماعيا

المطلب الثاني : أوضاع أمريكا

أولا: سياسيا

ثانيا :اقتصاديا

ثالثا : اجتماعيا

المطلب الأول:أوضاع الجزائر خلال الفترةالممتدة من (1776م-1816م)

لقد عرفت إيالة الجزائر خلال الحكم التركي من الفترة الممتدة من(1776م-1816م) أوضاع سياسية وإدارية وإقتصادية وإجتماعية متباينة، تميزت في أغلبها بالتقهقروالتدهور أثرت بسلب على المجتمع الجزائري في نموه ،هذا راجع إلى السياسة التي إتبعها حكام الأتراك في إيالة الجزائر والتي سنعرضها بالتفصيل بداية بأوضاع السياسية والإدارية ثم الإقتصادية والإجتماعية التي كانت قائمة آنذاك.

أولا:الوضع السياسي والإداري

بعدما إرتبطت الجزائر بالدولة العثمانية[1] سنة 1516م،أصبحت تمثل إيالة عثمانية في شمال إفريقيا حكمها البايلربايات(1519م-1587م) وهم رياس البحر[2]العثمانيين ،تعاقب على الحكم كل من الباشوات (1588م-1659م) والأغوات الإنكشارية [3](1659م-1671م) وحكموا في الجزائر بإسم السلطان العثماني ،لكن مع فشل آخر حكم في الجزائر وهو نظام الأغوات الذي يمثله رجال الإنكشارية ، ظهر على الساحة مجددا رياس البحر الذين أقروا نظام الحكم الجديد الذي سيعرف بنظام الدايات (1671م-1830م)،والذي من خلاله إكتسبت الجزائر استقلالا ذاتيا [4].

---

[1]- الدولة العثمانية :تنتسب الدولة العثمانية إلى مؤسسها عثمان ابن أرطغرل ،أنظر:سهيل صابان :المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ،مرا،عبد الرزاق محمد حسن بركات ،السلسلة 43،مكتبة الملك الوطنية ،الرياض، 2000م،ص139.

[2]- رياس البحر :هم مجموعة إختاروا البحرميدانا لحياتهم ومصدرا لرزقهم ،وهم أشخاص موكلين من غيرهم بهذه المهمة ولم يشنوا حربا إلا أعداء أميرهم وربهم ،أنظر :أرزقي شويتام :دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري ،الفترة العثمانية 1519م-1830م،ط1،دار الكتاب العربي ،الجزائر،2010م،ص17.

[3]- الإنكشارية :كلمة تركية مركبة من جزأين "ينى"تعني جديد "جري"تعني عسكر فهي تعني العسكر الجديد ،فهو جيش من المشاة أسس في عهد أروخان ،أنظر : نفسه ،ص18.

[4]- سفيان صغيري :العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر 1671م- 1830 م ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،2011م-2012م،ص6.

أصبحت إيالة الجزائر ترتبط بالخلافة العثمانية ارتباطا إسميا فقط ،ومن هنا ستشهد إيالة الجزائر أوضاع جديدة والتي ستعطي لنا صورة واضحة عن إنفصال الجزائر عن الدولة العثمانية وهذا من خلال أواخر عهد الدايات [1].

كما ستعرف الجزائر نوع من الإستقرار السياسي و الإداري خاصة بعد طرد الإسبان من الجزائر [2] والذي يهمنا من هذه المرحلة كلها الفترة التي تمتد من سنة 1776م-1816م من هنا نطرح التساؤلات التالية :

-كيف وصل الدايات إلى الحكم في الجزائر ؟وماهي التطورات التى شهدتها الجزائر في الجوانب التالية سياسة إدارية إقتصادية اجتماعية خلال هذه الفترة ؟

-كان اغتيال "علي آغا "[3] 1665م -1671م الذي كان آخر آغا [4] عثماني حكم الجزائر والذي أعلن نهاية نظام الأغوات الذي امتد حكمه من سنة 1659م إلى غاية 1671م ،حيث قام رياس البحر بعد ثورتهم على الإنكشارية بتعيين أحدهم وهو "الحاج محمد"[5] حاكما على الجزائر الذي سيمثل النظام الجديد وهو نظام الدايات ، من هنا ستدخل إيالة الجزائر مرحلة جديدة [6].

---

[1]- سفيان صغيري :مرجع نفسه ،ص6.

[2]- جلال يحي :المغرب العربي الكبير في العصور الحديثة ،دار النهضة ،بيروت ،لبنان ،1981م،ص51-52.

[3]- علي آغا :هو أول من جمع بين السلطة المدنية والعسكرية و أعطي له التصرف المطلق في مالية الدولة و خزينتها ،فكان بذلك أول من دعي ولقب بلقب الحاكم ،متقلد هذا الشرف الذي ينذر بالشؤوم على البلاد ،قام بإصلاحات هامة تمثلت في إلغاء إختصاصات الوالي الادارية و تنحية هيئة الأغوات المنعزلين ،أنظر عبد الرحمن ابن محمد الجيلالي :تاريخ الجزائر العام ج3،دار الثقافة ،بيروت ،1980م ،ص166.

[4]- آغا :جنرال وقائد الأعلى للقوات البرية يتولى هذا المنصب لمدة شهرين ،أنظر :أرزوقي شويتام :دراسات ووثائق ....ص19.

[5]- الحاج محمد :عين في مكان الحاج علي ،لكنه قتل في نفس الوقت من طرف خليفته ،أنظر :حمدان بن عثمان خوجة :المرآة تق،تع،تح ،د.محمد العربي الزبيري ،ط2،ش،و،ن،الجزائر 1982م،ص114.

[6]- سفيان صغيري :المرجع السابق ،ص10.

عرفت الجزائر في هذه المرحلة الإستقلال الفعلي عن الدولة العثمانية ،خاصة وأن الداي[1] أصبح ينتخب من طرف الديوان العالي ويعتبر عصر الدايات عصر القوة العسكرية ،حيث أن الحاكم هو الذي يختار وزراءه بحرية تامة ،بالمقابل إن نفوذ الجيش البحري ،وزيادة نفوذ الدايات لم يخدم أبناء الجزائر الأصليين ولم يستجب لمطالبهم[2] .

كما تميزت فترة الدايات في القرن الثامن عشر بجمع الثروة من العمليات الحربية في البحر ،وتمكن حكامها من القضاء النهائي على الوجود الإسباني في الجزائر سنة 1792م[3] .

ومارس الداي في هذه المرحلة سلطة شبه مطلقة في جمع الضرائب و حفظ الأمن الداخلي [4].كما عرفت هذه المرحلة تمردات واغتيالات حدثت لدايات كان سببها الرئيسي الصعوبات المالية التي أدت إلى إنتشار الفوضى ،خاصة في أواخر القرن الثامن عشر ميلادي وبداية القرن التاسع عشر ميلادي خاصة الفترة التي تلت حكم" عثمان باشا "[5] (1766م-1782م) وتجلت مظاهر هذه الفوضى في مظاهر إغتيال الدايات [6].

[1]– الداي :تعبير تركي يعني الخال ولا تزال بعض الأسر العريقة من أهل المدينة في الجزائر تعرف الخال و تناديه بهذا الإسم ،أنظر أحمد سليماني :النظام السياسي للجزائر في العهد العثماني ط1،دار الكتاب ،الجزائر 1939م ،ص16.

[2]– عمار بوحوش :التاريخ السياسي للجزائر من بداية ولغاية 1962،ط1،دار الغرب الإسلامي ،1997م،ص68.

[3]– نفسه ص68.

[4]– ناصر الدين سعيدوني:ورقات في تاريخ الجزائر دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر العثماني،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،2000م،ص215.

[5]– عثمان باشا :هو محمد بن عثمان ولد في قرية فرمان ،وعرف بقوة شخصيته وإرادته استمر حكمه مدة طويلة شهدت فترته بروز شخصيات مهمة أبرزها ،الداي محمد الكبير ،أنظر :صالح عباد :الجزائر خلال الحكم التركي (1514م-1830م)ط1، دار الهومة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2007م،ص640.

[6]– ناصر الدين سعيدوني :المرجع السابق ،ص215.

حيث تعرض للقتل تسع دايات من بينهم "صالح باي"[1]و"مصطفى باشا " [2]1805م[3].

تميزت هذه الفترة بظاهرة القمع والجوع وتقديم الرشوة لتولي المناصب والحفاظ عليها،حيث إستغل البايات مناصب من أجل إحكام سيطرتهم على الرعية وتفننوا في عمليات النصب و البطش والإستبداد ،و على سبيل المثال مافعله "مصطفي الوزناجي "[4](1795م-1798م) الذي أيد اليهود على حساب السكان و ما فعله" أحمد شاوش القبائلي " [1808م-1811م]،الذي إنتهج سياسة مالية تسبب بالعديد من الأضرار و مشاكل للرعية [5].

-تميزت هذه المرحلة بظاهرة التمييز بين السكان و الحكام حيث دخلت الرشوة لتعيين المناصب العليا في البلاد ،و إتبعت سياسة التفرقة في توزيع المناصب حيث نصب الأعلاج[6]في المناصب العليا بينما بقي العرب و الكراغلة بعيدين عنها[7].

---

[1]- صالح باي :أحد بايات بايلك الشرق ولد بأزمير تركيا سنة1725م عينه باشا الجزائر العاصمة بايا على بايلك الشرق(1771م-1792) شهدت فترة حكمه عدة إنجازات ،عرفت منطقة الشرق إزدهارا إقتصادي و إجتماعي مماأدى إلى زيادة نفوذه وولاء الشعب له أدى كل هذا إلى غيرة باشا الجزائر وخوفا على منصبه خطط لقتله وتم له ذلك سنة 1792م،أنظر جون وولف : الجزائر وأوربا (1500م-1830م) تر،،تع ،د.أبو القاسم سعد الله ،دار الرائد ،ب،د،ن،ص396.

[2]- مصطفى باشا :هو الذي ارتكب خطأكبير وهو إعطاء لليهودي بوجناح السلطة المطلقة للتصرف في الإيالة كما يشاء كما أن المؤرخين الغربين كانوا يسمونه ملك الجزائر و هو الخطأالذي قتل من أجله ،أنظر :حمدان بن عثمان خوجة :المصدر السابق،ص112.

[3]- ناصر الدين سعيدوني :المرجع السابق،ص215.

[4]- مصطفى الوزناجي :هو باي قسنطينة وحاكم بايلك الشرق ضمن إيالة الجزائر في العهد العثماني امتد حكمه بين سنتين (1795م-1798م) ليخلفه فيمابعد الحاج محمد باي ،أنظر :جون وولف :المرجع السابق ،ص398.

[5]- سفيان صغيري:المرجع السابق ،ص43 .

[6]- الأعلاج: أعتنقوا الإسلام و يعرفون في المصادر الأوروبية بالمرتدين ،أنظر :أمين محرز:الجزائر في عهد الأغوات [1669م-1671م]. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث،إشراف عائشة غطاس ،جامعة الجزائر [2007م-2008م] ص107.

[7]- حمدان بن عثمان خوجة :المصدرالسابق ،ص102.

ولقد سبق و أن ذكرنا أن "مصطفى باشا" تم إغتياله بسبب خطاءه ،حيث عرفت فترته بالتمردات والمؤمرات حيث كان على رأس هذه المؤامرة" أحمدخوجة "[1] الذي دبر مؤامرة من أجل قتل الداي ليتولى" أحمد خوجة " المنصب حيث ارتكب هذا الرجل أثناء ولايته عدد من الجرائم و لمكافأة الميلشيا[2]،ورفع أجور أفرادها لكنه عزل و قتل البايات للإستيلاء على أملاكهم و ثراوتهم ،و كانت الشخصيات المحيطة به تنقصها المهارة و لا تملك الوسائل لتسيير الحكومة ،و لقد حكم الجزائر

خمسة دايات في الفترة ما بين 1806م-1816م و أهمهم :"أحمد خوجة ""وعلي خوجة "و"الحاج علي باشا" ليتولى بعد" علي باشا" "الحاج محمد باشا" ،إلاأنه لم يدم فترة طويلة في الحكم و بعده جاء "عمر آغا"[3]و هو الداي الذي أبرم مع اللورد إكسماوث في سنة 1816معاهدة [4].

كما اختص الدايات لتسيير شؤون الإدارة العامة للعدالة و إعلان الحروب و توقيع على معاهدات السلام.[5]

[1]– أحمدخوجة :و الذي جابه التمرد بين الأحرش في بايلك الشرق و أخمد تمردات أخرى في تلمسان و قد مات في إحدى المعارك سنة 1806م بعد أن حكم عاما واحد .أنظر :حمدان بن عثمان خوجة :المصدر السابق ص112.

[2]– الميايشيا : أنشأت سنة 1789م ،من طبقة بورجوازية ليتم إغلاؤها فيما بعد ،ليعود ظهورها مرة أخرى سنة1848م. تحت إسم الحرس الوطني المتجول،أنظر: نفسه ص88.

[3]– عمر آغا :حكم من 1815م-1817م و قد قتل خنقا في عهده و في عهده تعرضت الجزائر إلي حملة إكسماوث 1816م.و تعرضت أيضا إلى الطاعون الذي قضى على عدد كبير من سكان الإيالة .أنظر : نفسه .ص114 .

[4]– نفسه ص ص112-114.

[5]– و ليام سبنسر :الجزائر في عهد رياس البحر ،تع،تق،عبد القادر زبادية ،الشركة الوطنية للنشر التوزيع،الجزائر،1980م،ص93.

حيث أن البايات كانوا عرضة لعدم الرضى عليهم في مدينة الجزائر و يمكن أن يدعو لمحاسبتهم بواسطة محلة جديدة، و إذاما أظهروا إستقلالا متزيدا و من ناحية أخرى فإن الدايات كانوا يجدون المناسبة السانحة بصورة خاصة في تعيين الكول[1]على أرس البايلكات ،و عندئذ يبعدون أحد المصادر الكبيرة للشعب [2]و كان عدد الدايات 1671م إلى غاية 1830م 27دايا عاشوا لمدة مقررة للبقاء في الحكم من بينهم إثنان فقط على مايبدو أحدهما تنازل والأخر أبعد،وذلك ما يفرض شيئ من الإنعدام الأمن [3].

كما شهدت الجزائر خلال هذه الفترة الحرب مع إسبانيا والتي عرفت بالحرب الثانية التي نتج عنها تهديم جامع السيدة[4] الذي بناه "محمد باشا "إلا أن هذه الحرب تبعتها حرب ثالثة 1784م-1198هـ وكانت نتيجة هاتين الحربين وقوع صلح مع إسبان1199هـ-1785م[5].

حدوث مؤمرات بين البايات ووزراءهم مثلماحدث بين" صالح باي "و "الخزناجي "وفي هذه الفترة أعلنت قبائل ولاد نايل التي تمتد أراضيها بين مسيلة وبوسعادة الأغواط الجلفة العصيان ،فسار إليها قائد باي التيطري فقتلوه ثم سار إليهم صالح باي فأرغمهم على الطاعة أما توقرت تم إخضاعها سنة 1788م من طرف صالح باي[6].

---

[1]- الكول :و يعني العبد و قد أطلق على ست كتائب من العساكر الخيالة في الدولة العثمانية قابي قولو أي عبد الباب أو بادشة قولو زي عبد السلطان ،و كان السلاطين يخاطبونهم بقولهم ياعبيدي،و قد سمي ما كان يشترى في أسوق النحاسين من العبيد الجواري بالتسمية ذاتها ،أنظر :سهيل صابان: المرجع السابق،ص186.

[2]- وليام سبنسر :المصدر السابق ،ص85.

[3]- نفسه،ص86.

[4]- جامع السيدة:يرجع بناءإلى تاريخه لسنة (972هـ-1564م) وجدده محمد باشا أنظر :أحمد الشريف الزهار :مذكرات أحمد الشريف الزهار ،نقيب أشراف الجزائر(1168هـ-1246م)الموافق (1754هـ-1830م) تح ،أحمدتوفيق المدني ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1980م،ص92.

[5]- نفسه ،ص ص31-34.

[6]- نفسه ،ص52.

وأيضا قامت ثورة بني الأحرش القادم من مصر حيث قامت هذه الثورة في ناحية قسنطينة إلا أن هذه الثورة تم إخمادها من طرف أبي عبد الله الذي ولاه "صالح باي بايا "على قسنطينة[1].

وكل التجاوزات التي قام بها الأتراك نتج عنها الفوضى وعزل البايات سنة 1791م واستمرت إلى غاية 1818م وهي السنة التي وصل فيها "حسن باشا"[2]إلى الحكم [3].

أما من الناحية الإدارية فقد كانت الجزائر مقسمة إلى ثلاث مناطق أول ما يسمى بالبايلكات وكانت كل منطقة يحكمها بايا بالإضافة إلى دار السلطان وهي كالأتي [4]:

أ–دار السلطان :هي عبارة عن مقاطعة إدارية تقع في الجزائر العاصمة بها مقر نائب السلطان [5] العثماني أو الداي ،تمتد هذه المقاطعة من دلس شرقا إلى مدينة شرشال غربا وساحل البحر الأبيض المتوسط[6] شمالا إلى سفوح الأطلس البليدي [7]جنوبا ،تخضع دار السلطان مباشرة إلى أتراك [8].

---

[1]– أحمد الشريف الزهار : المصدر نفسه،ص85.

[2]– حسن باشا:وهو الذي حكم قسنطينة أوائل القرن التاسع عشر فقد كان هو إبن صالح باي الذي تولى منصب قبله ،أنظر: جون وولف :المرجع السابق ،ص390.

[3]– حمدان بن عثمان خوجة:المصدر السابق،ص135.

[4]– ناصر الدين سعيدوني :ورقات في تاريخ الجزائر،المرجع السابق،ص45.

[5]– السلطان : لقب من ألقاب التي إستخدمها الحكام في الدولة العثمانية إبتداءا من عهد السلطان بلدرم بايزيد ،أنظر:سهيل صابان :المرجع السابق ،ص139.

[6]– البحر الأبيض المتوسط :بحر داخلي يربط بين ثلاث قارات أوربا وإفريقيا و آسيا ويشمل على عدد لامتناهي من القوميات واللغات و الثقافات المطلة على الضفتين الجنو بية والشمالية ،أنظر :محمد إبراهيم حسن :دراسات في جغرافية البحر المتوسط مركز إسكندرية ،مصر، 1999م،ص28.

[7]– الأطلس البليدي :منطقة جزائرية تقع عند سفوح جبال الأطلس جنوب سهل متيجة يبلغ عددسكانها نحو 225ألف نسمة وهي مركز دائرة لولاية الجزائر ،تعرف بصناعتها الحرفية ،ومنتوجاتها الزراعية ،أنظر:كمال موريس شربل : المرجع السابق ،114.

[8]– ناصر الدين سعيدوني :النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800م–1830م) ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1979م،ص23.

تنقسم إلى أوطان ويحكمها قواد تحت إشراف" آغا العرب" قائدالجيش ويملك أراضيها موظفوا السلطة التركية والإنكشارية وبعض الأثرياء [1].

ب–بايلك الشرق:يعتبر من أكبر الولايات الموجودة في الجزائر ،حيث يمتد من حدود التونسية [2]شرقا حتى بلاد القبائل الكبرى غربا ،يحدها من شمال البحر الأبيض المتوسط ومن جنوب الصحراء[3] عاصمته قسنطينة ،وقد حكم الأتراك أغلب المناطق الجبلية والصحراوية عن طريق روؤساء المحليين أما الأراضي السهلية المجاورة لقسنطينة غنية بالفلاحة كانت للأتراك ،وتشرف هذه المناطق على منائي بجاية [4]وعنابة [5] اللذين كانا يقومان بدور كبير في التعامل التجاري بين الجزائر ودول أوروبا من الجهة الشرقية [6].

ج–بايلك الغرب :عاصمته مازونة ثم معسكر ثم وهران [7] .

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني :النظام المالي ، المرجع السابق ،ص23.

[2]– تونس :وهي أهم المدن على ساحل البحرالمتوسط،تعتبر تونس مركزتجاريا وصناعيا مهما،فيها العديد من المصانع التي تنتج المنسوجات القطنية والحريرية ومن أهم معالمها جامعها التاريخي الشهير المعروف بالجامع الزيتونة ،أنظر:كمال موريس شربل: المرجع السابق ،ص133.

[3]– عمار بوحوش :المرجع السابق ،ص133.

[4]– بجاية :مدينة جزائرية تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط ،من أهم مراكز النفط الجزائري ،لها تجارة مزدهرة وصناعاتها التقليدية من أهم صناعات ا البتروكيميائية ويبلغ عدد سكانها نحو150ألف نسمة ،أنظر:كمال موريس شربل :المرجع السابق،ص92.

[5]– عنابة :مدينة جزائرية تقع على الطريق المعبدة التي تصل تونس بالعاصمة الجزائرية ،قريبة جدا من الحدود التونسية ،مركزرئيسي لتصدير الحديد والفوسفات والحمضيات ،وفيها مرفأمهم تجاري ،وأخر لصيد الأسماك ،وفيها العديد من المعاهد العلمية و المكتبات يبلغ عدد سكانها نحو 600ألف نسمة ،أنظر :كمال موريس شربل :المرجع نفسه ،ص392.

[6]– أحمد الشريف الزهار :المصدر السابق ،ص59.

[7]– وهران:مدينة حصينة بناها محمد بن أبي عون وجماعة من الأندلس وهناك من يرجعها إلى خرز بن صولات من قبيلة مغراوة البربرية سنة 915هـ لها أبراج عدة برج الهين ،برج الجديد ،برج بن زهوره .أنظر :فاتح سالم ومخلوف عزيزي :الوجود العثماني في الجزائر (1518م–1535م)،مذكرة لنيل شهادة الليسانس تاريخ ،إشراف :فتح الدين بن أزوار ، مسيلة ،الجزائر 2007م–2008م،ص11.

عندما استرجعت من الإسبان وتمتد هذه المقاطعة من الحدود المغربية غربا لولاية التيطري شرقا [1].

ومن البحر المتوسط شمالا إلى الصحراء جنوبا واتخذت منها السلطة التركية صبغة حربية نظرا لتوتر العلاقات بين الأتراك و المغاربة وبقاء الإسبان حتى سنة 1792م[2].

د–بايلك التيطري :عاصمته المدية وهو أصغر الولايات قطرا يحده من الشمال سهل متيجة [3] ومن الجنوب الصحراء وكان أكثر إرتباطا بالسلطة التركية [4].

إلى جانب البايلكات التي ذكرناها كانت هناك وحدات إدارية أخرى تابعة لديوان الجزائري ،وهي معروفة بالقيادات منها :قيادة سباو ،قيادة الجندل ،قيادة شرشال [5].

وقد كان الداي هو الذي يعين الموظفين الإداريين ويعملون بإدارته وكانوا في العادة أصدقاء له لكن كانوا في الواقع أيضا صنائعه وكان أول مسؤول في المجلس الوزراء[6]هو:

–**الخزناجي** :الذي يشرف على الخزينة[7]وكان في نفس الوقت نوع من الوزير و الخليفة الطبيعي للداي[8].

[1]– أحمد الشريف الزهار :المصدر السابق ،ص35.

[2]– نفسه ،ص35.

[3] – متيجة :بلد في أواخر إفريقيا قال عنها البكري "الطريق من أشير إلى الجزائر بني مزغناي ،ومن أشير إلى المدية ،وهي بلدجليل قديم ،وهي مدينة على نهر كبير عليه البساتين ،ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن عيسى المتيجي ،أنظر:الحموي ياقوت: المصدر السابق ،مج5،ص53.

[4]– عمار بوحوش :المرجع السابق ،ص63.

[5]– نفسه ،ص63.

[6]– جون وولف : المرجع السابق ،ص390.

[7] – عمار بوحوش : المرجع السابق ،ص ص71–72.

[8]– جون وولف :المرجع السابق ،ص390.

ومكلف بإيداع مصادر دخل الدولة بشكل نقود ومقتنيات ثمينة،يساعده كاتب الدولة وأمين السكة ومن اليهود أحدهما يدعى العيار لتحقق من النقود المشكوك فيها ،والثاني الوزان الذي يزن أنواع النقود التي يتسلمها[1].

-**آغا العرب**:قائد الجيش البري[2]كما يلقبونه أيضا بآغا جيش السكان الأصليين كما ذكر جون وولف أن القوة العسكرية مقسمة بين آغا الإنكشارية وآغا العرب وخوجة وقائدالفرسان [3].

وهي درجة سامية إذ هو الذي يقود وحدات الفرسان التي تتكون في معظمها من العرب والقبائل وعليه يتحتم على الآغا أن يتكلم العربية ليتمكن من إعطاء أوامر للجيش[4].

-**وكيل الخرج**:موظف مسؤول عن مراقبة النشاط البحري و أعمال الترسانة [5] و توزيع الغنائم[6]

كما ذكر في جون وولف أنه لقب بوزير البحرية[7].

-**خوجة الخيل**:الذي يشرف على أملاك الدولة [8].

---

[1]- مؤيد محمود مشهداني ،رشيدرمضان:أوضاع الجزائر خلال الحكم التركي 1515م-1830م ،مجلة الدراسات التاريخية ،مج5 ع16 ،جامعة تقرت ،2013م،ص419.

[2]- عمار بوحوش:المرجع السابق ،ص71.

[3]- جون وولف : المرجع السابق،ص930.

[4]- حمدان بن عثمان خوجة :المصدر السابق،ص ص90-91.

[5]- الترسانة :مأخوذة في الأصل من دار الصناعة ،و هي المكان المخصص لإنشاء و تعمير جميع السفن و المراكب الخاصة بأعمال الدولة ،سواء أكانت حربية أم خاصة بركوب الخليفة أو السلطات ، أومن المراكب التي تنقل الغلات السلطانية و الأحطاب و غيرها ،بالإضافة إلى أنها المكان الذي يتلقى فيه عساكر البحرية تعليمهم و تدريبهم أنظر :سهيل صابان: المرجع السابق ،ص73.

[6]- ناصر الدين سعيدوني :النظام المالي،ص30.

[7]- جون وولف :المرجع السابق،ص390.

[8]- عما ر بوحوش :المرجع السابق ،ص72.

هو الذي يجمع الضرائب [1]،و يشرف أيضا على تجنيد الفرسان المتعاونيين مع السلطة كما تدخل في إختصاصاته أيضا إدارة الحارات[2]ويتخصص في الجمال المخصصة لنقل الجيوش والعتاد الحربي[3].

–بيت المالجي: مسؤول عن جميع المسائل المتعلقة بالوراثة[4]ويساعده قاضي وموثقان وكاتبا الضبط ومسجلون يقوم بمراقبة تركات جميع الأشخاص الذين يتوفون،ولايمكن أن يدفن الميت إلا بأمر

من رئيس هذه الهيئة وهو بيت المالجي بعد تعيين حقوق الوراثة ،وفي زمان الطاعون [5] كانت لإدارة بيت المالجي نشاط يفوق جميع الإدرات الأخرى فهي التي تقوم بإحصاء الموتى وتعمل على تجنب الفوضى[6].

–وكان كبير عمال القصر هو رئيس الطباخين[7].

–رئيس الكتبة: يسمى المقطجي[8]وهو الذي يشرف على سجل المحاسبات الدولة وسجل القوانين العسكرية ،الذي يحتوي على أسماء وألقاب ودرجات مختلفة بالنسبة لكل فرد ويوجد تحت تصرف هذا الكاتب ثلاثة أشخاص مكلفين بسجلات، يقوم الأول على محاسبات الخاصة بالعسكريين [9]

[1]– جون وولف: المرجع السابق ،ص390.

[2]– إدارة الحارات:جمع حارة ،وهي زوقاق تسكنه عادة عائلة واحدة أو عدة عائلات من سلالة واحدة ،أنظر:حمدان بن عثمان خوجة،المصدر السابق،ص90.

[3]– نفسه ،ص91.

[4]– عمار بوحوش :المرجع السابق،ص72.

[5]– الطاعون :آخر طاعون أصاب الجزائر والذي ظهر سنة 1816م ولم يختف حتى سنة 1822م ،أنظر:حمدان بن عثمان خوجة:المصدر نفسه،ص ص98.

[6]– نفسه، ص–ص96–98.

[7]– جون وولف : المرجع السابق،ص390.

[8]– المقطجي :ويقال له كذلك مكتبجي ،أنظر:حمدان بن عثمان خوجة :المصدر السابق ،ص91.

[9]– نفسه ، ص91.

وكل مايتعلق بهم ،ويقوم الثاني بالمحاسبات العامة فيما يخص الدولة ،أما الثالث فيعتني بسجلات الجمارك[1]،ويعتبر مهمة المقطجي كمهمة شيخ الإسلام[2] المفتي الحنفي [3]،و يلقب بالأفندي [4] ،الذي لايلقب به سوى الداي و المفتي و على الرغم من أن رتبة الخزناجي مساوية لدرجات هؤلاء الأشخاص الثلاثة ، فإنه لا يتمتع بهذا اللقب.[5]

بالإضافة إلى هؤلاء الإداريون كان هناك إداريون يراقبون الشرطة المحلية ونظافة القنوات والمؤسسات العمومية والجمعيات الخيرية والمستشفيات ،وعلى الموظفين السامين أن يقضوا عدة سنوات في إدارة الشؤون الإدارية والحكومية حتى يتم ترقيتهم إلى الديوان[6] .

وكان الموظفون في الجهاز الإداري يدفعون الضرائب مثل غيرهم من السكان بالرغم من الإمتيازات التي يتحصلون عليها مقارنة بالسكان الجزائريين[7] ،ويذكر أيضا حمدان خوجة في المرآة أن الأتراك أرادوا من الموظفين الجزائريين المساهمة في ديوان غير أن هؤلاء رفضوا هذا حتى لايكونوا مسؤولين أمام الحكومة وفضلوا أن يكونوا وسطاء بين الحاكم وسكان الداخل [8].

---

[1]–حمدان بن عثمان خوجة : المصدر نفسه،ص91.

[2]– شيخ الإسلام:أعلى منصب ديني في الدولة العثمانية كان مسؤولا عن تعيين القضاة و عزلهم وإشراف على التدريس والمدارس وإصدار الفتاوى الشرعية ،ولقد أستخدم هذا اللقب في نهاية القرن السابع عشر ميلادي ،بعد أن كان يسمى مفتيا ، بدأ ترشيح شيخ الإسلام لمجلس الوُكلاء منذ أواسط القرن التاسع عشر ميلادي ، استمر إلى نهاية الدولة العثمانية .أنظر ،سهيل صابان المرجع السابق ،ص 145.

[3]– حمدان بن عثمان خوجة :المصدر السابق ،ص91.

[4]– الأفندي :كلمة رومية بيزنطية انتقلت إلى اللغة التركية منذ السلاجقة و لقد بدأ إستعمالها في العقد الثاني من القرن الخامس عشر ميلادي لدى العثمانيين لدلالة على الإنسان المتعلم و المثقف ،حيث حلت محله كلمة جلبي الممثلة لها باللغة التركية ، و أصبحت لقب تخاطب به فئة معينة من العثمانيين وهم العلماء ،ثم أصبحت لقب رسمي بعد أواسط القرن التاسع عشر أنظر :سهيل صابان : المرجع السابق ،ص34.

[5]– حمدان بن عثمان خوجة :المصدر السابق ،ص91.

[6]– نفسه، ص ص88–89 .

[7]– ناصر الدين سعيدوني : ورقات المرجع نفسه ،ص220.

[8]– حمدان بن عثمان خوجة ،المصدر السابق ،ص88.

ولقد سبق أن درسنا الأوضاع السياسية والإدراية لإيالة الجزائر خلال الحكم التركي في أواخر عهد الدايات في الفترة الممتدة من 1776-1816م.

ولايمكننا التطرق إلى الوضع الإقتصادي والإجتماعي للإيالة الجزائر في الحكم التركي خلال الفترة المدروسة ،قبل أن نشير إلى العلاقات القائمة بين الجزائر و الدول المغرب والدول الأوروبية فهي جزئية هامة من الوضع السياسي التي كانت تعيشه الجزائر خلال الفترة المذكورة سابقا.

-العلاقات الجزائرية المغربية :تمثلت في العلاقات الجزائرية مع الجارة تونس كانت تتراوح بين سلم والتعاون تارة و الحرب والصراع تارة أخرى[1] ،فقد شهدت الفترة الممتدة مابين 1605-1756م هيمنة و سيطرت جزائرية على تونس ،حيث اتبع دايات الجزائر سياسة خارجية تقوم على حسن الجوار مقابل إلتزام تونس بالشروط المفروضة عليها من طرف الجزائر [2]، مما جعل العلاقات بين الإيالتين تتميز بالتعاون وحسن الجوار ،وجراء هذه العلاقات الحسنة عرفت تونس انتعاشا اقتصاديا[3].

ونلاحظ أن كل من الجزائر و تونس إبتداء من 1815 م جناحا إلى السلم مع وجود توتر خفيف وهذا راجع إلى الظروف التي كانت تعيشها الجزائر التي تمثلت في تدهور الأوضاع الداخلية وظهور تكالب الدول الأوروبية [4].

[1]- وليام سبنسر :المصدر السابق ،ص160.

[2]- أبو القاسم سعد الله :أبحاث وأراء في التاريخ الجزائر ،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1996،ص321.

[3]- وليام سبنسر :المصدر السابق ،ص168.

[4]- عزيز سامح ألتر :الأتراك العثمانيين في شمال افريقيا ،تر ،محمدعلي عامر ،دار النهضة العربية ،بيروت ،1989،ص620.

أما العلاقات الجزائرية المغربية "المغرب الأقصى "فهي الأخرى تجلت في عدم الإستقرار خاصة مع أوائل القرن التاسع عشر ،المتمثل في ثورة أهالي تلمسان على الأتراك سنة 1805م،حيث استغل المغرب الأقصى هذه فرصة في محاولة تحقيق أهدافها المتمثلة في توسع في غرب الجزائر وجنوبها حيث شاركت عدة قبائل مغربية في هذه الثورة على باي وهران وهذا ماتسبب في توتر العلاقات بين البلدين[1] .

إلا أن هناك فترات كانت فيها العلاقات الجزائرية المغربية تتصف بصفة السلم والصداقة و التعاون بين الدولتين [2].

أما فيما يخص العلاقات الجزائرية بالدول الأوروبية خلال فترة حكم الدايات في الجزائر كانت تتأرجح بين الحرب والسلم بإستثناء إسبانيا التي بقيت في عداء دائم مع الجزائر إلا غاية أواخر القرن الثامن عشر الميلادي ،بسبب سيطرت الإسبان على مدينة وهران التي حررت نهائيا عام 1792م من طرف الجزائريين[3].

أما فيما يخص بقية الدول الأوروبية فتمثلت العلاقة في إبرام معاهدات سلم و صداقة مثل السويد وهولندا والدنمارك والبندقية [4] ،أماعلاقة الجزائر بفرنسا فتارة سلم وتارة تقطع العلاقة بينهما و تميزت الفترة الممتدة ما بين 1766م-1790م بالهدوء والإستقرار ففي أواخر 1790م قاما بتمديدمعاهدة السلم إلى مئة سنة أخرى كما إعترفت الجزائر بالثورة الفرنسية [5].

---

[1] -أحمد السيلاوي الناصري ،الإستقصاء في أخبار دول المغرب الأقصى ،تح،تع،محمد الناصري،دار الكتاب ،دار البيضاء 1956م ،ص140.

[2]- أحمد الشريف الزهار ،المصدر السابق ،ص127.

[3]- يحي بوعزيز :المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد(1748م-1780م)،الديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1993م،ص22.

[4]- جمال قنان :معاهدات الجزائر مع فرنسا ،1619م-1830م المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1987م ،ص-ص173-175.

[5]- نفسه،ص181.

لكن العلاقات الجزائرية الفرنسية لم تبق على السير المعتاد عليه ألا وهو السلم فسرعان ما توترت هذه العلاقات بعد الحملة الفرنسية التي قادها نابليون بونابرت على مصر سنة 1798م،إلا أن هذا التوتر لم يدم طويلا فسرعان ما عادت العلاقات الجزائرية الفرنسية إلى السلم سنة1800م بعد توقيع على هدنة غير محدودة الأجل التي تحولت في سنة 1801م إلى معاهدة سلم وصداقة ، أما الفترات الباقية فكانت العلاقات بين فرنسا والجزائر بين توتر وسلم إلى غاية قيام فرنسا بحملة على الجزائر في سنة 1830م[1].

وقد تميزت العلاقات الإنجليزية بعلاقات تبادل مصالح ونفوذ كما أن إنجليزا كانت تهدف دائما إلى إفساد علاقة الجزائرية الفرنسية وذلك بسبب منافستها لفرنسا للحصول على إمتيازات في الجزائر خاصة خلال القرن الثامن عشر[2].

وكانت للجزائر علاقات سياسية خارجية مع دول أخرى غير الأوربية والتي تمثلت في الولايات المتحدة الأمريكية والتي سنتطرق لتفصيل فيها في المبحث اللاحق.

كان الحكم في داخل البلاد "الريف"أكثر صعوبة لأن قسم كبير من إيالة الجزائر كان يقع على الهضاب والمناطق الجبلية أو على مشارف الصحراء ،أما الأراضي السهلية الخصبة فلم تكن تشكل سوى جزء صغير من البلاد .

والدواوير والخيام والقرى يحكمها الشيوخ وهذا ما نتج عنه قيام عدة ثورات بما أن هذه القبائل[3]بعيدة عن مركز الحكم فلايمكن السيطرة عليها[4].

---

[1]– عبد الرحمان بن محمد الجيلالي:المرجع السابق،468.

[2]– وليام شالر :المصدر السابق،ص140.

[3]– القبائل :يقصد بها المناطق الجبلية محيطة بالمدن ،يعتبرون من أهم المجموعات البرانيين ، لم ينالوا ترحيبا من قبل العثمانيين بسبب ثوراتهم ضد السلطة و إحتكروا صناعة الفحم وبيعها ،أنظر:حنيفي هلالي :الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،قسنطينة ،ص171.

[4]– جون وولف :المرجع السابق ،ص396 .

-شهدت الأوضاع السياسية العديد من الفوضى و سادت الإغتيالات داخل أجهزة الحكم بحيث تم اغتيال خمسة دايات لأسباب مختلفة منها : جشع الدايات في جمع المال عن طريق فرض الضرائب المرهقة على السكان ، و هذا ما يبين لنا العجز الكامل في التحكم في السلطة و ضعف الحكام في تسيير الأزمات السياسية الداخلية و حتى الخارجية بسبب عدم ممارسة الحكم العادل من طرف الدايات .

-لاحظنا أن هذه المرحلة من الحكم العثماني في الجزائر والتي هي فترة حكم الدايات 1671م-1830م تميزت بنظام السياسي و إداري ،اختلف بشكل كبير عن جميع أنظمة الحكم التركي التي سبقته فخلالها تم تبادل الأدوار من سيطرت رياس البحر مع رجال الديوان و اوجاق[1]، حيث سيطر الدايات على الحكم الذين ينتمون إلى الديوان وكيف إن حكام الأتراك للجزائر وضعوا نظاما إداريا تندرج فيه سلطة الموظفين السامين ومساعديهم كل حسب دوره وإختصاصاته.

-نتيجة لبسط الأتراك نفوذهم في الجزائر على المناصب السياسية أدى إلى تغيير الوضع في داخل الجزائر و خارجها.

-تميزت هذه الفترة بالقوة التي تمتعت بها الجزائر و التي جعلت منها دولة مستقلة و متحررة في علاقاتها الخارجية ، وذات سيادة على أراضيها بحدودها السياسية الحالية .

-تميزت هذه الفترة من الحكم الدايات بالفوضى و الإغتيالات حيث أن معظم الدايات تعرض للقتل و التصفية ،و هو ما أثر بشكل سلبي على العلاقات العثمانية الجزائرية خاصة مع ظهور تكالب الدول الأروبية و إغتنام فرصة تقسيم الدولة العثمانية .

[1]- الأوجاق :بمعني الموقد ،كلمة تركية تطلق على البيت ،إستعملت لدلالة على إلتقاء جماعة في مكان واحد ،ثم أطلقت في العهد العثماني على صنف من أصناف الجند،أنظر مؤيد محمود المشهداني و رشيد رمضان :المرجع السابق ص447.

-و لقد واجهت السلطة العثمانية الحاكمة في الجزائر العديد من التمردات و الثورات المناهضة للحكم العثماني بسبب سياسة التهميش و القمع ،و فرض الضرائب التي طبقتها على الأهالي الجزائريين لإبعادهم عن مراكز السيادة و الحكم .

-كان النظام الإداري الذي طبقه العثمانيين في الجزائر شبيه بالنظام الإداري المطبق في معظم الولايات العربية،حيث تم تقسيم البلاد إلى مقاطعات إدراية على رأس كل بايلك باي.[1]

- لم يتم إشتراك الجزائريين في النظام الإداري بل تم إبعادهم بشكل كلي ،حيث تذكر المراجع أن الوحيد الذي تولى منصب الباي هو" أحمد باي"[2]قسنطينة والذي كان كرغليا[3].

-كان نظام الدايات آخر مرحلة من الحكم العثماني في الجزائر ،حيث سيطر رياس البحر على الحكم في بداية الأمرقبل أن تتمكن طائفة الإنكشارية من إفتكاك مقاليد السلطة في الجزائر من أيدي رياس البحر واستطاعت إقامة نظام عسكري مطلق تحكمه وتسييره أقلية تركية.

[1]- الباي :من كبار موظفي الدولة ،تواجدت هذه الوظيفة في عهد الدايات ،عينه الوالي العام كممثل عنه على مستوى البايلك،يتمتع بحرية تامة في إدارة العمالة ،يرسل سنويا الضرائب للوالي العام و يساعده في إدارة مهامه كل من :الخليفة ،قايد الدوار بشا كاتب ،بشا سيار ،أنظر :سهيل صابان :المرجع السابق ص30.

[2]- أحمد باي :يعتبر الحاج أحمدباي قسنطينة من ألمع وجوه المقاومة في الجزائر ولد سنة 1786م ،وقد كان يسمى بإسم أمه فيقال الحاج أحمد باي بن الحاجة شريفة وهي من أسرة بن قانة المعروفة في الصحراء ،أبوه هو محمد الشريف خليفة حسن باي الذي تولى الحكم بعد صالح باي المتوفي سنة 1792م أما جده فهو الباي أحمد القلي الذي حكم قسنطينة عدة سنوات أنظر:مذكرات أحمدباي ،تع،تر،مارسال أمريت ،باريس 14 نوفمبر1971،ص08.

[3]-كرغليا :مصطلح الكراغلة (وهي جمع كلمة كراغول أو كرغلي)والكرغلي لغويا في التركية يعني إبن السمراء ،من سلالة مغاربيات أوليبيات أو الجزائريات تزوجن من جند الإنكشارية في عهد العثماني ،أنظر: سفيان صغيري :المرجع السابق ،ص55.

ثانيا:الوضع الإقتصادي والإجتماعي

لقد شهدت الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية أواخر القرن الثامن عشر ميلادي في إيالة الجزائر و إلى غاية نهاية الحكم العثماني بالتقهقر والإنكماش في جميع مجالات الحياة الإقتصادية والإجتماعية ،كما إتجهت نحو التبعية الأوربية [1] ومن العوامل المتحكمة في النشاط الإقتصادي والإجتماعي نظام الحكم الذي يتميز بتعاقب عدة أنظمة وكذلك نجد النظام الإداري الذي عرف عدم الإستقرار .

كما نجد أيضا الإضطرابات الداخلية والجهاد البحري والتحرشات الخارجية وكل هذا أثر بالسلب على الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية [2].

يمكن إبراز الخطوط العريضة لإقتصاد إيالة الجزائر خلال الحكم التركي بالتعرف على نشاطات الإقتصادية الرئيسية في البلاد من زراعة وصناعة وتجارة .

أ–الزراعة : بالرغم من أن الزراعة كانت المورد الرئيسي لمعيشة غالبية السكان إلا أنها تميزت بالبساطة والبدائية وهذا الوضع أثر سلبا في مردودية الأرض وكمية الإنتاج [3] ،أما عن المحاصيل الزراعية التي وجدت في إيالة الجزائر فكانت في الأغلب تمثل الحبوب حيث إشتهرت بها كل من معسكر وهران قسنطينة وهي تعتبر المحصول الرئيسي للإستهلاك والتصدير الخارجي [4].

وقد تميزت السنوات الأخيرة من القرن الثامن عشر ميلادي وحتى سنة 1815م بإنتاج وفير سمح للسلطة بتصدير 130شحنة عام1780م ،بينما تميزت السنوات الأخيرة أي ماقبل الإحتلال بإنتاج لم يتجاوز 7ملايين و500ألف صاع "130كغ"[5].

---

[1]– ناصرالدين سعيدوني :ورقات ، المرجع السابق ،ص ص161-163.

[2]– عبد الرحمان الجيلالي :تاريخ الجزائر العام ،ج4،د،ط،دار هومة ،الجزائر 2014م ،ص170

[3]– حنيفي هلالي ،أوراق في تاريخ الجزائر العثماني ،ط1،دار الهدى ،الجزائر،2008م،ص51.

[4]– نفسه،ص153.

[5]– ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي ،المرجع السابق،ص70.

ولقد تحكمت في الزراعة طبيعة الملكية :

1-الملكية المشاعة :وهي الأراضي التي يستغلها كافة الأفراد القبيلة والكل حسب طاقته

2-الملكية الخاصة:وهي قليلة لا تكاد تكون موجودة إلافي ضواحي المدن وهي شبه إقطاعية

3-أحباس وأملاك الدولة :تشرف على تسييرها مصالح إدارية بمساعدة قبائل المخزن[1] [2] ،أما عن أهم المناطق الزراعية في الجزائر خلال الحكم العثماني فهي وهران إلاأنها لم تستغل بطريقة جيدة وذلك راجع لظروف السياسية التي كانت تعيشها هذه المنطقة فبقيت مهملة ،وأيضا هناك مدينة تلمسان التي إشتهرت بالزيتون وسهل غريس الذي تخصص في الحبوب على غرار سهل متيجة الذي كان ينتج كمية كبيرة من الفواكه والخضار [3].

-وقد لاحظ فونتور باردي عند زيارته إلى الجزائر عام 1790م أن الأراضي شديدة الخصبة لكن أكثر من نصف الأراضي غير مستثمرة[4] ،وبهذا يعني أن الثروة الزراعية كان من الممكن أن تكون بكثير مما كانت عليه لولا تلك السياسة الجبائية الظالمة وهذا التأثير ظهر في ميدان المزرعات الصناعية مثل القطن والتين التي لم تزدهر بكيفية تسمح بقيام معامل النسيج ،التي سينتج عنها تطور صناعي كما أثرت هذه السياسة على التطور التجاري وحرمت الخزينةالجزائرية من موارد هامة[5].

[1]- قبائل المخزن :هي عبارة عن تجموعات سكانية إصطناعية متمايزة في أصولها مختلفة في أعرافها فمنهامن أقرها الأتراك للأراضي التي وجدت عليها لتكون سندا لهم ومنهم من أعطيت لها الأراضي لتستقر عليها ومنها من إستخدمت كأفراد متطوعين من جهات مختلفة لتتألف جماعة شبه عسكرية ترتبط مصالحها بالخدمة التركية ،أنظر:ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي ، المرجع السابق ،ص33.

[2]- نقسه ،ص ص32-33.

[3]- نفسه،ص126.

[4]- مبارك الميلي : تاريخ الجزائر القديم والحديث،ج3،مكتبة النهضة الجزائرية ،الجزائر،1964م،ص308.

[5]- نفسه،ص308.

-بعد موت الداي "محمد عثمان باشا "تولى مقاليد الحكم" الداي حسن باشا" (1791م-1795م) والداي "مصطفى باشا " (1798م-1805م)، فتبعا سياسة جديدة تقوم على تصدير المزيد من المحاصيل الزراعية إلى خارج البلاد عن طريق الشركات الأوربية و المحتكرين اليهود ،أمثال بكري بوشناق في الوقت الذي كانت فيه البلاد معرضة للمجاعة نتيجة القحط الذي أضر بالزراعة في السنوات التالية 1779م-1788م-1800م-1807م-1816م[1] .

كما كان اليهود يصدرون كميات كبيرة من الحبوب وفي هذه الفترة ، ففي 1793م والمثال على ذلك تم شحن 100سفينة من ميناء وهران وقدرت حمولتهاب 75000 قنطار من القمح

6000 قنطار من الشعير، مما تسبب في حدوث إضطرابات في جهاز الحكم فتم إغتيال ستة دايات من أصل ثمانية دايات في فترة قصيرة [2] ،كما أن التاجرين اليهوديين بكري بوشناق حصل على إذن من "الخزناجي حسن" بتصدير الحبوب لفرنسا التي كانت في ضائقة شديدة إثر حوادث الثورة الفرنسية الكبرى دون علم الباشا وبهذا ظهرت قضية الحبوب والقمح بين فرنسا والجزائر التي إنتهت بعد 40سنة بإحتلال فرنسا للجزائر[3].

ب-الصناعة:عرفت الصناعة في العهد العثماني نشاط صناعي يمثل أغلب المهن التقليدية والحرف اليدوية وبعض الصناعات المعدنية التحويلية ،كما نجد معظم الصناعات المحلية تقوم على إرضاء متطلبات أسواق المدينة والأرياف[4] .

[1]- ناصرالدين سعيدوني :دراسات في الملكية العقارية ،المؤسسة الوطنية للكتب ،الجزائر ،1986م،ص36.

[2]- مولاي بلحميسي :الجزائر من خلال الرحلات المغاربية في العهد العثماني ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر 1979م،ص24.

[3]- أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ،ص52.

[4]- حنيفي هلالي :المرجع السابق ،ص ص55-75.

حيث أن الصناعة شهدت خلال القرن الثامن عشر ميلادي تحولا في المدن والريف فكان الحرفيون في أحياء معينة منظمين في هيئات يشرف على كل هيئة أمين ،مهمته إثراء الحرف وإزدهارها ومحاربة الغش وتخفيز السلع ومراقبة الأسعار بالأسواق الحضارية [1]، أما الصناعات الثقيلة لم تشهد تطورا ملموسا لامن حيث الإنتاج ولامن حيث الكمية [2]ونتيجة موجات الهجرة من الأندلس إلى شمال إفريقيا ،حيث حملت هذه الجاليات صناعات جديدة مثل صناعة الحرير وصناعة الذهب وجعل الصناعات اليدوية تفقد أسواقها الهامة بالإضافة إلى هذه العامل هناك عامل آخر، وهو الحروب القائمة بين الجزائر وأوربا حال دون تصدير هذه المنتوجات إلى الخارج بكيفية منتظمة ،كما إن استقرار المهاجرين الأندلسيين في كل من تونس والمغرب الأقصى حال دون تسويق هذه المنتوجات

في هذين البلدين وبهذا تكدست المنتوجات وهذا ما يبرر التدهور الإقتصادي الذي عرفته

هذه المرحلة [3].

ج–التجارة :إن السبب الوحيد الذي عرقل النشاط التجاري هو إحتكار الحكومة لهذا النشاط فكان الديوان أكبر التجار في الإيالة له الحق وحده في بيع الحبوب وهو الذي يحدد السعر [4].

تمثلت التجارة الداخلية لإيالة الجزائر مع الدول المجاورة مثل تونس والمغرب في المبادلات التجارية

في المدن وعدة موانئ مثل بجاية ،أرزيو وهران[5].

[1]– مولاي بلحميسي ،المرجع السابق ،ص ص182–183.

[2]– وليام سبنسر :المصدر السابق،ص299.

[3]– مبارك الميلي : المرجع السابق،ص309.

[4]– محمد العربي الزبيري :التجارة الخارجية للشرق الجزائر،الجزائر،1972م،ص112.

[5]– صالح فركوس :التاريخ الجزائري من قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال (المراحل الكبرى)،دار العلوم للنشر والتوزيع ،عنابة ص68.

-أما التجارة الخارجية فعلى الرغم من تنوعها فإن أرباحها الضخمة كانت تذهب في معظمها إلى التجار اليهود وكبار الموظفين وضباط الأتراك الذين لم يكن يهمهم تطوير وسائل الإنتاج وتجديد بقدر ماكان يهمهم تكديس الثروات[1].

كما ذكرنا سابقا في الوضع السياسي أن الحكام إنتهجوا سياسة الإستبداد التي ظهرت من خلال توجههم إلى أراضي السكان للإستفادة من ثرواتهم أو بفرض الضرائب التي أثقلت كاهل السكان [2]

عن طريق جمع الدنوش، حيث أن باي التيطري وباي الشرق وقائد سباو يأتون للعاصمة لتقديم الدنوش ويقع ذلك في ربيع كل ثلاث سنوات أما عن باي الغرب يقع في الخريف ،كما شهدت الفترة الأخيرة لحكم البايات نهب أموال المسلمين تحت مصطلح جمع الدنوش أو الضرائب من طرف البايات [3].

-ولقد كان لليهود دور كبير في تردي الأحوال الإقتصادية بالنسبة لسكان الجزائر بسبب إحتكارهم للتجارة ،والدليل على ذلك ارتباط مصالحهم بمصالح الأتراك التي نتج عنها ثروة تقدر بالملايير والواقعة التي توضح لنا هذا أكثر ماحدث مع باي قسنطينة [4]،وبهذه الطريقة تم لليهود جمع ثروة طائلة ومنها تم إحتكار التجارة من طرفهم التي منعت على الجزائريين تصدير كميات كبيرة من القمح بالمقابل وجدت إحصائيات أنه تم تصدير كميات من القمح مقدرة ب96شحنة ،وفي نفس السنة تم تصدير 240ألف صاع من القمح من ميناء وهران من طرف اليهود وهذا كان كفيلا للقضاء على جميع ثروات بلادنا وجراء هذه الوضعية أصيبت الجزائر بمجاعة كبرى سنة 1800م،حيث اضطر الداي إلى الشراء القمح من موانئ البحر الأسود[5].

---

[1]- مبارك الميلي :المرجع السابق ،ص301.

[2]- نفسه ،ص110.

[3]- أحمد الشريف الزهار : المصدر السابق ،ص35.

[4]- وللمزيد لمعرفة تفاصيل الواقعة ،عد إلى حمدان بن عثمان خوجة :المصدر السابق،ص121.

[5]- نفسه ،ص122.

-ولم يستفد من هذا التدهور إلا العائلات اليهودية التي كانت تلعب الدور الوسيط بين الداي وأصحاب الأعمال ،وقد سجل القنصل الأمريكي شالر المكانة التي إحتلها اليهوديان بوخرص وبوشناق إذا قال عنهما "كانا وحدهما اللذين يقومان بدور البنوك في الجزائر"وهكذا تركت التجارة الجزائرية بين أيدي العائلات اليهودية وبين أيدي بعض التجار الأوربين[1].

-لم يكن للدولة العثمانية دور في تطوير البنية الإقتصادية لإيالة الجزائر فلا نجد للدولة أثر في إنشاء موانئ صالحة للتجارة ،حيث يوجد ميناء الجزائر وهو الميناء الصالح للتجارة فقط ،أما باقي الموانئ فهي مهملة بالرغم من أن الجزائر كانت تطل على سواحل البحر الأبيض المتوسط[2].

كما لوحظ أن الإقتصاد بصفة عامة كان يعتمد على الضرائب والجهاد البحري التي كانت تؤخذ من الرعايا بمختلف أنواعها وأن النشاط الإقتصادي الجزائري في العهد العثماني ،قد مر بمراحل الإزدهار وإنخفاض حتى دخول الفرنسيين.

عرفت الفترة الأخيرة من الحكم العثماني لإيالة الجزائر 1800م-1830م تدهور عام في مختلف مجالات الحياة خاصة الإقتصاد[3].

[1]- مبارك الميلي :المرجع السابق ،ص312.

[2]- نورة بالحاج الزين ،مسعودة قرقة :المؤثرات الحضارية والعثمانية في الجزائر (إقتصاديا ،إجتماعيا ،ثقافيا) 1518م،1830م مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،2014م-2015م،ص50.

[3]- ناصرالدين سعيدوني: ورقات ،المرجع السابق ،ص ص161-163.

-لم تكن العلاقات طيبة بين السكان والسلطة الحاكمة التي لم تخلو من الأزمات والثورات وذلك بسبب النكبات الإقتصادية التي تعرضت لها الجزائر خلال أواخر مراحل الحكم العثماني ،فقد إختلت الموازين المالية وتدهورت الأوضاع الإقتصادية بشكل كبير وهو ماإنعكس سلبا على الأوضاع الإجتماعية للأهالي ،حيث عانت الجزائر خلال السنوات 1800م،1807م،1816م من القحط والمجاعة فأتعبت الحكام وأثقلت كاهل الأهالي[1].

-ومع شح المداخيل وعجز الميزانية وعدم قدرة الخزينة على تلبية المتطلبات الإقتصادية للسكان عملت السلطة على الخروج من المأزق ،الشيئ الذي اضطرها لزيادة حجم الضرائب على الأهالي والإجتهاد في جبياتها وتحصيلها حتى ولو أدى بها ذلك إلى إستعمال كافة الوسائل بما فيها القوة العسكرية ،وهو ماتسبب في إحداث إضطرابات في جهاز الحكم وانتشار الفوضى خاصة مع حركة العصيان والتمرد الذي واجه به الجزائريين السلطة الحاكمة بسبب سياساتها الإقتصادية الجديدة[2].

لقد قسم التنظيم الإجتماعي في إيالة الجزائر إلى طبقات وهي كالتالي:

الأتراك العثمانيين :ويمثلون أعلى سلم في الهرم الإجتماعي ويسيطرون على سلطة البلاد مثل الباشوات و الأغوات وأعضاء الديوان[3].

طبقة كراغلة :وهم أبناء الأتراك الذين ولدوا في الجزائر من أمهات جزائريات ولقد بلغ عددأفرادهذه الطبقة حسب بعض المصادر 6 ألاف شخص ومهنتهم الزراعة[4].

[1]- ناصر الدين سعيدوني المرجع نفسه ،ص96.
[2]- ناصرالدين سعيدوني : دراسات في الملكية العقارية،المرجع السابق،ص36.
[3]- صالح فركوس،المرجع السابق،ص67.
[4]- نفسه،ص67.

طبقة الحضر:تحتل هذا الطبقة المرتبة الثالثة في الهرم الإجتماعي تتكون هذه الطبقة من عائلات مستقرة في المدن ،وتضم نخبة المثقفة في البلاد وكان معظم أفرادها من الأندلسيين الذين يتميزون بالنشاط والحركية خاصة في المجالات الإقتصادية والإجتماعية ،و هذا ما أعطى لهم دور الريادة في المجال الإقتصادي و الإجتماعي [1].

طبقة اليهود : تشكل العنصر المهم بين الدخلاء لعبوا دور الوساطة التجارية حتى أصبحوا من كبار الأغنياء من خلال المعاملات التجارية ،وهذا مكنهم من احتكار التجارة الخارجية من طرف عائلتي بكري بوشناق [2] [3].

طبقة الرعية : تضم جميع الشرائح الإجتماعية المتبقية من فلاحين و الحرفيين بما فيهم الصناع والتجار وكذلك يطلق عليهم اسم البرانية [4] ،ويمارسون مختلف المهن مثل الحمالة والحراسة والتنظيم [5].

وفي أواخر القرن الثامن عشر ميلادي بدأ تناقص سكان الريف بسبب الأوبئة والأمراض مما سبب في تناقص عدد البحارة و ندرة الحرفيين والصناع، وأيضا تناقص هجرة الأندلسين و رافقها أيضا تناقص الأسرى حتى أصبحوا لايتجاوزون مع نهاية القرن الثامن عشر 50ألف نسمة لسنة 1789م [6].

[1]– أرزقي شويتام : المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 926هـ-1246هـ،1519م-1830م،دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، الجزئر ،2009م ص219.

[2]– بكري بوشناق :ظهرت عائلتي بكري وبوشناق في مدينة الجزائر عام 1774م من حيث أول إقامة استقروا تجاريا،أنظر:محمد الطيب عقاب :قصور مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني ،دار الحكمة للنشر ، الجزائر، 2009م،ص21.

[3]– نفسه،ص20.

[4]– البرانية :كلمة معناها الخارج و البراني شخص غريب أنظر: نفسه،ص30.

[5]– أروقي شويتام : المرجع السابق ،ص79.

[6]– ناصر الدين سعيدوني :ورقات جزائرية، المرجع السابق،ص558.

فقد اختلفت الإحصائيات حول عدد سكان الجزائر عند دخول الفرنسيين فالمصادر الفرنسية تذكر أن عدد سكان الجزائر يقدر بثلاثة ملايين نسمة ،بينما أخمد خوجة أحد المثقفين الجزائريين يذكر أن عدد سكان الجزائر قدر ب10ملايين نسمة ،وحسب مصادر الجاسوس الفرنسي بوتان Boutin لعام 1808م ،فكان يقدر عدد الأتراك بالجزائر نحو10ألاف نسمة و815من الكراغلة[1].

أما فيما يخص الأمراض التي تعرضت لها الجزائر في هذه الفترة وباء 1787م وهو أخطر وباء الذي عرف بالوباء الكبير ظهر متأخرا بنحو ستة سنوات، إذ أن بلاد المغرب بوجه عام أصبحت ابتداءا من عام 1781م تحت وطأة موجة من وباء الطاعون ويبدوأن العدوة نقلتها سفينة قدمت من أحد الموانئ العثمانية [2]، ففي الجزائر وحدها وصل أحيانا عدد الأموات إلى خمسماية جنازة في اليوم الواحد[3] ،ونجم عنه حسب القنصل الفرنسي المعتمد في مدينة الجزائر أن هذا الوباء خلف بمدينة الجزائر وحدها واحد وعشرين وسبعمائة وستة عشر ألف ضحية في ضواحي المدينة أودى بحياة خمس السكان وذكر L abbe Ragnal أن عدد الضحايا كان كما يلي 14334مسلم 1774يهوديا و613مسيحيا ،وكان آخر وباء أصاب مدينة الجزائر في الفترة 1816م-1822م ظهر نتيجة وصول السفن التي أهداها السلطان العثماني للجزائر وهجر على إثرها أعداد هائلة من السكان المدينة نحو المناطق الداخلية وكادت المدينة أن تصبح خالية ،وشل نشاط التجاري وأصبح يتوقع البعض إستيلاء المسحيين عليها ،وأسهمت تنقلات المصابين في تسربه وإنتشاره في المناطق الداخلية وعانى السكان من شدة وطأته لأواخر عام1822م[4].

[1]– عمارعمورة :الجزائر بوابة التاريخ خاصة من قبل التاريخ إلى غاية 1962م ،دار المعرفة،الجزائر،ص108.

[2]– عائشة غطاس :الحرف والحرفيين في مدينة الجزائر 1700م-1830م،أطروحة لنيل شهادة الدكتورة ،الدولة في التاريخ الحديث،ج1 ،2000م-2001م،ص62.

[3]– أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق،ص51.

[4]– عائشة غطاس :المرجع السابق،ص ص62-63.

ولقد كانت أغلب هذه الأوبئة تأتي من المشرق عبر الطرق التجارية والحج خاصة أزمير وإسكندرية وتونس بحيث كان إنتشار الطاعون يتتبع حركية سير الأفراد والبضائع[1] ،مما زاد في حدة التأزم الوضع الإجتماعي وظاهرة الجفاف المصحوبة بآفة الجراد والتي نتج عنها أضرار جسيمة ألحقت بالإنتاج ولوحظت هذه الأزمة في السنوات التالية 1794م،1799م،1804م،1813م،1816م[2].

كماذكر هذه الظاهرة بوتان في تقريره التي أتلفت الغلات والمنتوجات وإرتفعت الأسعار إرتفاعا فاحشا وكانت مدينة الجزائر والبليدة والمدية أكثر المناطق تضررا ،كما تعرضت الناحية الغربية من البلاد إلى مجاعة رهيبة [3]، ومع أوائل القرن التاسع عشر تعرضت البلاد إلى مجاعة أخرى قام الداي على إثرها بإستيراد الحبوب من موانئ البحرالأسود[4]، ولقد تميزت مجاعة 1778م-1779م بوطأتها على الناس والتي مات الناس من جرائها في شوارع مدينتي الجزائر وقسنطينة ،وكذلك مجاعات 1787م-1789م التي تسبب فيها الجراد وصاحبها كذلك وباء سنة 1794م وإرتفعت فيها الأسعار وعمت الفوضى [5].

-أما مجاعة سنة 1805م فقد اشتدت وطأتها على السكان في مختلف أرجاء البلاد لاسيما في الجهة الشرقية حيث عانى منها السكان أزيد من ثلاث سنوات متتالية وتعود أسباب مجاعة إلى عاملين أساسيين أولهما غزو الجراد ،وثانيهما الإضطرابات الناجمة عن ثورة "بن شريف الأحرش "بشرق البلادوغربها[6].

[1]- ناصر الدين سعيدوني :ورقات ،المرجع السابق ،ص563.
[2]- عائشة غطاس :المرجع السابق ،ص56.
[3]- نفسه ،ص57.
[4]- حمدان بن عثمان خوجة :المصدر السابق،ص64.
[5]- ناصرالدين سعيدوني : ورقات ،المرجع السابق ،ص565.
[6]- عائشة غطاس :المرجع السابق ،ص58.

ولعل ماتعرضت له البلاد هو غزو الجراد الذي كان سنة 1813م إذ استوطن البلاد لسنوات عديدة متسببا في إتلاف المنتوجات وإرتفاع الأسعار، وهذا ما اضطر الداي "عمر باشا" للإشراف على توزيع القمح على الخبازين لتوفير الخبز لجميع السكان ،كما أمر بإبقاء على الأسعار القديمة ولم تحل هذه الإجراءات دون حدوث إضطرابات حيث صار الناس يتقاتلون[1].

-كما اشتاح الجراد منطقة التل عام 1816م وأتلف الإنتاج الفلاحي وللحد من هذه الأزمة أصدر الداي قرار يقضي بمنع تصدير الحبوب في كل من قسنطينة و وهران وليس هذا فحسب ،بل إستورد كميات هائلة لتموين مدينة الجزائر ولم يمنع ذلك من وقوع إضطرابات في هذه المرة[2].

-ولقد عرفت السنوات الأخيرة من القرن الثامن عشر ميلادي عدة هزات زلزالية كان أشدها زلزال وهران عام 1790م ،بحيث قضى على ألف شخص[3] و هدم جميع المساجد والكنائس والأماكن العامة والأسواق ،وتذكر المراجع أخرى أنه مات تحت الأنقاض حوالي 3ألاف شخص فقام القائد دون نيقولا غارشيا بدفن أفراد ألوية أستوري وبقي قسم كبير من الأهالي مدفون تحت الأنقاض [4].

-كان لسوء الحالة الصحية أثرها الواضح على الحياة الإقتصادية إذ حال وباء1799م دون حصد الحقول وجني المحصولات الزراعية [5] .

[1]– أحمد الشريف الزهار :المصدر السابق ،ص117.
[2]– عائشة غطاس :المرجع السابق ،،ص60.
[3]– ناصر الدين سعيدوني :المرجع السابق ،ص563.
[4]– عزيز سامح ألتر المرجع السابق ص547.
[5]– عائشة غطاس :المرجع السابق ،ص58.

وبوجه عام يعتبر وباء طاعون أحد العوامل الأساسية في تراجع حركية النمو الديمغرافي حيث كان يحصد من سكان المدينة الواحدة عددمهول من الضحايا.

-وهذه المجاعات لعبت دور كبير في تردي الأحوال الصحية وهيأت بذلك الأرضية لإشتداد وطأة الأوبئة التي كانت غالبا ما تتسبب في وفاة العديد من الأشخاص، فمثلا في مدينة بسكرة كان الوباء مفرطا فمات فيها على ماقيل نحو 70ألف شخص[1] .

-إن السياسة التي إنتهجها حكام الأتراك في مواجهة الأزمات الإقتصادية أواخر عهودهم في الجزائر كانت إنعكاساتها سلبية على المجتمع وساعدت بشكل كبير في توفير الأجواء الملائمة والظروف المواتية لإنداع الثورات الشعبية وتمرد الشعب ضدهم ،فكانت أثارها جسيمة على كامل الوضع الإجتماعي وأدت في الأخير إلى تلاشي الروابط وإنقطاع التواصل بين السلطة والشعب وانتهت بفقدان التقة وإنعدام الأمن[2].

[1]- صالح عنتري :مجاعات قسنطينة ،تح،تق،،رابح بونار ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1394هـ1974م،ص27.

[2]- ناصرالدين سعيدوني :دراسات في الملكية العقارية ،المرجع السابق،ص ص67-68.

المطلب الثاني : أوضاع الولايات المتحدة الأمريكية من (1776م–1816م)

لقد شهدت أمريكاخلال الفترة الممتدة من (1776م–1816م) أوضاع مختلفة غلبت عليها تدخل الدول الأوربية مثل إنجلترا التي تحكمت في الأوضاع الإقتصادية بطريقة غير مباشرة ،كما تميزت فيها الأوضاع السياسية بنوع من الإستقلال والإستقرار ،فبعد إستقلال أمريكا تشكلت في قارة أمريكا حكومات وجمهوريات أمريكية ربطت بين أفراد الشعب كل منها رابطة القانون و رابطة المواطنة والإنتماء إلى الوطن الجديد ومن هنا سنعرض الأوضاع التي سادت الولايات المتحدة الأمريكية في هذه الفترة كما سنشير إلى التنظيم السياسي الذي تميزت به أمريكا .

أولا : سياسيا

–أمريكا قبيل الإستقلال :

إن تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية يبدأ في قارة أوربا قبل أن تعرفه هناك أمريكا فأمريكا التي وجدت كان يقطنها الملايين من السكان كانوا متناثرين في القارتين، ولم يكن لدى هؤلاء الأمريكيين السفن أوالمعرفة العلمية التي تمكنهم من الوصول إلى أماكن أخرى وهكذا فقد أوصلهم الأوربيين بالعالم لم يكونوا يعرفونه من قبل[1].

وإن شعور المستعمرات بحاجتها الماسة إلى حماية بريطانيا من أي خطر داخل القارة وخارجها أرغمها على تقبل الوجود البريطاني سواء تعارضت مصالحها الإقتصادية مع بريطانيا أو توافقت، لكن مع نمو المستعمرات التدريجي وتزايد قدراتها على حماية نفسها في الوقت الذي زادت فيه المراقبة البريطانية على شؤونها الإقتصادية لم تجد هذه المستعمرات بدلا من العمل المشترك لمحاولة الحصول على إستقلالها[2] .

[1]–علي تابليت :العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776م–1830م،ج1،د،ط،منشورات ثالة ،منشورات وزارة المجاهدين ،الأبيار الجزائر ،2013م،ص47.

[2]–نفسه ،ص49.

مؤتمر فلادلفيا الأول1774م

ساد سكان الولايات المتحدة الأمريكية الشعور بالتذمر بعد حادثة الشاي ،حيث قام جماعة

من الرجال متنكرين بزي الهنود الحمر وأقتحموا البواخر المحملة بالشاي الحكومة وأغرقوا جزءا منه ورموا بعض الصناديق في الماء ،فردت الحكومة البريطانيةعلى هذا العمل بأن أمرت بإغلاق ميناء بوسطن الذي كان أساس الإقتصاد [1] وبهذا تهيأ الشعب الأمريكي للتعاون مع ماتشوستس والدفاع عن القضية ولقد لبت جميع المستعمرات الدعوة ما عدا جورجيا[2] وإجتمع 56مندوبا يمثلون 12مستعمرة [3] حيث أنها منعت من انتخابات محلية في المدينة ومنعت كذلك من القيام بإجتماعات فيها وبعد هذا كله قرر الأمريكان من مجابهة الحكومة البريطانية فاجتمعوا في المدينة فلادلقيا[4] ، لعقد مؤتمر وسمي هذا المؤتمر بالمؤتمر القاري الذي انبثقت عنه عدة قرارت كان أهمها إعلان بأن للمستعمرات السلطة الكاملة في وضع التشريعات الخاصة بشوؤنها وأن المجتمعين قد يوافقوا على القوانين التي يصدرها البرلمان الإنجليزي بشأن التجارة الخارجية للمستعمرات[5].

[1]–عبد الفتاح حسن أبوعلية :تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية ،دار المريخ ،المملكة العربية السعودية،1407هـ–1987م،ص ص53–54.

[2]–جورجيا :Georgia تأسست عام 1733م وهي من المستعمرات الجنوبية البريطانية تميزت بقلة سكانها كما تميز نشاط السكان فيها بالزراعة التي تعتمد على الرقيق المجلوب من إفريقيا ،أنظر:رأفت غنيمى الشيخ :أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ،ط1،عين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ،1427هـ–2006م،ص28.

[3]–عبد العزيز سليمان نوار ،محمود محمد جمال الدين :تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن 16م حتى القرن 20م ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1419هـ–1999م،ص58.

[4]–فلادلفيا :تقع على المحيط الأطلسي ثالث ثغر تصدر زيت البترول والفحم والغلال تصنع فيها السجاجيد والأحذية أنظر:محمدحمدي علي :الإكتشافات الجغرافية من القرن 15م إلى نهاية القرن 19م ،ط1،مطبعة الجمالية ،القاهرة ،1331هـ–1913م،ص138.

[5]–رأفت غنيمى الشيخ: المرجع السابق ،ص40.

كما قرر المجتمعون مقاطعة البضائع البريطانية وأعلنوا أن أي اعتداء على أي ولاية أمريكية من قبل السلطة البريطانية يعد اعتداء موجه ضد جميع الولايات الأمريكية الممثلة للمؤتمر [1]، منع تصدير السلع الأمريكية إلى الجزر البريطانية والجزر الهندية الغربية البريطانية [2]كما وجهوا طلب للملك لإلغاء الضرائب[3]، وعرف هذا المؤتمر عند الأمريكيين بإسم الكونجرس الأول أو المؤتمر الأول ومن بين الأعضاء الذين حضره جورج واشنطن[4]وجون آدمز[5]وغيرهم.

وعلى الرغم من كل هذا استمرت الحكومة البريطانية في سياساتها وأرسلت القوات العسكرية الجديدة لتعزيز القوات البريطانية في مدينة بوسطن في الوقت الذي بدأت فيه الولايات المتحدة تعد قوتها المحلية لمقاومة الحكومة[6].

–مؤتمر فلادلفيا الثاني : عقد في 10ماي 1775م عقدته الكونجرس في مدينة فلادلفيا [7] وكان أكثر أعضائها من تلك الفئة التي لاتزال تؤمن بضرورة إبقاء العلاقات مع التاج البريطاني [8].

[1]–عبد الفتاح أبو علية :المرجع السابق ،ص53.

[2]–رأفت غنيمى الشيخ :المرجع السابق،ص40.

[3]–عبد العزيز سليمان نوار ،محمود محمد جمال الدين :المرجع السابق ،ص19.

[4]–جورج واشنطن :ولد جورج واشنطن في 22فيفري 1732م بمقاطعة واشنطن فرجينيا وحصل على عضوية الكنيسة الأسقفية البروتستانية ودخل مسرح الحياة العام سنة 1749م للعمل بوظيفة في فرجينيا وفي عام 1752م عين في جيش الميليشيا في فرجينيا وترقى حتى صار جنرال أثناء حركة الإستقلال ،انتخب عام 1774م في أول كونجرس قاري وفي 15يونيو 1775م طلب الكونجرس القاري من جورج واشنطن أن يتولى قيادة جيش الإستقلال وعندما حصلت المستعمرات ثلاث عشر على استقلالهاتم انتخاب جورج واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة في فترتيين 1789م–1797م ،أنظر:رأفت غنيمى الشيخ،ص292.

[5]–جون آدمز:ولد جون آدمز عام 1735م في مدينة كونيس بولاية ماشوستس وعمل نائبا لرئيس جورج واشنطن لفترتين 1789م–1797م ورشحه الحزب الإتحادي وأيده جورج واشنطن حتى فاز بأصوات الهيئة الإنتخابية ،أنظر : نفسه ،ص294.

[6]–عبد الفتاح حسن أبو علية:المرجع نفسه ،ص54.

[7]– نفسه ،ص54.

[8]–عبد العزيز نوار ،محمود محمد جمال الدين : المرجع السابق ،ص60.

كما ترأس المؤتمر جون هاكوك وهو تاجر من بوسطن وقد حضره أيضا بنيامين فرانكلين وجيفرسون[1].

حيث تبنى الجيش المحارب حول بوسطن واعتبره جيشا أمريكيا يخص كل المستعمرات [2].

-أماقرارته :

-إنشاء جيش أمريكي موحد من كل الولايات التي اشتركت في هذا المؤتمر.

-إشعال الثورة في الأرض الكندية لتكون مناصرة لهم ضد الحكومة البريطانية [3].

-دخول في مفاوضات مع الحكومة الفرسية البوربونية من أجل مساعدتهم ضد بريطانيا رحب الفرنسيين بهذا الطلب لإقتناعهم بأن الثورة الأمريكية ستمزق الإمبراطرية البريطانية .

-قرر المؤتمرون بالضغط على الجماعة المعتدلة وأن يرسلواإلتماسا إلى الملك بريطانيا جورج الثالث[4]

يطلبون فيه إعادة النظر في الإجراءات التعسفية ضد ولاياتهم وقرروا أن يكون هذاالإلتماس هو الحل السلمي[5].

[1]-توماس جيفرسون :ولد توماس جيفرسون في مدينة شادويل ولاية فرجينيا في 3أفريل عام 1743م تعلم في مدارس الرهبان حيث درس القانون مع الفلسفة وعمل بالمحاماةاشترك في حرب الإستقلال وتولى صياغة إعلان الإستقلال وكان معروفا بأنه من المؤمنين بالربوبية وهو يؤمن بوجود الخلق وليس برب يتدخل في أحوال البشر ،وكان يؤمن بالعقل وليس بالتنزيل ،أنظر :رأفت غنيمى الشيخ :المرجع السابق ،ص296

[2]-عبد العزيز نوار ،محمود محمد جمال الدين :المرجع السابق،ص61.

[3]-عبد الفتاح أبو علية :المرجع نفسه،ص57.

[4]-جورج الثالث :1738م-1820م ملك بريطانيا العظمى وإيرلندا 1760م-1820م في عهدها اندلعت حرب الإستقلال الأمريكية 1775م-1783م ،أنظر:ميلاد أ.المقري، تاريخ أوربا الحديث 1453م-1848م،ط1،دار الكبت الوطنية بنغازي،1996م،ص428.

[5]-عبد الفتاح حسن أبو علية :المرجع السابق،ص58.

-الأسباب المباشرة لإعلان الإستقلال :

-انزعاج الأمريكيين من إستخدام بريطانيا لجنود المرتزقة خصوصا ألمانيا و الهنود الحمر والعبيد .

-قرار البرلمان بإغلاق موانئ أمريكا إلى حين قبول القوانين الجديدة لم يترك للأمريكيين سوى اللجوء إلى إعلان الإستقلال الذي سيمكنهم من الحصول على مساعدات أجنبية [1].

-التسلط البريطاني على الجماعات الثائرة عن طريق فرض الضرائب الكبيرة عليها .

-احتكار بريطانيا للتجارة في المستوطنات كتجارة الشاي مثلا والسلع التي تدخل في نطاق الشركة الشرقية البريطانية [2] ،بهذا عين الكونجرس القاري لجنة برئاسة توماس جيفرسون لكتابة إعلان الإستقلال قام الكونجرس بإعلان الإستقلال في الثاني من جويلية والرابع منها سنة 1776م وافق كونجرس على هذا القرار الذي بين أسباب قطع العلاقة بين المستعمرات وبلد الأم[3] ،ونصت وثيقة إعلان الإستقلال على "نحن ممثلو الولايات المتحدة الأمريكية مجتمعون في مؤتمر عام ننشر ونعلن رسميا أن مستعمرات المتحدة قد حصلت على حقها لكي تصبح دولة حرة مستقلة "[4].

وكانت معاهدة باريس 1783م بمثابة تأكيد على قدرة الولايات المتحدة في أن تتخذالقرارات التي تناسب مصالحها القومية [5].

[1]-علي تابليت :المرجع السابق ،ص53.

[2]-عبد الفتاح حسن أبو علية :المرجع السابق ،ص49.

[3]-علي تابليت : المرجع السابق ،ص53.

[4]-جلال يحي :التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر سيطرت أوربا على العالم ،ج4،المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية ص374.

[5]-علي تابليت :المرجع السابق ،ص54.

كانت بالنسبة للأمريكيين معاهدة كريمة جدا مكنتها من الحصول على ماتريده وقد أعطيت بالإضافة إلى الأراضي التي طالبت بها حق الملاحة بنهر الميسيسبي[1]وحقوق الصيد في السواحل كندا [2]

وأصبحت بمقتضاها المستوطنات البريطانية ثلاثة عشر في أمريكا الشمالية الممتدة من مين إلى فرجينيا[3] دولة مستقلة متحدة ،وهكذا ظهرت الولايات المتحدة الأمريكية متجمعة في العالم الجديد [4] وتحقق لها ذلك بعد المفاوضات التي تضمنها سلام باريس 3سبتمبر1783 م حيث اعترفت القوى الأوربية بإستقلال أمريكا[5] ،ومن هنا استهلت الولايات المتحدة الأمريكية أعمال البناء في محاولة اعطاء دولتهم الجديدة دستور [6]وجاءت معاهدة جي 1796م ،حيث تم فيها سحب القوات العسكرية البريطانية من الحدودالشمالية ثم جاء شراء لويزيانا[7] في عام 1803م ثم كانت اتقافية غانت 1814م والتي أزالت أي أمل بريطاني في رجوع نفوذها وبذلك كان مبدأ مونرو[8].

---

[1] – نهر الميسيسبي:هو أطول أنهار الدنيا ينبع من قرب بحيرة إتسكا وينحدر جنوبا إلى شلالات سنت بول وشلالات سنت أنطوني ويجري جنوبا إلى أن يصب في الخليج المكسيك ،أنظر: محمدحمدي علي :المرجع السابق ،ص ص115-116.

[2]– عمر عبد العزيز عمر :تاريخ أوربا الحديث ،والأمريكي الحديث ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،1992م،ص 355.

[3]– فرجينيا :وهي من المستعمرات البريطانية الوسطى تأسست عام 1607م تميزت بالهجرة إليها كما تميزت بقلة عدد سكانها وتميز نشاط السكان فيها بالزراعة التي تعتمد على الرقيق الجلوب من إفريقيا ،أنظر:رأفت غنيمى الشيخ : المرجع السابق،ص ص115-116.

[4]– عبد الفتاح حسن أبو علية :المرجع السابق ،ص62.

[5]– التر كروجال :أرض الميعاد والدولة الصليبية الأمريكية ،تر،رضا الهلال ، ط 1،،دار الشرف، القاهرة ،1420هـ-2000م،ط1420،2هـ-2001م،ص95.

[6]– عبدالعزيز نوار ،محمودمحمد جمال الدين : المرجع السابق،ص67.

[7]– شراء لويزيانا :لقد استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية شراء أرض ولاية لويزيانا وهي الأرض الواقعة بين نهر المسيسبي وجبال الروكي وهي أرض كانت لإسبانيا أولا ثم تنازلت عنها لفرنسا في عهد نابليون 1800م،ثم قامت الولايات المتحدة الأمريكية بعد ذلك بشرائها من فرنسا ،أنظر: عبد الفتاح حسن أبو علية : المرجع السابق ص123.

[8]– مبدأ مونرو:ينتسب مبدأ مونرو الداعي إلى أمريكا للأمريكيين إلى الرئيس الأمريكي جيمس مونرو Je mesmonroe الذي تولى الرئاسة فترتين متتاليتين من يناير عام 1817م إلى نهاية عام 1824م عرفت باسم فترة الشعور الطيب وكان هدف الولايات المتحدة أثناءها الدفاع عن النفس وذلك بعزل أمريكا عن أوربا بحاجز المحيط الأطلنطي مع تحذير أمريكي لأوربا يتم عن قوة شخصية الرئيس مونرو،أنظر:عبدالعزيز نوار ،محمودمحمدجمال الدين : المرجع السابق،ص91.

بمثابة إعلان عام بأن دولة الولايات المتحدة الأمريكية قد أكملت استقلالها ولاتريد سوى أن تترك لشأنها ،وأفضل من ذلك اذ تترك الدول الأوربية كل النصف الغربي من الكرة الأرضية ليشق طريقة بنفسه دون التدخل في شؤونه[1].

–مؤتمر فلادلفيا 1787م :

بفضل جهود بعض الزعماء الأمريكان انعقد مؤتمر فلادلفيا 1787م [2] وتم الإتفاق على قيام الإتحاد الفيدرالي بين دول الثلاثة عشر وأقروا دستور إتحادي، لكن هذا الدستور لم يدخل حيز التنفيد إلا في كانون الثاني عام 1789م [3] وبعد مصادقة جميع الدول الداخلة في الإتحاد عليه قدم الدستور مكتوبا ومازل قائما حد الآن[4] ، كما أدخلت عليه بعض التعديلات فكان أول تعديل عام 1791م وآخر تعديل كان 1917م وحددهذا الدستور الهياكل العامة لنظام الحكم[5].

–السلطة التنفيذية : وقد أقر الدستور الأمريكي جعل السلطة التنفيذية بيد رئيس الجمهورية الذي يمثل الدولة بأكملها وهو المسؤول أمام الشعب الأمريكي وليس أمام البرلمان كما هو الحل في الأنظمة الديمقراطية إلا أنه يمكن محاكمته أمام الكونجرس إذا اقترف جرائم عظمى ،ويجري انتخاب الرئيس ونائبه بواسطة المندوبين الثانويين وينتخبهم الشعب مباشرة فكل ولاية لها الحق أن تنتخب عددمن المندبيين يتساوون مع عدد ممثليها في مجلس الكونجرس[6].

---

[1]–علي تابليت :المرجع السابق،ص54.

[2]–حافظ علون حماد الديلمي :النظام السياسي في أوربا الغربية والولايات المتحدة ،ط1،دار وائل ،الأردن،2001م،ص257

3–عمرعزيزعمر :المرجع السابق،ص357.

4-حافظ علوان حمادي الديلمي:المرجع السابق،ص257.

[5]–حافظ علوان حمادي :المرجع نفسه ،ص258.

[6]–عبد العزيز نوار ،محمودمحمد جمال الدين :المرجع السابق ،ص79.

السلطة التشريعية : تمثلها الكونجرس ترجع تسمية إلى مؤتمر فلادلفيا عام 1787م الذي أطلق عليه الكونجرس الأول ، يتكون من مجلسين يعود السبب الأساسي وراء تكوين الكونجرس من مجلسين

إلى الرغبة في تحقيق نوع من التوازن بين الدويلات الصغيرة والكبيرة من ناحية وإيجاد مظهر الدولة من ناحية أخرى[1].

أما عن مجلسين الذي يتكون منها الكونجرس هما :

مجلس النواب : يتألف من 435م عضو منتخبين لمدة سنتين على أساس نائب واحدلكل 345ألف ناخب يتم انتخاب أعضاء المجلس المذكور على أساس عدد السكان إلا أن الدستور اشترط أن يفوز من كل ولاية نائب واحد على الأقل[2] ، أما عن شروط الإنتخاب على كل ولاية

أن تراعي المبادئ الأساسية التي أقرها الدستور:

-المساوة التامة بين المواطنين .

- يشترط في المترشح أن يكون قدبلغ الخامس والعشرين من عمره .

- أن يكون أمريكي منذ سبع سنوات على الأقل .

-مدة هذا المجلس سنتان فقط[3].

[1]- حافظ علوان حمادي الديلمي :المرجع السابق ،ص258.

[2]- نفسه ،ص259.

[3]- عبد العزيز نوار ،محمود محمد جمال الدين :المرجع السابق ،ص260.

شروط انتخاب مجلس الشيوخ:

-أن لايقل عمره عن ثلاثين سنة .

-أن يكون أمريكيا منذ تسع سنوات على الأقل .

-حدة ولاية الشيخ هي ست سنوات.

-يجري انتخاب ثلث أعضاء مجلس الشيوخ مرة كل سنتين قصد المحافظة على إستمرارفي سياسة المجلس وأعماله ويرأس هذا المجلس نائب رئيس الولايات المتحدة [1].

إن الوظيفة الأساسية للكونجرس بمجلسيه هي وظيفة تشريعية وللكونجرس الحرية الكاملة في التشريعات لا يقيده في ذلك إلا ماينصه عليه الدستور من حقوق أسياسية للأفراد والولايات إذ لا يجوز المساس بها[2].

-السلطة القضائية : تتألف المحكمة العليا من رئيس وثمانية قضاة آخرون يعينهم رئيس الولايات المتحدة بعد موافقة مجلس الشيوخ ، كما تمارس السلطة القضائية في الحكومة الإتحادية بموجب الدستور الأمريكي المحكمة العليا والمحاكم الفيدرالية الأدنى التي يعينها الكونجرس[3] ،وهي تمثل محكمة التحكيم في حالة وقوع خلاف بين الدول أو بين الكونجرس والرئيس وقرارتها سيادة [4].

[1]- عبدالعزيز نوار ،محمود محمد جمال الدين :المرجع السابق،ص81.

[2]- حافظ علوان حمادي الديلمي :المرجع السابق،ص261.

[3]- عبد العزيز نوار ،محمود محمد جمال الدين :المرجع السابق ،ص83.

[4]- جلال يحي :المرجع السابق، ص237.

وأهم صلاحيات المحكمة هي التأكدمن دستورية القوانين الصادرة عن الكونجرس أو مجالس الولايات وتأتي بعد المحكمة العليا المحاكم الفيدرالية الموزعة في جميع أنحاء البلاد للعمل على صيانة القوانين الولايات المتحدة نافذة في جميع المحاكم الوطنية [1]،ولها سلطة إلغاء كل القرارات وكل القوانين التي تتعارض مع الدستور[2] المبادئ التي قامت عليها السياسة الأمريكية.

-الحرية في الداخل أن توظف السياسة الخارجية للدفاع عن الحرية الأمريكية .

-مبدأ مونرو الذي نص على أنه لايجوز لأي دولة أوربية أن تعد قارتي أمريكا مكانا صالحا للإستعمار

-العزلة أن يكون لأمريكا الحرية في السياسة الخارجية[3].

كانت الثورة الأمريكية السبب المباشر في قيام الثورة الفرنسية لأن فرنسا أنفقت أموال طائلة

في حربهاضد بريطانيا في العالم الجديد وهي مساندة الثوار وتحارب إلى جانبه مما أرهق ميزانية الدولة الفرنسية ،وبتالي حدثت أزمة مالية في عهد لويس السادس عشر[4] الذي قامت في عهد الثورة الفرنسية 1789م[5] ومع نهاية القرن الثامن عشر ظهرت الجمهورية الجديدة في المستعمرات البريطانية[6].

-شجع سكان المستعمرات البريطانية في آسيا وإفريقيا على القيام بثورات ضدها و يتخلصون من الإستعمار وصارت الولايات المتحدة الأمريكية ملاذًا لدعاة الفكر الأوربي[7].

---

[1]- عبد العزيز نوار ،محمود محمد جمال الدين :المرجع السابق،ص81.

[2]- جلال يحي :المرجع السابق،ص237.

[3]- التر ماكدوجال : المرجع السابق ،ص ص08-09.

[4]- لويس السادس عشر :1754م-1793م ملك فرنسا 1774م-1792م في عهده نشبت الثورات الفرنسية وقد أعدم في 21-01-1993م،أنظر:ميلاد أ.المقري:المرجع السابق ،ص433.

[5]- عبد الفتاح حسن أبو علية :المرجع السابق ،ص67.

[6]- علي تابليت :المرجع السابق ،ص48.

[7]- عبد الفتاح حسن أبو علية :المرجع السابق ،ص68.

-كان انتصار الثورة الأمريكية كما ذكر أحد مؤسسي الأوائل إنما محاولة جعل ثلاث عشر ساعة تدق في الوقت نفسه[1].

-الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر أحدث الأمم الموحدة وأقلها تمتعا بعوامل الوحدة القومية "الدين ،الجنس ،اللغة " ،لم تعمل على أن يكون لها مستعمرات خارجية بل عملت بوسائل دبلوماسية على ربط دولة أخرى بها تجاريا سياسيا ثقافيا [2].

ثانيا:إقتصاديا:

في يناير سنة 1789م بعد انتخاب بالإجماع أقسم جورج واشنطن بالإخلاص والولاء لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية ،حينئذ كانت الدولة قد بدأت تنمو حيثيثا فسرعان ما أصبح الوادي الخصيب شمال نيويورك[3] وبنسلفانيا[4] وفرجينيا في مساحات عظيمة قد زرعت قمحا[5].

إن حرب الإستقلال الأمريكية سنة 1776م-1781م كان لها بعض الآثار منها ندرة الحاجيات بالمقابل ظهرت بعض الصناعات المحلية لتسديد هذه الثغرة ،كما ارتفعت الأجور ولم يكن الإرتفاع الشديد في الأسعار كما أن زيادة طبع العملة أدى إلى زيادة التضخم المالي[6].

---

[1]- علي تابليت :المرجع السابق،ص48.

[2]- جلال يحي : المرجع السابق ،ج4،ص375.

[3]- نيويورك : التي أسسها الهولنديون تقع على المحيط الأطلسي على مصب نهر هدسن أول ثغر وأكبر مدينة في الولايات المتحدة الأمريكية سكانها نحو أربعة ملايين نسمة ،أنظر: محمد حمدي علي :المرجع السابق،ص138.

[4]- بنسلفانيا :pennsylvania وهي من المستعرات البريطانية تأسست عام 1682م،أنظر:رأفت غنيمى الشيخ :المرجع السابق ،ص20.

[5]- عبد العزيز نوار، محمودمحمد جمال الدين :المرجع السابق ،ص85.

[6]- محمد النيرب :مدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية حتى 1777م،ج1، ،ط1،دار الثقافة الجديدة ،القاهرة 1997م،ص105.

وتميزت الولايات الجنوبية بأراضي زراعية الكبيرة التي أدت إلى إلغاء نظام التوريث الذي ينص على توريث الأرض للإبن الأكبر فقط وصار توريث الأرض إلى العائلة بأسرها مدى الحياة[1].

وكانت الولايات المتحدة تعاني إما من غلق ميناء "نيوأورليانز" من طرف إسبانيا أو فرض الرسوم القهرية من أجل استخدام الميناء[2].

وبدأ رجال الإقتصاد بالتخطيط لتحسين الأوضاع الإقتصادية تم إيجاد موارد البحث عن موارد جديدة وذلك لمواجهة الآثار السئية الناجمة عن الحرب[3] ،إلا أنهم واجهوا مشاكل عديدة منها مصادرة وبيع الإقطاعات الكثيرة (للموالين) [4]، ومع الزراعة تطورت الصناعات وإن كانت بدائية فقد وضعت "ماساتشوستي" "ورود آيلاند" أسس صناعات النسيج الهامة وبدأت كونيكتية في صناعة الساعات وبدأت نيويورك وبنسلفانيا في تطوير صناعة الزجاج والحديد واتسعت صناعة الشحن البحري حتى لم يعديفوق الولايات المتحدة في الشحن البحري إلاإنجلترا[5] ،كما لوحظ ارتفاع نسبة التصنيع المحلي نتيجة لزوال القيود البريطانية التي كانت مفروضة في السابق[6].

كما بدأ معظم نشاط أمريكا يتجه نحو الغرب أظف إلى ذلك تدفق المهاجرين من أوربا إلى أمريكا إما لشراء أراضي الخصبة بمبالغ زهيدة أوللعمالة والتي كان الطلب عليها شديدًا، بالإضافة إلى هؤلاء بدأ بعض السكان من فرجينيا وكارولينا الشمالية والجنوبية ينقلون أنشطتهم نحو كنتكى وتنسى[7].

[1]– عبد الفتاح حسن أبو علية :المرجع السابق،ص66.
[2]– التر ماكدوجال : المرجع السابق،ص51.
[3]– عبد العزيز نوار ،محمود محمد جمال الدين : المرجع السابق،ص85.
[4]– محمد النيرب : المرجع السابق،ص105.
[5]– عبد العزيز نوار ،محمود محمد جمال الدين : المرجع السابق ،ص85.
[6]– محمد النيرب : المرجع السابق ،ص105.
[7]– عبد العزيز نوار ،محمود محمد جمال الدين :المرجع السابق،ص85.

وأمام تصلب كل من إنجلترا وفرنسا في موقفيهما إتجاه أمريكا ونتيجة لرغبة الرئيس جيفرسون للمحافظة على حياد الولايات المتحدة الأمريكية، طلب من الكونجرس الأمريكي أن يسن تشريعات لحظر التجارة واعتقد بذلك أنه سيغير من سلوك بريطانيا بسبب حرمانها من البضائع الأمريكية [1].

إلاأن هذا القانون كان بمثابةالكارثة العظمى على التجارة الأمريكية أدى هذا إلى إنخفاض أسعار المنتوجات الزراعية في الجنوب والغرب بسبب إنخفاض الصادرات الأمريكية إلى خمس معدلها العادي أمام تذمر الأمريكيين تراجع الرئيس عن قانون حظر وسن تشريعات الأخرى تقضي بإعادة العلاقات التجارية مع الدول الأوربية[2]، وعانت الولايات المتحدة الأمريكية من مراكب القرصنة[3] التي كانت تهدد التجارة الأمريكية في عرض البحر الأبيض المتوسط وفي شمالي إفريقيا وهذا ماسمح للولايات الثلاث عشر أن تكتب نظامها التجاري الخاص بها [4] .

وظلت التجارة البحرية الأمريكية تواجه التهديد حتى سنة 1793م حينما قامت الحكومة البريطانية فجأة بعقد صلح بين الجزائر والبرتغال[5] ، وهذا يعني شيئ واحد أن التجارة الأمريكية ليست في مأمن من القرصنة الأوربية وأن الزراعة والصناعة الأمريكية تتوقف إلى حد بعيد على التجارة الخارجية [6].

كما أن الأمريكيون يشهدون بأنفسهم أن تجارتهم قد تقدمت خلال هذه الفترة وفي أواخر القرن الثامن عشر ميلادي بعد ما كانت العلاقات طيبة بينها وبين الجزائر[7].

---

[1]– عبد العزيز نوار ،محمودمحمد جمال الدين : المرجع السابق ،ص94.

[2]– نفسه ،ص95.

[3]– القرصنة : في مفهوم الأوربين كما أن د.علي تابليت شرعها مع البداية لما كانت دفاعا عن السواحل إفريقيا وحرمها بعد ذلك لما أصبحت نهب وسلب

[4]– التر ماكدوجال : المرجع السابق ،ص95.

[5]– وليام شالر : المصدر السابق ،ص131.

[6]– إسماعيل العربي : المرجع السابق ، ص115.

[7]– أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ،ص284.

وهذا مادعى أعضاء الكونجرس إلى القول أن مادامت الولايات المتحدة الأمريكية عقدت معاهدات سلام مع المغرب الأقصى و الجزائر فإن التجارة الأمريكية أصبحت الآن تتمتع بالأمن والسلام[1].

ثالثا إجتماعيًا:

أما من الناحية الإجتماعية كانت الثورة قد أدت إلى إلغاء الألقاب وحق الإرث [2] ، ولقد استوعبت الولايات المتحدة الأمريكية الكثير من السكان الأوربين من مختلف الديانات والأجناس واللغات المختلفة لأن دستورها أعطى حرية الدين وحرية الصحافة وحرية المحافظة على الأموال والأرواح للجميع [3] ، أما بالنسبة لمسألة الرقيق ونظرًا لعدم التوازن بين الولايات الجنوبية والشمالية في إمتلاك الرقيق ففي الجنوب كانت ملكية العبيد كثيرة بعكس الشمال فقد قامت كل ولايات الشمال منها ميرلاندا بإلغاء نظام الرق في عام 1805م وامتنعت الكثير من الولايات الجنوب عن استيراد الرق [4]

-بالعودة لتحدث عن السكان لقد تم إلقاء نظرة عامة على سكان الولايات المتحدة الأمريكية نجده وصل في حدود 3.929.000 نسمة عام 1790م ،أي في أعقاب الحرب الإستقلال الأمريكية وكان معظمهم من الإنجليز ومن جنسيات أخرى أقل عددًا كالهولنديين والألمان والسويد والفرنسيين وقد تمركز الجميع في ثغري جبال أبلاتيشيان[5].

أما من الناحية الدينية فإن عدد من الكنائس قد أصبح موجود شرعيا ،وكما أعيد تنظيم الكنائس الأبسكوبالية والبروتستانتية [6].

[1]- إسماعيل العربي : المرجع السابق ،ص116.
[2]- محمد النيرب : المرجع السابق ،ص105.
[3]- عبد الفتاح حسن أبو علية : المرجع السابق ،ص 68.
[4]- محمد النيرب : المرجع السابق ،ص105.
[5]- عبد الفتاح حسن أبو علية : المرجع السابق ،ص120.
[6]- محمد النيرب : المرجع السابق ،ص105.

كما قامت الولايات بإلغاء الضرائب التي فرضتها الكنيسة مثل ضريبة الإنجليكانية وضرائب الكونجرشانية [1].

كما انفصلت هذه الكنائس عن مثيلاتها في بريطانيا بقيادة فرنسيس أوزيرى ، فإن الكنيسة المنهجية قد استقلت عن الكنيسة الأنجليكانية المنهجية [2].

[1]– عبد الفتاح حسن أبو علية : المرجع السابق ،ص128.

[2]– محمد النبرب : المرجع السابق ،ص105.

المبحث الثاني : العوامل المؤثرة في طبيعة العلاقات بين البلدين ومظاهرها

المطلب الأول : العوامل المؤثرة في طبيعة العلاقات بين البلدين

أولا : الجهاد البحري والقرصنة

ثانيا : الأسرى

المطلب الثاني : مظاهر العلاقات السياسية بين البلدين

أولا: مظاهر التوتر

ثانيا :مظاهر السلم (المعاهدات السلمية)

إن البحرية المغاربية بدأت تظهر على الساحة المتوسطية منذ أن وصل الفينقيين إلى إفريقيا (تونس حاليا) ،وهذا مايعني أن سواحل شمال إفريقيا قد عرفت البحرية منذ القدم وليس في العهود الأخيرة فقط [1]،وبما أن الجزائر تقع على سواحل شمال إفريقيا فقد نالت المرتبة الأولى في الجهاد البحري .

ونظراً لهذا المركز الذي تحتله الجزائر تعرضت بحريتها إلى مضايقات ،نظراً لموقعها الإستراتيجي إلا أن جميع المحاولات التي قام بها السكان بائت بالفشل ضد التحرشات الأوروبية وإخراجهم من البلد، ومن هنا إتجهت أنظارهم إلى القوة الإسلامية المتنامية وهي قوة الدولة العثمانية حيث كان بحارتها يجوبون البحر الأبيض المتوسط ،وهنا سيظهر الإخوة الثلاث الأتراك عروج وخير الدين وإسحاق من أجل تخليص الجزائر من التحرشات الصليبية، وكان مجيئ الإخوة تلبية لطلب إستنجاد الجزائريين لصد التحرشات الإسبانية وتكالب الدول الأوروربية على سواحل شمال إفريقيا[2].

ومن هنا سنتطرق إلى البحرية الجزائرية التي تمثل الجهاد ،وتعرض هذا المصطلح لنقد من طرف الأوروبيين على أنها عش للقراصنة ،أما فيما يخص الكتابات المحلية فقد أُعتبرت مدينة الجزائر حاملة للواء الجهاد في عرض البحر الأبيض المتوسط.[3]

وبما أن الجزائر ستقوم بهذا الدور سيكون لها علاقات دبلوماسية وتجارية وعسكرية مع الدول الأوروبية خاصة الولايات المتحدة الأمريكية حيث تميزت هذه العلاقات أحياناًبنوع من التوتر وفي مرات أخرى نوع من الهدوء.[4]

[1]- يحي بوعزيز:الموجز في تاريخ الجزائر ،الجزائر الحديثة ،الجزء الثاني ،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2009،ص157.
[2]- نفسه،ص162.
[3]- جمال قنان :دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،المتحف الوطني للمجاهد،د،ب،1994،ص32.
[4]- علي تابليت :المرجع السابق،ص25.

المطلب الأول :العوامل المؤثرة في طبيعة العلاقات بين البلدين

أولا : الجهاد البحري والقرصنة:

بعد سقوط الأندلس نشطت الغزوات البحرية في شواطئ المغرب العربي كوسيلة من الوسائل دفع مخاطر الإحتلال الإسباني ،ولذلك اشتهرت الجزائر بأنها دار الجهاد ،وكان الجزائريون يعترفون بهذه الصفة ويولون إهتماما خاصاً بالبحرية التي مكنتهم من السيطرة لأجيال عديدة على الحوض البحر الأبيض المتوسط مما أجبر دول أوروبا أمريكا على دفع إتاوات لدى الجزائر .[1]

لقد اعتمدت الجزائر في تطوير الأسطول البحري على التجهيزات المحلية أولا والإتفاقيات والمعاهدات الثنائية التي أبرمتها مع البلدان الأوروبية ،لتزويد أسطولها البحري بقطع الغيار وكل هذه التجهيزات البحرية[2] على غرار الدولة العثمانية التي كانت على رأس القائمة لتزويد الجزائر بإستمرار بمركب وتجهيزات البحرية ،ومثال على الدعم الأوروبي ففي 1778م أحضر المركب الإنجليزي للجزائر تجهيزات مثل 50مدفع حديدية و60مدفع ذات عيار 6رطل زنة لكل واحد منهما ،أما فيما يخص الدولة العثمانية فقد تسلم الداي عثمان باشا التجهيزات البحرية من طرف السلطان العثماني على السفينة السردينية سنة 1784م[3]،وبهذا تم تطوير الأسطول البحري الجزائري حيث مد نشاطه خارج البحر الأبيض المتوسط حتى وصل بحار الشمال وهذا القرن 18هـ[4].

و هذه الحركة الجهادية كانت الجزائر تستخدمها لغرضين :الأول هو حماية حدودها من العدوان المحيط بها ،و الثاني هو الدفاع عن الإسلام من الحملات الصليبية [5].

---

[1]- مجلة المجاهد:اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني،الجزائر،العدد619- 20 جمادى الأولى 1392هـ،2جويلية 1972م بقلم ألبير دوفو،تع،تع،محمد العربي الزبيري:ص18.

[2]- يحي بوعزيز:المرجع السابق،ص163.

[3]- نفسه،ص166.

[4]- صالح العقاد:المغرب العربي في تاريخ الحديث والمعاصر، (جزائر،تونس،المغرب الأقصى)ط6،مكتبة الأنجلوالمصرية،1993م،ص48.

[5]- أبوالقاسم سعد الله :المرجع السابق ،ص281.

ومن هنا يظهر دور البحرية الجزائرية في الدفاع عن البلاد الإسلامية ،فخلال الحرب التركية الروسية سنة1778م طلب السلطان العثماني من الجزائر و تونس و طرابلس النجدة العسكرية فلبت الجزائر الطلب ثلاث مرات في عهد الداي "محمد عثمان باشا "سنة(1766م،1791م)،حيث كانت النجدة الثالثة في 17جويلية1789م بقيادة القبطان" الرايس الحاج سليمان" وتألفت من خمس سفن[1].

ويتجلى أيضاًدفاع الجزائر عن البلاد الإسلامية ففي عهد السلطان "مصطفى "في أواخر القرن الثامن عشر أرسلت الجزائر أسطولا بقيادة" علي الحاج محمد "،و الثاني بقيادة" الحاج سليمان "لدعم البحرية العثمانية[2].

-أنواع السفن والمراكب المكونة للأسطول الجزائري:

لقد تنوعت المراكب والسفن في الأسطول الجزائري البحري فالبعض منها كان يضع في الجزائر والبعض الآخر يجلب عن طريق الإتفاقيات والمعاهدات أويغنم في البحر منها:

-القالير : وهي أكثر أنواع السفن في أسطول ،دار الجهاد طولها خمسين متر وحمولتها متوسطة وسرعتها خفيفة تحتوي من 25إلى 60مصطبة.

-القوليت : تدعى السكونة وهي مركب صغير ذو صاريين ويسير بأشرعة .

-الفوستة : مركب سريع الحركة مزدوج يسير بأشرعة ومجاذف مابين إثنان إلى أربعة عشر مصطبة[3].

[1]- يحي بوعزيز:المرجع السابق ،ص182.

[2]- حنيفي هلالي:بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر ، 1428هـ-2007م،ص120.

[3]- يحي بوعزيز:المرجع السابق،ص ص 170-171.

-طاقم السفن والمراكب (أهم الرتب لطاقم السفن والمراكب)

-القبطان الرايس : وهو قائد السفينة وقد يكون مالكا لها أحياناً.

- باشا ريس : وهونائب القبطان لقائد السفينة.

-صوصو رايس : وهو نائب الثاني لقائد السفينة.

- رايس العسة أو الورديان : وهو مفتش المركب ومشرف على صيانته والعناية به[1] بالإضافة إلى هذه الأنواع وجدت أنواع أخرى من السفن ،والتي شدت إنتباه المراقبين الأجانب لأنها تشكل أساس القوة البحرية للأسطول الجزائري ألاوهي الفرقاطات [2] و الكويبطات والبريك[3] التي تتميز بمتنتها وقوتها النارية ونوع آخر وهو الشبك[4].

أما عن السفن التي تدخل في تركيب الأسطول الجزائري نجد إحصائيات تقول أن في سنة 1780 م كان العدد يتراوح مابين 13سفينة ذات 36مدفع إلى 23مدفع سفينة ذات 400مدفع ،وفي 1790 كان الحد الأدنى للسفن هي 4سفن ب36مدفع والحد الأقصى 27سفينة ب487مدفع ،وفي 1802م تألفت القوة البحرية من13سفينة مابين 12و44مدفع وتوجد إلى جانبها لدفاع عن الميناء و60قارباًمسلحاً بالمدافع [5].

[1]- يحي بوعزيز:المرجع السابق ،ص172.

[2]- الفرقاطات:ج الفرقاطة:وهي وحدة الحرب ذات حمولة أكثر من الكروفيت أنظر: نفسه،ص ص170-171.

[3]- البريك: مركب صغير الحجم له مجذفان وشراعان مربعان :أنظر: نفسه ص ص 170-171.

[4]- الشبك: وهو مركب مزدوج يسير بأشرعة ومجاذف ويحمل مابين 12و30 مجذف وحمولة مابين 150و200 طن وبحارته مابين30و200 بحارة : نفسه ص ص 170-171.

[5]- منور مروش: القرصنة الأساطير والواقع ،دراسات عن الجزائر في العهد العثماني ، ج1،دار القصبة للنشر ،الجزائر،2009،ص ص 402-403.

لقد نما الغزو البحري (الجهاد البحري)للجزائر مابين 1793و1815م بعد إبرام معاهدة صلح مع الإسبان ،وإنسحب الإسبان من المرسى الكبير ووهران في سنة 1792م وتبعه عقد هدنة مع البرتغال سنة 1793م ،مانجم عنه فتح مضيق جبل طارق أمام الأسطول الجزائري وتجوله لأن البرتغال والإسبان يضمنون له حرية التجول ويدعمونه [1]، وكل هذا سينتج عنه زيادة في الغنائم البحرية للجزائر خاصة الغنائم الأمريكية ،وهذا ما سيجبرها على دفع الإتاوات للجزائر في شكل معاهدات صداقة وسلم التي عُقدت في سنة 1795م وسنتطرق لها في المرحلة اللاحقة.

إن رياس البحر كانوا يقومون بمهمة تعطي طابع الشرعية لنشاطهم ،ثم إنهم كانوا يتصرفون بغنائمهم بطريقةً ينظمها التابع لهم.

وصاحب هذا النمو للجهاد البحري ظهور أسماء رياس من أشهرهم : "الرايس حميدو" .

وقد كانت أسمى مرتبة يصل إليها مجاهد البحر وهي مرتبة الرايس ،وهي مرتبة بلغها عدد كبير من أبناء المغرب العربي[2].

-الرايس حميدو:

ويعتبر الريس حميدو[3] من أشهر رياس البحر في الجزائر حتي إن اسمه مازال محفور حتي اليوم [4].

---

[1]- منور مورش : المرجع السابق ،ص471.

[2]- مجلة المجاهد: ع619،المرجع السابق ،ص18.

[3]- الريس حميدو بن علي : قبائلي الأصل استوطنت أسرته مدينة الجزائر، وبدأ حياته خياطاًلدى أحد الخياطين ، وهو في سن العاشرة ثم تحول اهتمامه إلى العمل في البحار وجذبته حياة رياس البحر ، فانخرط في قوات باي وهران وأسند إليه الباي قيادة مركب من نوع شبك مدة ، ثم عينه قائد على مراكب البحرية ، وبعد ذلك أصبح قائد لثلاثة مراكب من نوع شبك، وتمكن من أسر مركبين من نوع بولاكر الإسبانية ، وقد أعطى له الداي حسن باشا مركب شبك به 12مدفعاً ويحمل60بحاراً، ثم تحصل على مركب يحمل 44مدفعاً وصفه المهندس الإسباني مايسترو انطونيو Maestro Antonio عام 1217هـ (1802-1803م)وتمكن بواسطة من أسر الباخرة البرتغالية الكبيرة البجع le cygne ذات 44مدفعاً وعليها 282بحاراً، وأطلق عليها اسم البورتوقيزية ونال شهرة واسعة ، واستشهد في معركة بحرية ضد الأمريكان قرب رأس قاطا في المحيط الأطلسي يوم 15أوت 1815م:أنظر: يحي بوعزيز،المرجع السابق، ص177.

[4]- منور مورش: المرجع السابق،ص ص 421-422.

حيث وصفه القناصلة الأوروبيين بالشجاعة والذكاء فهو لم يكن له مثيل بين رياس البحر الذين تعاقبوا على الجزائر خلال العهد العثماني.[1]

ولقد لعب دوراً رئيسي في المحافظة على مدينة الجزائر خلال هذه الأوقات الصعبة ففي سنة 1802م قبض على سفينة حربية برتغالية ذات 44 بندقية دون خسارة رجل واحد[2].

عرف الرايس حميدو بشجاعته وذكاءه وكانت أكبر عمليات جهاده البحرية أو غزوه هي أسر سفينة برتغالية ،كما خسر أيضاً في إحدى المرات سفينة من نوع شبك[3].

-أهم المجهودات البحرية لرايس حميدو:

في سنة 1214هـ خرج" الرايس حميدو" للغزو في فرقاطة تحقق له ذلك حيث أسر فرقاطة أكبر من فرقاطته وهي تعود للبرتغال [4]محملة بالملح [5] ،وخرجت سفينة الرايس "حاج يعقوب "وحراقة" الرايس حميدو "وحراقة قارة "دانزلي " وشبق الرايس "محمد أو علي "وقارب الرايس "كاردي أورلي" احتجزوا سفينة نابولية مشحونة بمختلف البضائع وذلك في 15محرم 1213هـ-29جوان1778م[6].

خروج "الرايس حميدو "في 22محرم1212هـ-17جويلية1797م،أسر سفينة كروفات كانت محملة بحجر الصود(الصابون) وقيمة الغنيمة قدرت ب 19,045,12ق سهم 11ريال[7].

---

[1]- منور مورش: المرجع السابق،ص ص421-422.

[2]- وليام سبنسر : المصدر السابق،ص172.

[3]- جون وولف :المرجع السابق،ص ص 204-205.

[4]- أحمد الشريف الزهار :المصدر السابق، ص75.

[5] -Albert DEVOULX .LE REGISTRE DES PRISES MARITIMES.ALGER.TYPOGRAPHIEA.JOUDAN.1872.pg330

[6]- مجلة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحريرالوطني،الجزائر، ع 622-3جويلية1972م،11جمادى الثاني1392هـ،الرايس حميدو ،بقلم ألبير ،تع،تع،محمد العربي الزبيري ص32.

[7] -Albert Devoulx OP Cit Pg334.

احتجزت حراقة "الرايس حميدو "وشبق "الرايس علوش" سفينة جنوية محملة بالأجواخ و الشاوشي والجلود و الشموع و غير ذلك من الأشياء ،كان ذلك في 11ربيع الأول 1213هـ-23أوت 1792م،وقدر المحصول بمبلغ 30فرنك .

وقد احتجز "الرايس حميدو" سفينة نابولية مشحونة بالفول يحمل على متنها 9الكفار في 05محرم1214هـ-19جوان 1799م،وقدر المحصول ب4،326فرنك و60سنتيم.[1]

مما احتجزت حراقة "الرايس حميدو "ثلاث سفن نابولية مشحونة بالملح وتحمل على متنها 43كافر وكان ذلك في 28ربيع الأولى 1214هـ-30أوت1799م ،قدر المحصول بمبلغ 25،468فرنك و80سنتيم[2].

أظف إلى أسر" الرايس حميدو" سفينتين نابوليتين محملتين بالقمح في 5شعبان 1214هـ جانفي1800م قدرت قيمتها ب68،397،75 قرش وسهم 59ريال.كما أسر في2محرم 1217هـ-27ماي1802م،سفينة حربية تتكون من 44مدفع برتغالي [3].

غنم" الرايس حميدو" سنبك نابولي محمل بالفول على متنه 9كفار وقيمة السفينة 4326 فرنك و60سنتيم وكان ذلك في 1214هـ[4].

وكانت آخر غنائم "الرايس حميدو" 1229هـ-1814م حيث غنم هو وطاطار علي سفينة سويدية محملة بالقماش وسفينتين هولنديتين بالملح ،قدر المتوج بقيمة 3374418فرنك و40سنتيم[5].

---

[1]- مجلة المجاهد: ع 622،المرجع السابق،ص32.

[2]- نفسها،ص33.

[3] -Albert DEVOULX . OP.Cit Pg340.

[4]- علي تابليت : الرايس حميدو أميرال البحرية الجزائرية 1770-1815م،ثالة ،الجزائر، 2006م ص14.

[5]- نفسه،ص25.

وفي جانفي 1815م-15صفر1230هـ غنم خمس سفن حربية شريكة إسبانية محملة بالكاكاو وسفينة هولندية محملة بالملح كان يركبها 7كفار قيمتها 94050غرنك و60سنتيم[1].

-وفاة الرايس حميدو:

أعظم إنتصار بحري مدهش ضد دول شمال إفريقيا حدث بعد أن أطلقت معاهدة غانت ،كانت القوات البحرية للولايات المتحدة لتتحرك ضد دول المغرب فقد دخل ستيفان ديكاتورإلى البحر الأبيض على رأس أسطول صغير يتكون من ثلاث سفن [2].

وفي هذه الأثناء أبحر "الرايس حميدو" بطلب من "باشا عمر "في سنة 1815م ،الذي قال له أن تأتيني بفرقاطة أمريكية وأبحر على أساس هذا الطلب كانت ترافقه سفينة برتغالية قد اغتنمها في إحدى المرات لكنه حولها نحو طريق آخر .[3] ليحصل الإصطدام بين مجموعة السفن الأمريكية وبارجة الرايس حميدو المسماة المشهودة ودامت المعركة البحرية يومين[4].

وكانت المعركة غير متكافأة بين الطرفين ومع هذا وقف" الرايس حميدو "صامدًا في وجه الأسطول الأمريكية ولم يهرب[5]. إلى أن استشهد الأمير العظيم "الرايس حميدو "وثلاثين من بحارته في هذه المعركة في عرض البحر إثر إنفجار أحد مدافع البارجة الأمريكية[6].

---

[1]- علي تابليت المرجع نفسه، ص25.

[2]- جون وولف: المرجع السابق، ص419.

[3]- علي تابليت: الرايس حميدو ، المرجع السابق، ص29.

[4]- مولود قاسم نايت قاسم:المرجع السابق،ج1،ص237.

[5]- علي تابليت:الرايس حميدو ، المرجع السابق،ص30.

[6]- مولودقاسم نايت قاسم: المرجع السابق، ص237.

وهناك مراجع أخرى تقول أن" الرايس حميدو" استشهد إثر الطلقة الأولى من مدفع الأسطول الأمريكي وثم رمى جثته بطلب منه في البحر[1].وأسر الأسطول الأمريكي إثر هذه المعركة حوالي 500من البحارة الجزائريين [2].

لقد كانت فترة القمة في الحصول على الأسرى في بداية القرن 16م لمدينة الجزائر حينما كانت القراصنة ،ينتقلون دون معارضة تقريباًعبر المنطقة الغربية للبحر المتوسط وإلى الشمال[3].

لقد كان الجزء الشمالي من إفريقيا المقابل لإسبانيا وفرنسا وإيطاليا مدة قرون عديدة موطناً للقراصنة[4].اتسموا بكثير من الإقدام والجرأة ،وكان أحد السواحل ذلك الحوض الجميل الذي تحيط به الكثير من الشعوب المتحضرة ملكا لبارباري بدون منازع كما أن البرابرة كانوا قد عرفوا كيف يصبحون أشداء تخشاهم السفن العديدة [5] ،إلا أن هناك تقارير تقول أن القوات البحرية التي تملكها الدول الأربعة التي تمارس القرصنة ،تبدو ضئيلة إذا اعتبرنا أنها كانت أداة فاعلة لفرض ضرائب على جميع الدول المسيحية المهمة[6] لقد كتب "جون لامب "أول مبعوث أمريكي إلى الجزائر سنة 1786م إلى "جيفرسون" يقول :

"إن عدد السفن القرصنة ذات ثلاث صواري التي تملكها الجزائر في ذلك الحين لاتزيد عن تسع سفن في الوقت الذي لاتملك هذه الدولة سوى عشر سفن حربية كبيرة تحمل ما يتراوح مابين 8و36مدفع وأكبر هذه السفن تحمل 400بحاراً "[7].

---

[1]- علي تابليت: الرايس حميدو،المرجع السابق،ص30.

[2]- جون وولف : المرجع السابق، ص419.

[3]- وليام سبنسر:المصدر السابق،ص157.

[4]- القرصنة: هي صفة يطلقها الأوروبيين بعض المثقفين العرب على البحارة شمال إفريقيا ومعناه الحقيقي لصوص البحر ولذلك فإننا لم نستعملها إلا وفاءً للمترجم وهذا ما أدلى به الدكتور محمد العربي الزبيري ،أنظر :مجلة المجاهد، ع619،ص19.

[5]- مجلة المجاهد :المرجع السابق، ع619،ص18.

[6]- إسماعيل العربي : المرجع السابق،ص27.

[7]- نفسه،ص28.

كانت إيالة الجزائر الواقعة في وسط المقاطعات البربرية تحتل المكان الأول، لما كانت تقوم به من غارات كثيرة وجريئة ولم تكن الإتاوات التي استطاعت أن تفرضها على دول المسيحية قادرة على أن تضمن حماية الأساطيل الأجنبية من قراصنتها ،وهذا ما يوضح أن في كثيراً من الأحيان يتم أسر السفن لبلد تكون صديقة الجزائر[1]،و الواقع أن القرصنة سلاح ذوحدين حيث شوهت القرصنة سمعت الكثير من المؤسسات المغربية في أذهان الرأي العام العالمي .صحيح أن القرصنة كانت في بداية الأمر حركة دفاعية لمواجهة القرصنة الأوروبية والإنتقام من فضائح محاكم التفتيش فهي تمثل صفحة ناصعة البياض في تاريخ المغرب، لكن الأوضاع تغيرت في الفترة اللاحقة حيث أصبحت القرصنة وسيلة لنهب والسلب[2] ،تقوم الجزائر بعملية الجهاد البحري أوالغزو في وجود حرب بينها وبين بلد معين ولاتهاجم ولا تغزو كل البلدان[3].

وقد سيطرت مسألة القرصنة على علاقات الجزائر مع الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية [4]. والدولة التي نحن معنيين بدراسة علاقاتها الدبلوماسية مع الجزائر هي الولايات المتحدة، فبمجرد حصول هذه الأخيرة على الإستقلال من بريطانيا فقدت حمايتها ووجدت نفسها أمام خطر القرصنة[5] المغربية ،حيث تعرضت سفنها للقرصنة الجزائرية مثلما حصل عام 1785م حين تم الإستيلاء على سفينتين أمريكتين وبعد هذا التاريخ تمكن بحارة الجزائر من الإستيلاء على 13سفينة أمريكية[6].

---

[1]- مجلة المجاهد: ع619، المرجع السابق،ص18.

[2]- إسماعيل العربي : المرجع السابق، ص ص13-14.

[3]- منور مورش:المرجع السابق،ص379.

[4]- وليام سبنسر: المصدر السابق،ص173.

[5] - القرصنة : إستعمل هذا المصطلح إلا وفاءًا للمؤلف.

[6]- عميراوي أحميده:الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني "مذكرات تيدنا نموذجاً"،دار الهدى،الجزائر،2009م،ص173.تيدنا : هوالتاجر الأسير والعبد والوزير في بلاط الباي محمد الكبير بمعسكر وقع في قبضة البحارة الجزائريين عام1779م،انضم إلى فيلق الحامية العسكرية في كورسيكا شغل منصب كاتب لوكيل المقاطعة ،أسر على متن السفينة الإسبانية كانت تنقل الخمر من مالاقا إلى مرسيليا فتم أسره من طرف البحارة الجزائريين ،تحفظ مذكرة تيدنا الغير مطبوعة في المكتبة الوطنية بباريس قسم المحفوظات أ.ف.فرنسا ،رقم10877تحتوي على 140صفحة.

قليل مايهتم الجزائريين بالفلاحة وتطوير بلادهم حيث أنهم توجهوا إلى القرصنة وما تدره من أموال بالمقابل أهملوا كل الموارد الداخلية والفوائد التي تزخر بها بلادهم[1].

وهذا ما يوضح أن القرصنة كانت مربحة من حيث الإستيلاء على السفن والبضائع وغير ذلك من الممتلكات ،حيث تعدت إلى أن أصبحت مصدر رئيسي للدخل[2]وكانت الجزائر تعوض نقص الإيرادات الناتجة عن الغزو ضد بلد معين تشترط على هذا البلد دفع مبالغ هامة من المال مقابل الصلح وهذا خلال القرن 18م ،كما نلاحظ أن نشاط الغزو البحري للجزائر بدأ يتناقص في الفترات اللاحقة نتيجة عقد صلح مع أغلب الدول الأوروبية[3].

بالعودة للحديث عن الولايات المتحدة الأمريكية ومجريات الأحداث التي كانت تقع لها في البحر الأبيض المتوسط، كانت السفن الأمريكية نادراً ما تدخل البحر الأبيض المتوسط قبل المعاهدة الجزائرية الأمريكية وعندما تدخل فإنها تضمن سلامتها إما عن طريق الجواز مزور أوبشراء جواز متوسطي[4].

وقمنا بإحصاء عدد الغنائم التي تم إغتنامها من طرف الجزائريين في البحر الأبيض المتوسط سنذكر الدول الأوروبية بصفة عامة والولايات المتحدة الأمريكية بصفةٍخاصة .

-الغنائم البحرية خلال أواخر القرن 18م وبداية القرن 19م

قام الأسطول الجزائري في سنتي 1775م-1777م،بإلقاء القبض على سفينة حربية للأعداء في الغرب المتوسط منها سفينة إسبانية وأخرى نابولية ذات 18 مدفع بقيادة القبطان "ستيفان بورلينقر".[5]

[1]- جيمس ويلسن ستيفان: الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785م-1797م،تر،علي تابليت،منشورات الثالة الجزائر،2008م.ص170.

[2]- إسماعيل العربي:المرجع السابق،ص30.

[3]- منور مورش: المرجع السابق،ص381.

[4]- جيمس ويلسن ستيفان: المرجع السابق،ص-ص172-173.

[5]- علي تابليت: العلاقات ،المرجع السابق،ص140.

-ومن فترة 1770م-1799م حجز البحارة الجزائريين عدد كبير من المراكب البحرية خلال 376هجوم بحري ودعم بها الأسسطول الجزائري كرد فعل على الإعتداء الأوربي على الجزائر [1].

-في سنة 1785م اتجهت مجموعة من المراكب الجزائرية إلى المحيط الأطلسي لإعتراض السفن البرتغالية والبرازيلية [2] ،فتمكن البحارة الجزائريين من أسر سفنتين أمريكيتين في المحيط الأطلسي غير بعيد عن ميناء سلى [3] الأولى ماريا من بوسطن[4] قرب سان فانسان جنوب شرق البرتغال ،والثانية في فيلادلفيا على بعد سبعين فرسخ من مدينة لشبونة[5].

-تم حجز في الفترة الممتدة من 1791م-1792م من قبل الجزائريين واحد وعشرون مركب أمريكي [6] وفي 1793م أسرو الجزائريين وحجزوا إحدى عشر مركب أمريكي [7] ومن بين السفن التي تم أسرهاطوماس أسرت في 8 أكتوبر 1793م كانت محملة بسكر وكانت قادمة من قادش إلى أمستردام وجان أسرت في 11 أكتوبر 1793م في طريقها من قادش إلى هامبورغ محملة بجلود الحيوانات وسلع أخرى ،وأليف برايش ،كانت تحمل الحبوب من فرجينيا إلى لشبونة [8] .

أما فيما يخص الغنائم البحرية للدول الأوربية في نفس السنة نجد في سنة 1793م تم أسر ثلاث سفن هولندية وسفنتين جنوية وستة سفن غير معروفة الجنسية من قبل الجزائريين[9] .

---

[1]-يحي بوعزيز :المرجع السابق،ص201.

[2]- نفسه ،ص182.

[3]-وليام سبنسر :المصدر السابق ،ص185.

[4]- كاثكارت : مذكرات أسير كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب ،تر،تع،تق،إسماعيل العربي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 1982م،ص ص19-20.

[5]- يحي بوعزيز :المرجع السابق،ص182.

[6]- نفسه،ص191.

[7]- نفسه ،ص201.

[8]- علي تابليت :المرجع السابق ،ص208.

[9]- منور مروش :المرجع السابق ،ص541.

-أسر "الرايس حميدو "سفينة نافير الأمريكية وأهداها للباشا قدرت قيمة السفينة ب41.441.62سعر و38ريال وكان ذلك في سنة 18رجب 1211هـ الموافق 7جانفي 1796م، وفي 22محرم 1212هـ الموافق ل17جويلية 1797م تم أسر سفينة كروفات بقيادة "الرايس حميدو" أهديت للباشا محملة بحجر الصودا يستعمل في صناعة الصابون [1]، وإحتجزت في 11ربيع الأول 1213هـ الموافق ل23 أوت 1798م حراقة "الرايس حميدو" وشبق "الرايس علوش "سفينة جنوية محملة بالأجواخ[2] وشاوشي وجلود والشموع[3].

-في 21ربيع الأول 1214هـ الموافق 23 أوت 1799م حجز "الرايس علوش "سفينة من نوع شيك محملة بوبارك أمريكية وخمس أسر وخمر من جنوة ونابولي قدرت قيمتها ب10.564.87سهم و12ريال [4]،و أسرشبق نابولي محمل بالفول من طرف" الرايس حميدو" [5] كما تم أيضا أسر سفينة بندقية ذات 30مدفعًا من قبل الجزائريين وهذا في نفس السنة [6] .

-في 25محرم 1217هـ الموافق ل27ماي 1802م تم حجز سفينة حربية ذات 44 مدفع برتغالية من طرف "الرايس حميدو "،وطرفاطة الباشا محملة ب282 أسير عشر أسرى منحوا لخدمة السفينة وأسيران أهدو للباشا وأسير منح لضريح سيد عبد الرحمان الثعالبي [7].

-في 1807م تم أسر ثلاث سفن أمريكية من طرف الجزائريين إثنان إحتجزتان حتى تم دفع الفدية أما الثالثة فقد إستعادها بحارتها[8].

---

[1]-Albert Devoulx. OP.Cit . Pg. Pg 22-23.

[2]- الأجواخ : ج جوخ نسيج كثيف من الصوف.

[3]- مجلة المجاهد : ع 619 المرجع السابق ،ص 32.

[4] -Albert Devoulx.OP.Cit . Pg329.

[5]- مجلة المجاهد : ع 619 المرجع السابق ص32.

[6]- علي تابليت :المرجع السابق، ص140

[7]-Albert Devoulx.OP.Cit Pg357.

[8]- إسماعيل العربي :المرجع السابق، ص ص234-235.

-في 24 ذو القعدة 1222هـ الموافق ل28ماي 1808م حجز كل من" الرايس حميدو "والرايس "حمدان "سفينة محملة بحجر الصودا وخمس أسرى قيمتها تقدر ب 54.086.25سهم و15ريال [1] .

-في 28 رمضان 1227هـ الموافق ل2أكتوبر1812م خرجت إحدى عشر سفينة حربية ستة قوارب حربية وغليوطة عليها كل من "رايس حميدو" "والحاج سليمان ""وقارة إبراهيم" ورايس "محمد الجرار" "والحاج نعمان "والميالي" و"أحمد رايس" و"الحاج أحمدحداد "،وكانت مكونات الغنيمة بريك صقلي وبه ستة أسرى وبريك أمريكي به 140 برميل خل في حالة جيدة و220 كيس فرنية 54كيس من الياسون [2]،وقماش الموصلين و58كيس من أفيون [3] ،وفي 1812م تم أسر سفينتين صاريتين على متنها عشر بحارة حولوا إلى عمل في بناء حواجز على البحر[4].

-في 2 ربيع الأول 1227هـ الموافق ل12 أفريل 1812م تم حجز نافير أمريكي محملة ب 470بريك من الفرينة بقيمة 17دورو و49ريال سكينة و299 وزنة من اللوربيا ،والأرز بقيمة 28ريال ونصف سكينة 12بريك من اللحم بقيمة 59ريال سكينة و2 برميل من الزبدة و2 برميل من التبغ [5].

-في 1230هـ 1815م غنم الرايس حميدو خمسة سفن حربية شريكة إسبانية محملة بالكاكاو وسفينة هولندية محملة بالملح[6].

ولعل هذه أبرز الغنائم البحرية التي تم تسجيلها في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ويتضح لنا أن بموت الرايس حميدو قلة الغنائم البحرية للجزائر أو تكاد تنعدم.

---

[1] -Albert Devoulx .OP.Cit Pg393.

[2]- الياسون :كمون حلو وحبة الحلوة السوداء أنظر: Albert Devoulx OP Cit Pg410

[3] -Ablert Devoulx.OP.Cit Pg410.

[4]- إسماعيل العربي :المرجع السابق ،ص240.

[5] -Albert Devoulx .OP.Cit Pg 412.

[6]- علي تابليت :الرايس حميدو ،المرجع السابق ،ص 25.

ثانيا : الأسرى:

نظرًا لكثرة الغارات والهجومات والحروب بين الجزائر وقراصنة أوربا خلال مايزيد عن ثلاثة قرون ،فقد قتل الآلاف من الناس ووقع الآلاف من الأسرى من الطرفين ،حيث تمكن البحارة الجزائريين من أسر الآلاف من الرجال والآلاف من المراكب البحرية بمختلف الأنواع والأحجام والأشكال [1].

-إن الجزائريين الذين تعمل سفنهم وراء جبل طارق (المحيط الأطلسي)قد إستولوا على الأقل على 11سفينة أمريكية في غضون شهري نوفمبر وأكتوبر سنة 1785م وبهذا زاد عدد الأسر الأمريكان المحتجز في الجزائر[2] ليبلغ عددهم 21 أسير[3]

- أصناف الأسرى:

كان بيع وتوزيع الأسرى المسحيين يشكل أوسع مدخولات مدينة الجزائر وهذا من خلال المبالغ التي تعطى بعد ذلك لإفتدائهم ،فإن الأسرى في مدينة الجزائر والذين هم من غير المسلمين كانوا يعتبرون بمثابة أسرى حرب [4].

وكان توزيع الأسرى على أقسام مختلفة فالبعض منهم يرسل إلى الريف ومنهم من يرسل إلى البحرية وعندما يكون البحر هادئًا يعمل عدد كبير منهم في نقل الحجارة من جبل يسمى باب الواد[5].

حيث تم تصنيف الأسرى على النحو التالي :

-الصنف الأول :ويلقب بصنف العامل ويضم كل الأشخاص الأقوياء[6].

---

[1]- يحي بوعزيز :المرجع السابق ص 198.

[2]- إسماعيل العربي: المرجع السابق ص 93.

[3] -DE VOULX .Tachrifat recueil de notes historiques sur l administration de l ancienne regence d alger – alger ;1852 ;Pg 87.

[4]- وليام سبنسر :المصدر السابق ص156.

[5]- جيمس ويلسن ستيفان :المرجع السابق ص ص75-76.

[6]- نفسه ص191.

-الصنف الثاني : ويسمى بصنف المرافق يتضمن كل أولئك الأسرى المسحيين الذين تم شراؤهم لمرافقة أسيادهم الذكور كالغلمان وإناث يقمن بدور الخليلات[1] .

-الصنف الثالث : ويسمى بصنف الكادح ويضم كل الأسرى الذين لديهم حرف .

-الصنف الرابع : ويضم الأطفال فقط ،حيث يقوموا مواطني مدينة الجزائر بشراء هؤلاء الأطفال المسحيين من سوق النحاس من أجل نقلهم لبيوتهم وتربيتهم تربية إسلامية[2] .

-معاملةالأسرى:

بعد ما يتم أسر الأسرى يتم تجريدهم من ممتلكاتهم الشخصية ويضعون في السجن حتى يصدر القرار فيهم ،وأغليبتهم يكلفون بالقيام بأعمال اليدوية الشاقة مثلا في إقامة الحواجز على البحر أو في إصلاح السفن وحمل الأثقال من مكان إلى آخر ويقيدون بالسلاسل [3] .

حيث كان الأسرى الأمريكيون مستعبدون في الجزائر وكان الدايات السابقون لايختارون سوى ثمن العبيد، وعادة ما يختارون الضباط والأطباء والتجار وعادة مايستخدم هؤلاءالعبيد الذين يختارهم الداي في مهمات قسيسة داخل القصر [4].

حيث كان يقدم إليهم كميات ضئيلة من الغذاء ومن نوع رديئ ،وكانوا يقيمون في السجون تنعدم فيها الشروط الصحية ويتعرضون للأمراض[5] .

1- جيمس ويلسن ستيفان :االمرجع السابق ،ص191.

2- علي تابليت:المرجع السابق، ص ص183-184.

3- إسماعيل العربي:المرجع السابق ص30.

4- جيمس ويلسن ستيفان: المرجع السابق، ص260.

5- إسماعيل العربي : المرجع السابق، ص30.

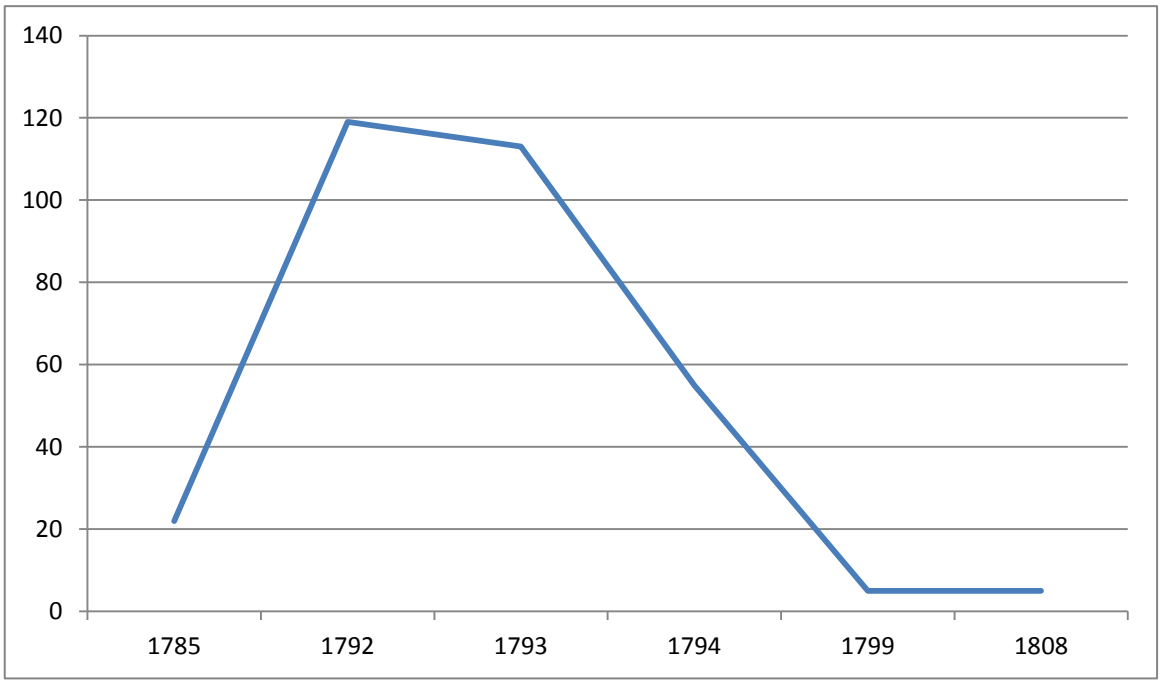
كما ذكر أسير الداي كاثكارت[1] أن معاملة أسرى كانت معاملة قاسية[2] ،كما كان يسلط عليهم نوع من العقوبات القاسية مقابل الإهمال والسهو[3] ،إلا أن أسرى الأمريكيين تميزوا بصفات حميدة وسط عبيد الجزائر ويمكن الأغلبية منهم أن يحصل على سلفية في سجون مقابل الخمر[4].

[1]- أسير الداي كاثكارت:وقع كاثكارت وهو أمريكي أسر بعد الإستيلاء على أول سفينة أمريكية "ماريامن بوسطن "في جويلية 1785 م ،وقد قام بدور الوساطة بين داي الجزائر وسفراء الدول الأوروبية ،وهو الذي ساهم في وضع إتفاقية أبرمت بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية أنظر: كاثكارت : المصدر السابق ص ص 19-20.

[2]- نفسه ص ص47-48.

[3]- جيمس ويلسن ستيفان :المرجع السابق ص271.

[4]- نفسه ص270.



منحنى بياني يمثل عدد الأسرى الأمريكان من سنة 1785م-1808م

تحليل المنحني البياني :يتضح لنا من خلال هذا المنحنى أن عدد الأسرى في سنة 1785م الذي بلغ 21 أسير أمريكي [1] أنه منخفض مقارنة بعدد أسرى 1792م الذي بلغ 119أسير أمريكي [2] وهذا نظرا لعدم رضوخ الولايات المتحدة الأمريكية لمطالب الجزائر المتمثلة في دفع الإتاوات وكان هذا الارتفاع لعدد الأسرى الأمريكان أيضا نتيجة لعقد هدنة صلح بين إسبانيا والجزائر وذلك سنة 1785م وهذا ما أعطى للجزائريين فرصة التجول في المحيط الأطلسي وأسر السفن الأمريكية ، أما في سنة 1793م نلاحظ انخفاض طفيف في عدد الأسرى الأمريكان والذي بلغ عددهم 113[3] ونلاحظ أن في سنة 1794م أن عدد الأسرى بلغ 55 أسير [4] وبهذا يكون قد حصل انخفاض في عدد الأسرى الأمريكان ويمكن أن نرجعها إلى المفاوضات التي كانت تجري بين الجزائر والولايات

[1]- كاثكارت : المصدر السابق ص ص16-32.

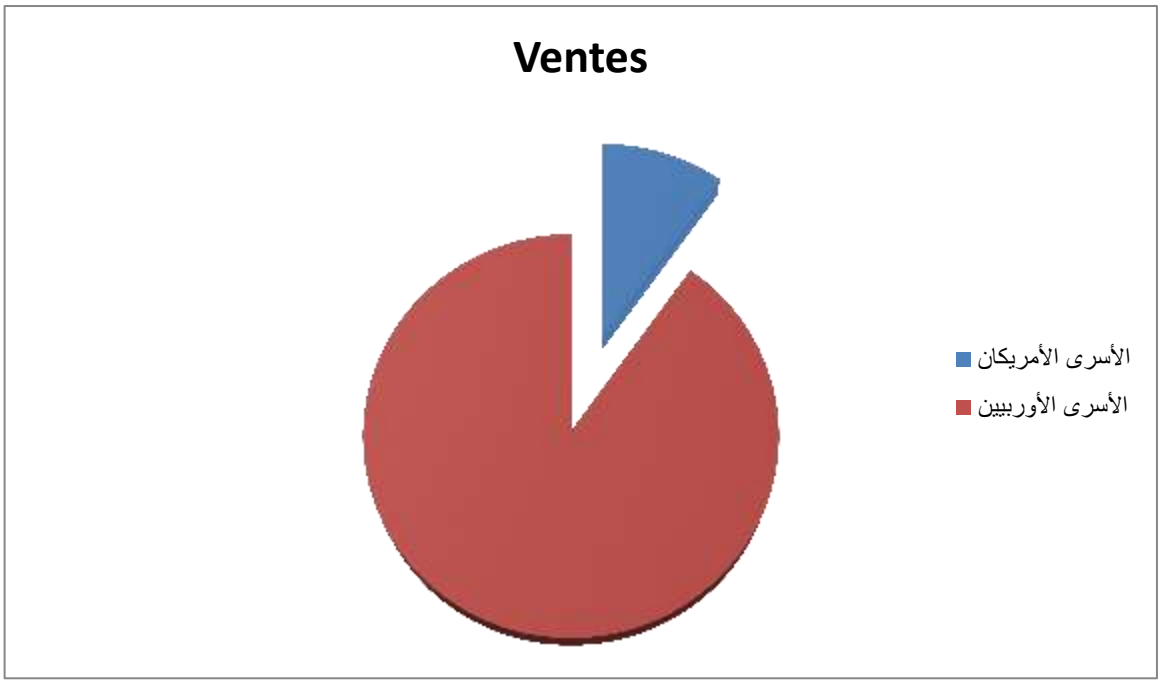
[2]-يحي بوعزيز: المرجع السابق ص191.

[3]-علي تابليت : المرجع السابق ص ص190-206.

[4]-نفسه ص 195.

المتحدة الأمريكية أو إلى حرص الولايات المتحدة الأمريكية على عدم دخولها إلى مجال التي تتجول فيه السفن الجزائرية، وهذا ما سينجم عنه انخفاض في الاقتصاد الأمريكي ولذا ستضطر الولايات المتحدة الأمريكية لعقد معاهدة سلم وصداقة في سنة 1795م ،و هذا ما سيظهر جليًا في عدد الأسرى سنتي 1799م و1808م حيث سنلاحظ انخفاض كبير في عدد الأسرى الأمريكان أو يكاد ينعدم نتيجة لعقد معاهدة سلم وصداقة ، وقد قدر عدد الأسرى في هاتين السنتين ب 5 أسرى [1].

1-Albert Devoulx. OP. Cit .Pg 329-393

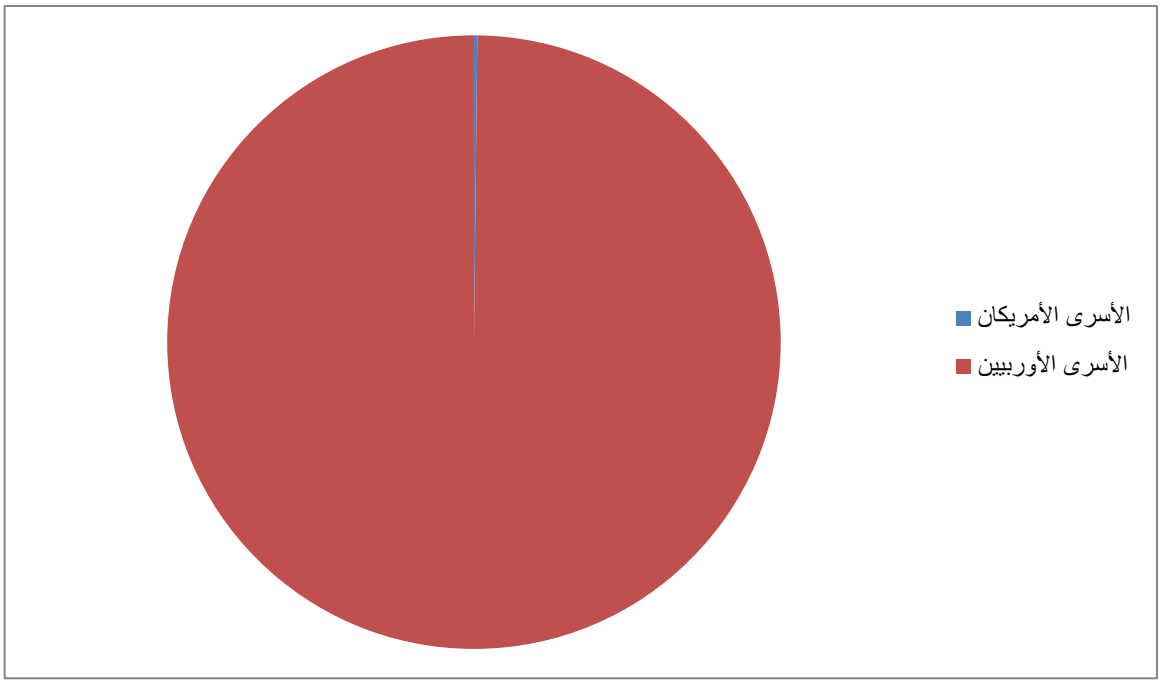


دائرة نسبية تمثل عدد الأسرى الأمريكيين الأوروبيين بين سنتين 1793م 1799م

تحليل :

نلاحظ أن نسبة عدد الأسرى الأمريكيين تبدو ضئيلة بنسبة لعدد الأسرى الأوروبيين ، حيث قدر عدد الأسرى الأوروبيين ب1026 أسير وعدد الأمريكيين ب113 أسير [1] ، وهذا ما يفسر أن الجزائر كانت تأسر الأوروبيين أكثر و أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تأخذ احتياطاتها إزاء المرور في البحر المتوسط عن طريق شراء جوزات سفر متوسطية .

[1] – علي تابليت : المرجع السابق ، ج1 ، ص ص 190-206.



دائرة نسبية تمثل عدد الأسرى الأوروبيين والأمريكيين بين سنتين

1785م – 1816م

تعليق :

يظهر لنا جليًا أن عدد الأسرى الأمريكيون ضعيف جدًا مقارنة بعدد الأسرى الأوروبيون الذين احتلوا المرتبة الأول في أسرى الجزائر ، حيث قدر عدد الأسرى الأمريكان ب57أسير والأسرى الأوروبيين ب1026 أسير [1] ما بين 1785م – 1816م وهذا راجع إلى العمليات التي كان يقوم بها الأسطول الجزائر أو بحكم أن المتوسط هو مجال السفن التجارية الأوروبية .

[1] - علي تابليت ، المرجع نفسه ، ص ص 190-206

2 – المطلب الثاني : مظاهر العلاقات السياسية بين البلدين

أولا : مظاهر التوتر :

الأمة الجزائرية أمة عريقة ظلت مدة ثلاث قرون متتالية سيدة البحر الأبيض المتوسط وكانت سفن وأساطيل العالم تقترب من ميناءها بثقة وإطمئنان وأخرى بوجل وتردد نتيجة هيبتها .

لما كانت أمريكا ماتزال تخضع للنفوذ البريطاني كانت الجزائر تعامل السفن الأمريكية وفق لتلك الدولة

ولما كانت العلاقات بين الجزائر وبريطانيا في أواخر القرن 18م ودية ، فقد تمتعت السفن الأمريكية بالحماية الجزائرية غير أن قيام الثورة الأمريكية جعلت بريطانيا تسحب حمايتها لأمريكا ، وبهذا أصبحت الجزائر حرة في التصرف مع أمريكا ومن أجل حماية نفسها إما أن توقع معاهدة صداقة مع الجزائر أو تواجه الحرب .

–تأزم العلاقات بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية :

لم تكن أوروبا وحدها هي التي كانت تعادي الجزائر بل إن الولايات المتحدة الأمريكية أرادت أن تدخل ميدان هذا الصراع [1] ، وبمجرد إستقلال الأمريكيين عرفوا أنهم لن يتمتعوا بحماية ضد دول المغرب خاصة بعدما سحبت بريطانيا حمايتها لهم [2] ، وبهذا وقعت الولايات المتحدة الأمريكية في مشاكل مع الجزائر بعد فقدان الحماية البريطانية لسفنهم[3] لذا رأوا تكوين أسطول حربي من أجل حماية تجارتهم المتوسطية ، حيث كانوا في غنن عنه في حربهم مع بريطانيا إلا أن هذا كان شبه مستحيل نظرًا لوضعهم المادي [4].

[1]–يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص 59.
[2]–علي تابليت : المرجع السابق ،ج1 ، ص 155.
[3]–علي تابليت : العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776م–1830م ، ج2 ، ثالة ، الجزائر ، 2013م ، ص 07.
[4]–علي تابليت : المرجع السابق ، ج1 ، ص 155.

ومن هنا لجأ المؤتمر القاري إلى إرسال مندوب إلى باريس في 1776م للتفاوض على الإعتراف بالولايات المتحدة الأمريكية وإبرام معاهدات مع الدول الأوروبية[1]من أجل عقد معاهدة سلم مع الجزائر ، لذا لجأت أمريكا لأصدقائها الأوروبيين لتحقيق ذلك الهدف وسبب لجوء أمريكا

إلى الأوروبيين هو أن الأمريكيين ليس لهم تجربة دبلوماسية مع الجزائر وأن خبرتهم في شوؤن البحر المتوسط كانت ضعيفة[2] ،وهذا ما ستبرره المعاهدة التي وقعت في 17سبتمبر 1776م بين فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية [3] ،حيث وضعت أمريكا بندًا في المعاهدة يتضمن أن فرنسا ستحمي التجارة الأمريكية إلا أن فرنسا لم تقدم تعهدات لأمريكا سوى ما جاء في معاهدة صداقة التي عقدت في 6فيفري 1778م ، حيث أن فرنسا ستستعمل مساعيها الودية وتتوسط لدى حكم دول المغرب [4] ونفس الشيئ جرى مع كل من هولندا 1782م –بريطانيا 1783م التي رفضت إضافة هذه المادة من أساسها [5]، ولعل هذا راجع لعدم الرغبة في إضافة منافس جديد وتجاري في البحر الأبيض المتوسط خاصة لدى الجزائر ، ولما فشلت أمريكا في مساعيها لدى الدول الأوروبية بدأت بحملة دبلوماسية ضد الجزائر[6]، وسعت إلى تكوين حلف أوروبي أمريكي ضد الجزائر [7] ففي 1783م عبر بنجامين فراكلين عن فكرة التحالف الأوروبي لمواجهة خطر الجزائر إلا أنه سرعان ما إختف هذا المشروع لأسباب عديدة منها ،عدم قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على المواجهة العسكرية وحدها وجهل الأمريكيون في ذلك الوقت بدبلوماسية البحر الأبيض المتوسط[8].

[1]–علي تابليت : نفس المرجع ، ج1 ، ص57.
[2]–أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص ص283-284.
[3]–علي تابليت : المرجع السابق ، ج2 ، ص 08.
[4]–علي تابليت : المرجع السابق ، ج1 ، ص57.
[5]–أبوالقاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص 283.
[6]–نفسه ، ص 285.
[7]-يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص59.
[8]–أبوالقاسم سعدالله : المرجع السابق ، ص 285.

ومازاد الأمر صعوبة توقيع إسبانيا معاهدة سلام مع الجزائر في 1785م وبالتالي رفع الإسبان حصارهم عن مضيق جبل طارق ، وهذا ما سهل على الجزائريين الدخول إلى المحيط الأطلسي الذي لم يراه منذ سنوات[1] ،وبهذا أعلنت الجزائر على الولايات المتحدة الأمريكية الحرب [2] وفي 1785م أبحرت السفن الجزائرية إلى مضيق جبل طارق في إنتظار حجز السفن البرتغالية [3] ، إلا أن الغنيمة كانت سفينتين أمريكتيين وهما ماريا من بوسطن والثانية دوفين من فلادلفيا [4] وبهذاكانت الجزائر والمغرب أول البلدان الإسلامية التي ألقت القبض على المواطنيين الأمريكيين وحصل ذلك مباشرة بعد إستقلال الولايات المتحدة الأمريكية علمًا أن المغرب قامت أيضًا بأسر سفينة أمريكية في نفس

الفترة [5] ، و بعد أسر السفينتين الأمريكتين مباشرة راسل أوبريان قائد سفينة دوفين جيفرسون وناشده أن ينقل معاناة الأسرى الأمريكان إلاأن آدمس وجيفرسون لم يتفاءلا بحظوظ مساعدة الأسرى وهذا راجع إلى الضعف العسكري الذي كانت تعاني منه بلادهم[6].

-المفاوضات :

وعلى هذا الأساس قررا الإثنان على فدية الأسرى في الجزائر من تلقاء نفسيهما فعينوا جون لامب للمهمة[7] وبعد هذا وصل لامب على سفينة إسبانية إلى الجزائر في 25مارس1786م[8]

وأيضا راندال و ذلك سنة 1786م للتفاوض على عقد معاهدة السلم[9].

---

[1]-علي تابليت : المرجع السابق ، ج1 ، ص166.

[2] - أبوالقاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص ص285-287.

[3]-علي تابليت : المرجع السابق ، ج1 ، ص168.

4-علي تابليت : المرجع السابق ، ج2 ، ص11.

[5]-أبوالقاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص 158.

[6]-نفسه ، ص 171.

[7]-نفسه ، ص 172.

[8]-كاثكارت : المصدر السابق ، ص40.

[9]-مولود قاسم نايت بلقاسم : المرجع السابق ، ص 219.

لقد وجها آدمس وجيفرسون تعليمات إلى لامب تقضي بأن يدفع فدية على الأسرى الأمريكان إذ كان لايكلف 200دولار للشخص الواحد[1] ، وبعد هذا إجتمع الداي بالمفاوض لامب وبدأ التفاوض حول قيمة فدية الأسرى فتقدم الداي بطلب ستة آلاف دولار عن كل قبطان ليصل المبلغ الإجمالي إلى قرابة ستون ألف دولار أي مايعادل 2.800 دولار للأسير الواحد ، في حين أن لامب لم يرخص له إلا بتقديم 200دولار فقط وعقب هذا الإجتماع إنسحب لامب إلى إسبانيا[2] ، وهذا ما يترجم فشل المفاوضات .

أضف إلى ضعف لامب على إجراء المفاوضات الدبلوماسية وفي هذه الأثناء كان كل من جيفرسون وآدمس يحاولان عقد معاهدة مع طرابلس ، وهذه المبادرة جاءت من شخص يدعى عبد الرحمان وهو سفير طرابلس إلا أن هذه المفاوضات لم تسفر على عقد معاهدة سلم بسبب أوضاع أمريكا وإهتمامهم بالجزائر أكثر [3] ، ومن هنا تعتبر بعثة لامب رغم فشلها أول تجربة دبلوماسية للولايات المتحدة الأمريكية مع الجزائر إتضح من خلالها أنه لاطاقة للولايات المتحدة الأمريكية على الجزائر[4]

وبعد هذا فكر كل من آدمس وجيفرسون في عقد معاهدة مع الدولة العثمانية حتى تكون خطوة

في عقد الصلح مع الجزائر ، وهذه المحاولة أيضًا فشلت لأن الوزير الفرنسي فيرجنيز أكد لجيفرسون عدم جدوى لهذه المحاولة وهذا راجع لأن الجزائر ستكون المعاهدتها أكثر تكليفًا من الباب العالي بالإضافة إلى أن الجزائر في هذه الفترة هي مرتبطة بالدولة بشكل إسمي فقط[5] ، وفي هذه السنوات الأخيرة إنتشر الطاعون في الجزائر إلا أن الكونجرس لم يحرك ساكنًا غير أن جيفرسون عجل بمهمة تحرير الأسرى بعد علمه بالطاعون[6].

---

[1] – إسماعيل العربي المرجع السابق ، ص 64.

[2] – علي تابليت : المرجع السابق ، ج2 ، ص ص11-12.

[3] –إسماعيل العربي : المرجع السابق ، ص 70.

[4] – أبوالقاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص 287.

[5] –إسماعيل العربي : المرجع السابق ، ص ص 70-71.

[6] – علي تابليت : المرجع السابق ، ج 1، ص 180 .

وهنا لجأ جيفرسون إلى جمعية الماثورين [1] من أجل إفتداء الأسرى وقد قبل الماثورين هذه المهمة سريا مع بعض الشروط ، لكن سرعان ما تخلت هذه الجمعية عن جيفرسون بسبب الثورة الفرنسية التي كانت السبب في القضاء على الماثورين نفسهم وبهذا فشلت خطة الإفتداء [2] ، ويتضح لنا أن الكونجرس لم يعقد معاهدة السلام مع البلدان المغربية سوى معاهدة مع المغرب الأقصى سنة 1785م والتي كانت نتيجة لموقف خيري لسلطان المغربي بدلاً من جهود الحكومة الأمريكية وهذا نتيجة لضعف الكونجرس والمشاكل العديدة [3] ، وبعد كل هذه المحاولات التي بائت بالفشل في عقد معاهدة السلم بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية [4] ، لهذا الغرض إتصلت أمريكا بالدول الأوروبية لتكوين معها حلف ضد الجزائر خاصة ودول المغرب عامة [5] وكان من رواد هذه الفكرة جيفرسون الذي يرى أن الحرب مع دول شمال إفريقيا ستعزز صورة أمريكا في أوروبا [6] ، حيث أن آدمس كان ضد فكرة إعلان الحرب ضد الجزائر مع البداية إلا أنه غير رأيه بعد فشل كل المحاولات ،وكان من مؤيدي الحرب وقف إلى آدمس جون لامب الذي يرى أن عقد معاهدة سلم مع الجزائر سيكون فوق طاقة الولايات المتحدة الأمريكية غير أن هذه الفكرة لم تكن فكرة جديدة حيث أشار إليها فرانكلين 1783م[7]

بهذا المنطلق سعوا لإنشاء حلف مشترك مع الدول الراغبة في إقامة دوريات بحرية مسلحة أمام السواحل المغربية [8].

[1] –الماثورين : هي جمعية دينية لها نظام ديني كنيسي تقوم بإفتداء الأسرى المسيحيين الذين يقعون في أيدي الجزائر والتي وجد مركزها في مرسيليا ، أنظر : أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 288.

[2] – نفسه ، ص 288.

[3] – علي تابليت : المرجع السابق ، ج2 ، ص181.

[4] – إسماعيل العربي :المرجع السابق ، ص ص 75-77.

[5] – مولود قاسم نايت بلقاسم : المرجع السابق ، ص 220.

[6] – علي تابليت : المرجع السابق ، ج1 ، ص ص172-175.

[7] – إسماعيل العربي : المرجع السابق ، ص ص75-78.

[8] – يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص 59.

فكان ردالدول الأوروبية منها إسبانيا التي أبدت عدم إستعدادها للتعاون في النطاق المشروع ، لأنها مؤخرًا وقعت معاهدة باهضة الثمن مع الجزائر في المقابل كل من البرتغال ونابولي والبندقية والدانمارك والسويد ومالطا إستقبلت المشروع بالإرتياح ، وهنا يبقى طرفان في هذا المشروع مهمين وهما فرنسا وبريطانيا فكلا هذين البلدين لم يدخلا في التحالف ، وهذا راجع إلى المصالح التي كانت بينهما وبين الجزائر أضف إلى عدم الرغبة في إضافة منافس ثالث[1]، غير أن هذا المشروع فشل عندما إنسحب الكونجرس منه بسبب تكاليفه الباهضة [2] وفي سنة 1791م تم توقيع هدنة مع البرتغال من طرف الجزائر ، وهذا يعني أن أمريكا في موقع خطير وعليه إتخاذ قرار يضمن سلامتها وسلامة إقتصادها والذي زاد الوضع خطورة بعد أسابيع من توقيع هذه الهدنة تم أسر 11سفينة أمريكية وهذا ما جعل أمريكا تسارع لعقد معاهدة سلم [3] ، ولهذه الغاية كلف كلونيل هامفري الوزير الأمريكي في لشبونة في سنة 1794م من قبل رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بالدخول في مفاوضات مع الجزائر [4].

السلام مع الجزائر :

وصل هامفري إلى الجزائر ومعه تعليمات تقضي بإنفاق مبلغ 800.000 دولار في الوقت الذي يراه مناسب لعقد معاهدة سلام مع الجزائر في الوقت كانت الأمريكية تقوم بالخطوات الأولى لبناء الأسطول الحربي [5] .

[1] – إسماعيل العربي : المرجع السابق ، ص ص75-82.
[2] – يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص60.
[3] – أبوالقاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص ص 288-291.
[4] – وليام شالر :المصدر السابق ،ص 129.
[5] – إسماعيل العربي : المرجع السابق ، ص ص 104-106.

وبناءًا على هذه المهمة كتب هامفري إلى سكجولدبراند قنصل السويدي بالجزائر لمعرفة ما إذا الداي له في رغبة في استقبال البعوث الأمريكي فكان رد الداي بإستطاعت المبعوث

الأمريكي القدوم ، كما صرح الداي أن معاهدة سلم مع الجزائر ستكلف الولايات المتحدة الأمريكية مبلغًا كبيرًا ، إلا أن هذه المفاوضات فشلت بسبب مبلغ إفتداء الأسرى ولما تسلم هامفري هذه المطالب عاد في أواخر 1794م إلى أمريكا[1] .

وبعدهذا التاريخ كلف جوزيف دونالصون من طرف هامفري بالذهاب إلى الإيالة لعقد معاهدة

سلم [2] وبدأت المفاوضات في 3سبتمبر من نفس سنة [3] ، وفر وصوله شرع في المفاوضات عن تصريح كاثكارت أن الداي حسن طلب من المفاوض الأمريكي مبلغ 2.247.000 دولار وتدفع منها قيمة شراء سفينتين حربيتين كل واحدة منها ذات 36 مدفع ومبلغ لشراء العتاد الحربي تدفع كضريبة وهدايا كل سنتين [4] ، أما فيما يخص دونالصون فقد عرض 543.000 دولار في حين أبدى الداي إحتقاره لهذا المبلغ وقال الداي إن لم يكن لدى دونالصون عرض آخر فليغادر الجزائر وإنتهى الأمر على هذه الحالة ، ورغم توتر الوضع إلا أن مساعديه حملوه على رفع المبلغ الذي عرضه إلى 585.000 دولار وقدم هذا كاثكارت إلى الداي فوافق الداي على هذا العرض مشترطًا أن تقدم الولايات المتحدة الأمريكية ضريبة سنوية في شكل عتاد وأجهزة بحريةومن هنا وقعت المعاهدة سلم بتاريخ سبتمبر1795م [5] .

---

[1] – إسماعيل العربي المرجع نفسه ، ص ص103-105.

[2] – وليام شالر : المصدر السابق ، ص 129.

[3] – حنيفي هلالي : العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة 1815م-1830م ، ط1 ، دار الهدى ، الجزائر ، 1428هـ-2007م ، ص 20.

[4] – كاثكارت : المصدر السابق ، ص 168.

[5] – إسماعيل العربي : المرجع السابق ، ص ص 104-108.

وقد إلتزمت الولايات المتحدة على دفع 642.500 دولار نقدًا وضريبة تدفع في شكل أجهزة وذخيرة بحرية وهذا بعد موافقة مجلس الشيوخ الأمريكي على نص المعاهدة وذلك بتاريخ 2مارس 1796م [1] ، إلا أن المبلغ الذي ينبغي الولايات المتحدة الأمريكية دفعه تأخر في الوصول بسبب عجز الولايات المتحدة الأمريكية على توفيره وهذا مازاد قلق الدي حسن وراح يهدد بإستئناف أعمال الحرب ضد السفن الأمريكية ، و أمام هذا الظرف سارع المفاوض الأمريكي بالعودة إلى الجزائر حاملاً معه هدايا لتهدئة الداي [2] وهذا التأخر راجع إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تعيش حالة مالية متدهور [3].

وفي 2 أفريل 1796م صرح الداي بأنه إذ لم يتلق المبلغ المتفق عليه من الولايات المتحدة الأمريكية أنه سيعلن الحرب عليها بعد مضي شهر واحد ولأجل هذا قام المفوض الأمريكي بوعد الداي أن يمنحه هدايا ثمينة مقابل تمديد الفترة إلى ثلاث أشهر [4] ، وبعد هذا التاريخ عين جويل بارلو مفوضًا مؤقتًا من طرف الولايات المتحدة الأمريكية والذي وضع حدًا في سنة 1796م لهذا الوضع بدفع المبلغ الذي نصت عليه المعاهدة التي عقدها دونالدصون[5] ، وحقيقة الأمر أن هذا المبلغ مقترض من طرف اليهودي بكري وقد قدمته فرنسا على سبيل الهبة للخزينة العامة في الجزائر الذي تم إقتراضه من شركة بكري من الخزينة لتعطيه للولايات المتحدة الأمريكية ، وبعد هذا تم إرسال الأسرى إلى مرسيليا في سفينة جزائرية تسمى" الحظ السعيد" [6] .

[1] – حنيف هلالي : المرجع السابق ، ص 20.
[2] – إسماعيل العربي : المرجع السابق ، ص109.
[3] – وليام شالر : المصدر السابق ، ص130.
[4] –إسماعيل العربي : المرجع السابق ، ص 109.
[5] – وليام شالر : المصدر السابق ، ص 130.
[6] – إسماعيل العربي : المرجع السابق ، ص ص109-111.

كما طلب بارلو من الداي التوسط لدى تونس وطرابلس لعقد معاهدة السلام معهم [1] وبموجب هذه المعاهدة تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية بدفع ضريبة سنوية للجزائر مقدارها 12.000سيكوين [2] [3] .

لقد لعبت الدول الأوروبية دورًا كبيرًا في العلاقات بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة الممتدة من 1793م 1797 م فهناك دول سعت لعقد معاهدة السلام بين البلدين وأخرى عرقلة المفاوضات ، حيث أن البرتغال بعدما كانت في حالة هدنة مع الجزائر أعلنت على دول المغرب وراحت توفر الحماية بأسطولها لسفن التجارية الأمريكية ،أما فرنسا فقد أتهمت من طرف الولايات المتحدة الأمريكية بعرقلة المفاوضات مع الجزائر بسبب مصالحها التجاري في المتوسط[4].

أما الإخوة سكجولديراند فقد أثنى الأمريكيون عليهم للخدمات التي قدماها للولايات المتحدة الأمريكية في الجزائر ، أما القنصلين الدنماركي والبندقي سعا إلى عرقلة المفاوضات بسبب خوفهما من إعلان الجزائر الحرب على بلديهما ، بعد ما تم عقد السلم بين البلدين إختلفت الآراء في الكونجرس بين مؤيدًا لإستمرار بناء الأسطول الحربي أو التوقف عن ذلك فالمؤيدين لإنشاء الأسطول الحربي رأوا إحتمال فقدان أمريكا لمعاهدة السلم أما الرأي الآخر يقتضي مادامت الولايات المتحدة الأمريكية عقدت معاهدة سلم مع كل من الجزائر و المغرب الأقصى فإن التجارة الأمريكية أصبحت بآمان [5].

[1] – وليام شالر : المصدر السابق ، ص130.

[2] – سيكوين : عملة من الذهب ذات قيمة غير ثابتة كانت تستعمل في الجزائر وتركيا والدويلات الإيطالية تساوي قيمتها في الجزائر دولارين (بالدولار الإسباني للقطعة) أنظر : نفسه ،ص 130.

[3] – نفسه ، ص130.

[4] – إسماعيل العربي : المرجع السابق ، ص ص 109-116.

[5] – المرجع نفسه ، ص ص 109-116.

الصعوبات مع الجزائر :

في سنة 1805م كعادتها الولايات المتحدة الأمريكية تتأخر عن تسديد مستحقاتها وفي هذا الوقت تولى الحكم الداي أحمد باشا بعد مصطفى باشا الذي طلب تسديد الدين ، إلا أن القنصل الأمريكي لير لم يستطيع تنفيذ هذا الطلب [1]

وعلى إثر ذلك أمر الداي سفنه بالتجول بقصد أسرالسفن الأمريكية نتج عن هذه الجولة أسر ثلاث سفن أمريكية إثنتان إحتجزتان حتى دفع الفدية والسفينة الثالثة أستعيدت من طرف ربانها [2] ، وهذا ما جعل القنصل الأمريكي لير يعجل بإقتراض المال من اليهودي بكري ودفعها إلى حكومة الجزائر وبما أن الجزائر حصلت على ماتريد عادت العلاقات إلى مجراها [3] ومن سنة 1808م إلى 1812م لم تظهر في العلاقات الجزائر الأمريكية سوى حالات قليلة تدعو إلى القلق وقد عالجها القنصل لير بنفسه[4] ، ففي سنة 1812م تغير الجو السياسي في أوروبا بين إنجلترا وفرنسا وبين إنجلترا وأمريكا وبالتالي مع الجزائر أيضًا التي كانت بريطانيا صديقتها الأولى [5].

وبهذا إنتهى عقد الصداقة بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية وهذا راجع لسببين الأول تأخر وصول العتاد و الأجهزة البحرية من الولايات المتحدة الأمريكية [6] ، والثاني إعلان بريطانيا الحرب الأمريكا وهذه الحرب ستولد التقارب الجزائر البريطاني حيث سعى البريطانيون لكسب صداقة الدولة العثمانية في المشرق و الجزائر في المغرب و بهذا يؤمنون خطوط مواصلاتهم التجارية في البحر الأحمر والدردنيل وجبل طارق ، وكان المغزى من هذا الأمر عزل أمريكا ووضع حد لمنافسهم نابليون [7]

---

[1] – أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص 295.

[2] – إسماعيل العربي : المرجع السابق ، ص 134.

[3] – أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص295.

[4] – إسماعيل العربي : المرجع السابق ، ص ص 134-143.

[5] – مولود قاسم نايت بالقاسم : المرجع السابق ، ص 235

[6]– إسماعيل العربي : المرجع السابق ، ص ص235-243..

[7] – أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص ص 296-297.

وبهذاقطعت العلاقات الجزائرية الأمريكية وفي هذا الوقت وصلت سفينة أمريكية تسمى "اللغاني " إلى ميناء الجزائر تحمل على متنها ذخيرة وعتاد بحري إستقبلت السفينة بمظاهر تدل على الرضا ولما إطلع عليها الداي أبد كثيرًا من السخط والغضب [1] ،كما صرح بعدم بقاء لير في الجزائر وإن لم يغادر سيتم أسره ويعتبر جميع الأمريكيون عبيد وتصادر حمولة السفينة وبهذا غادر لير الجزائر [2] ، وفي منتصف شهر سبتمبرمن نفس السنة أسر الجزائريون سفينة صغيرة ذات ثلاث صواري تابعة للولايات المتحدة الأمريكية معها بحارتها[3] ، و بعدما حصل هذا قامت الحكومة الأمريكية بمسائل المفاوضات فعين ريتشادركين وهو أمريكي يقيم في قادس كوكيل للولايات المتحدة الأمريكية وصل إلى الجزائر في فيفري 1814م وفور وصوله تقدم لدى الداي ممثلا عن جماعة من التجار الأمريكيين الذين جمعوا أموالا لفدية الأسرى ، إلا أن الداي رفض الدخول في موضوع الفدية إلا مع مندوب أمريكي مفوض للمفاوضات من أجل فدية الأسرى ولا تجري إلا في نطاق المفاوضات لعقد معاهدة السلم [4].

إعلان الحرب على الجزائر : وبعد هذا شهدت الجزائر حدثين هامين في 1814م أثر على العلاقات الجزائرية الأمريكية بصفة خاصة وعلى الجزائر بصفة عامة [5] .

الأول أن الحرب بين أمريكا وإنجلترا وضعت أوزارها في يوم 24 ديسمبر 1814م [6] والثاني إنسحاب أسطول نابليون من مناطق البحر الأبيض المتوسط الذي كان يهدد إنجلترا [7] ، وبمجرد التصديق على معاهدة غانت [8] قرر الكونجرس الأمريكي أنه لم يعد يحتمل دفع ضريبة للجزائر [9]

---

[1] – وليام شالر : المصدر السابق ، ص 142.

[2] – إسماعيل العربي : المرجع السابق ، ص ص 235-240.

[3] – وليام شالر : المصدلر السابق ، ص 143.

[4] – إسماعيل العربي : المرجع السابق ، ص ص 240-243.

[5] – أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص ص 297-298.

[6] – مولود قاسم نايت بلقاسم : المرجع السابق ، ص ص 236-237.

[7] – نفسه ، ص ص 237-140.

[8] – غانت : هي معاهدة قامت بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا إنتهت بصلح عقدت في 24 ديسمبر 1814م ، أنظر : جون وولف ، المرجع السابق ، ص 444.

[9] – وليام شالر : المصدر السابق ، ص 146.

يضاف إلى ذلك أن الجزائر خلال هذه الفترة كانت في حالة حرب مع ستة دول وهي هولندا الدانمارك إيطاليا إسبانيا بروسيا روسيا ، فرأت أمريكا أن الفرصة قد سنحت لها وإنضمت إلى هذه الكتلة وأصبحت الدولة السابعة ضد الجزائر وأنه حان الوقت لتصفية الحساب مع الجزائر [1].

لترغم الجزائر على عقد صلح أو تقوم بحماية سفنها التجارية ضد دول المغرب [2] ، وبهذا هاجمت الجزائر دون سابق إنذار حيث بعثت بفصيلتين إلى البحر الأبيض المتوسط الأولى بقيادة الضابط بينبريدج والثانية بقيادة الضابط ديكاتور [3] ، ولما كان الرايس حميدو قرب المغرب الأقصى جاءه خبر توجه الأسطول الأمريكي نحو الجزائر لعقد الصلح ولما عاد وأخبر الداي عاد بعد ذلك لإبحار [4].

ليلتقي الرايس حميدو بفصيلة ستيفان ديكاتور في 17جوان 1815م وحدثت معركة بينهما وعلى إثر هذه المعركة إستشهد الرايس حميدو وإحتجزت سفينة "المشهودة" [5] ، أما الفصيلة الثانية إستولت على سفينة "استديو" وبعد هذا تقدم الأسطول الأمريكي وطلب من الداي توقيع معاهدة جديدة على شروطها وبعث بمسودة المعاهدة إلى الداي و كان وقتئذٍالقنصل العام لأمريكا وليام شالر [6] .

ولما علم الدي "عمر باشا" بمصرع الرايس "حميدو" ومصير الأسطول الجزائر قبل التفاوض مع الأمريكيين [7] .

[1] – مولود قاسم نايت بلقاسم : المرجع السابق ، ص ص 235-236.
[2] – وليام شالر : المصدر السابق ، ص 146.
[3] – أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص ص 297-298.
[4] – أحمد الشريف الزهار : المصدر السابق ، ص ص 117-118.
[5] – جون وولف : المرجع السابق ، ص 444.
[6] – أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص 300-301.
[7] – أحمد الشريف الزهار : المصدر السابق ، ص 118.

وكان رد الطرف الجزائري على مطالب الأمريكيين بإستعادت السفينتين من أجل الدخول في مفاوضات فستجاب الطرف الأمريكي لهذا الطلب كما طلب الطرف الجزائر أيضًا بالتفكير والتروي في المطالب ، لكن الطرف الأمريكي رفض هذا وطالب بالإسراع في الرد وفي نهاية الأمر وقع الداي على هذه المعاهدة في 30جويلية 1815م وتحرير الأسرى وصل نص المعاهدة الأمريكية الجزائرية التي عقدت في 30جويلية إلى مجلس الشيوخ الأمريكي في 21ديسمبر 1815م [1] ، وبعد هذا التاريخ لم يقع أي نزاع بين الدولتين ولم تعد تدفع ضريبة سنوية مثل الدول الأوروبية [2] ، ففي 22جانفي 1816م أقلعت البارجة "جافا" من شواطئ الولايات المتحدة الأمريكية تحمل نص المعاهدة الرسمي التي صادقت عليه السلطات الأمريكية إلى القنصل العام شالر فالطرف الأمريكي لم يحترم شروط المعاهدة لاسيما فيما يتعلق بإعادة بارجة الأميرال "المشهودة " ، أبلغ الداي شالر أنه إذ لم تعد [3] .

الولايات المتحدة الأمريكية البارجة سيعتبر المعاهدة ملغاة وقد إستمر توتر العلاقات بين البلدين حتى وبعد ذلك بدأت المفاوضات بين الدي والطرف الأمريكي ، غير أنها فشلت في البداية بسبب دفع الجزية سنويا لكن هذا الوضع لم يستمر [4].

بعد أسابيع قليلة ظهر أسطول اللورد إكسموث في سواحل الجزائر وفرض معاهدة أخرى تشترط حرية مرور السفن الإنجليزية والسردينية دون دفع نقود جعل الجزائر في حالة ضعف [5] .

[1] – وليام شالر : المصدر السابق ، ص ص 9-10.
[2] – حنيفي هلالي : المرجع السابق ، ص 23.
[3] – وليام شالر : المصدر السابق ، ص 10.
[4] – أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص ص 300-301.
[5] – جون وولف : المرجع السابق ، ص 444.

وهنا تعزز حظوط الأمريكيين وإستغلوا الفرصة لضغط على الداي من أجل توقيع المعاهدة وتذكر بعض المراجع أن الداي لم يوقع المعاهدة في المقابل توجد وثائق أمريكية تدل على توقيع هذه المعاهدة بالتهديد تحت الحرب ، أما الجزائر فهي لاتملك وثائق بهذا الخصوص غير أن السفينة التي كانت تحمل وثائق المعاهدة ضاعت في عرض البحر ولم يتم التصديق على هذه المعاهدة إلا في 1822م[1] ، والسبب الراجع إلى توقيع الداي هذا المعاهدة إلى التحالف الأوروبي الأمريكي ضد الجزائر ففي مؤتمر فيينا 1814م و1815م قد قرر إلغاء الرق والقرصنة لوضع حد لتجارة الرقيق في شمال إفريقيا ومطالبة الجزائر بالكف عن ذلك [2] ولم يتجسد هذا القرار رسميًا إلا في مؤتمر إكس لا شابيل [3].

ثانيا : مظاهر السلم (معاهدات السلم) :

تجلت العلاقات الجزائرية الأمريكية في عدة مظاهر من بينها عقد معاهدات سلمية والتي تمثلت في ثلاث معاهدات :

معاهدة 5 سبتمبر 1795م :

وهي معاهدة وقعت بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية في 21صفر 1210 هـ الموافق ل5 سبتمبر 1795م من قبل حسن باشا داي الجزائر وديوانه ورعاياه وجورج واشنطن رئيس الولايات المتحدة لأمريكا الشمالية ومواطني الولايات المتحدة كتبت هذه المعاهدة باللغة العربية ثم ترجمة إلى لغة الولايات المتحدة [4].

وقدنشر نص هذه المعاهدة في جريدة فيلاديلفيا بتاريخ 9مارس 1796م [5] .

[1] – أبوالقاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص ص 300-301

[2] – جون وولف : المرجع السابق ، ص 446.

[3] – أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص ص 300-301.

[4] – جيمس ويلسن ستيفان : المرجع السابق ، ص 117.

[5] – مولود قاسم نايت بلقاسم : المرجع السابق ، ج1 ، ص232.

ومن أهم بنودها : تم اختيار بندين من المعاهدة .

البند السابع :

"تبين بيانات المادة السابعة أنه لا يمكن لأي سفينة جزائرية كبيرة أو صغيرة والتي لها ترخيص أو سلطة من حاكم الجزائر أن تجهز من البلدان وهي في حرب مع أمريكا وأنها إرتكبت أعمال حربية ضد الأمريكيين 21صفر 1210 هـ [1] ويوجد هذا البند باللغة التركية العثمانية" [2] .

المغزى من هذا البند أن أمريكا تود عزل الجزائر عن الدول الأوروبية حتى لاتساعد الجزائر في حالة وقوع حرب بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية ، وإذا خرجت الجزائر عن هذا البند تعتبرها إرتكبت أعمال حربية .

البند العاشر :

"تبين بيانات المادة العاشرة أنه إذا أحضرت السفن الحربية لحاكم أمريكا إلى الجزائر ، أو إلى موانئ تحت سلطة من الجزائرية ،غنائم أو سلع قبضت عليها ، فإنه لاأحد يعيقها من العمل مع غنائمها كما تريد ، أي بيعها أو أخذها معا .أيضًا ، فإن السفن الحربية الأمريكية لاتدفع أي عشر أو ضريبة ، مهما كانت أ يضًا، إذا أرادت شراء شيئ ما .علاوة على ذلك ، إن أرادت شراء شيئ من المؤن ، على السكان أن يقدموا لهم ذلك بنفس السعر الذي يبيعون به لغيرهم ولايطلبون الزيادة" [3]

[1] – جيمس ويلس ستيفان : المرجع السابق ، ص 119.

[2] – عد إلى الملحق رقم 3.

[3] – جيمس ويلسن ستيفان : المرجع السابق ، ص 120.

وفق ذلك إن أراد هؤلاء الناس أن يؤجروا سفنًا لنقل البضائع إلى أي منطقة ، أو مقاطعة ، أو ميناء فليكن من سميرنا أو من القسطنطينية إلى هذه المنطقة ، أو لنقل المسافرين من سميرنا أو مقاطعات أخرى أو من أجل نقل الحجاج إلى مصر ،يمكنهم أن يؤجروا تلك السفن بسعر معقول ، بنفس الطريقة مثل غيرهم ، ومن جانبنا لايعارضون بحجة أن ذلك يعد تهرب ،أو أن ذلك غير مسموح بيننا ومن ثم لاسمح لتلك السفن بالإقلاع .[1]يوجد هذا البند باللغة التركية العثمانية [2]

يتضح من هذا البند أن سفن الولايات المتحدة الأمريكية لها الحرية الكاملة في التصرف في الغنائم التي أحضرتها إلى ميناء الجزائر أو السلع التي قبضت عليها ، وهذا يبين لنا أن الجزائر سوف تقع في مشاكل مع الدول التي هي في حالة حرب مع الولايات المتحدة الأمريكية وصديقة للجزائر كما ستكون للولايات تجارة واسعة في موانئ الجزائر ، ويتضح أيضًا من هذا البند أن السفن الحربية لاتدفع ضريبة عند دخولها إلى ميناء الجزائر ويعتبر هذا إمتياز للولايات المتحدة الأمريكية أما الجزء الثاني من البند فينص على أن الجزائريين إذا أرادوا إستئجار السفن الأمريكية لأغراضهم الشخصية يسمح لهم ذلك .

.إحتوت أغلب بنود هذه المعاهدة على إمتيازات تجارية في البحر الأبيض المتوسط وجوازات سفر وعلاقات دولية في حالة حرب أو سلم [3] ، فإن معاهدة الجزائر كلفت الولايات المتحدة الأمريكية مليون وربع مليون دولار وقد فاقت كل المبالغ المالية التي قامت البلدان الأوروبية بدفعها للجزائر مما سبب خوفًا كبيرًا لدى البلدان الأوروبية [4] ، إلا أ ن لهذه المعاهدة ثلاث فوائد رئيسية لأمريكا :

.إطلاق سراح الأسرى الأمريكان في الجزائر [5].

[1] – جميس ويلسن ستيفان : المرجع نفسه ، ص ص 120-121.

[2] – عد إلى الملحق رقم 3.

[3] – أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص 290.

[4] – علي تابليت : المرجع السابق ، ج2 ، ص 47.

[5] – مولود قاسم نايت بلقاسم : المرجع السابق ، ص 232.

.إقامة السلم مع أقوى بلدان المغرب وأخطرها شأنًا

.توسط الجزائر بطلب من أمريكا لدى كل من "حمودة باشا "باي تونس ومحمد يوسف الكرمانلي باي طرابلس لعقد معاهدة سلم معهما [1]

ويتضح من بنود هذه المعاهدة بأن أمريكا همها الوحيد هو الدفاع عن مصالحها وإمتيازاتها التجارية والأمنية والعمل على إستخدام القانون للحد من أنشطة الجزائر وإرغامها على فتح البلاد لتجارتها وإستعمال الموانئ الجزائرية لصالح تجارتها [2]

معاهدة 1815م :

وقعت في الجزائر يومي 30جوان و3 جويلية 1815م كتبت باللغة الإنجليزية صادقت عليها الولايات المتحدة الأمريكية في 26 ديسمبر 1815م [3] عقدت في عهد الداي عمر وجيمس ميديسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية [4] إحتوت هذه المعاهدة على 22 بند

من أهم بنودها : تم إختيار بندين ،قبل التحدث عن البندين نشير إلى أن البند الأول نص على أن هذه المعاهدة وقعت بناءًا على شروط الدول الأكثر حظوة وهذا البند الذي رفضه الداي وطالب بتعديله [5].

[1] – مولود قاسم نايت بلقاسم : المرجع نفسه ، ص 232.
[2] – علي تابليت : المرجع السابق ، ج2 ، ص 103.
[3] – نفسه ،ص 287.
[4] – مولود قاسم نايت بلقاسم : المرجع السابق ،ص 237.
[5] – نفسه ، ص 237.

البند الثاني :

"يفهم بوضوح أنه ليس هناك بين الطرفين المتعاقدين جزية إما على أساس هدايا سنوية أو أي شكل أو اسم أي كان ، ولا تطلب في أي وقت من قبل الداي وإيالة الجزائر من الولايات المتحدة الأمريكية بأية حجة كانت "[1].

ويوجد هذا البند باللغة الإنجليزية [2] ويتضح من هذا البند أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تدفع الجزية سنويا على شكل هدايا وأن لايطالب بها الداي في أي وقت وبأي خجة ، وهذا البند يخدم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية أكثر.

البند الثالث عشر :

"أنه على القنصل أن يخبر الداي عند إرساء سفينة أو سفن تابعة للولايات المتحدة الأمريكية أمام مدينة الجزائر بوصولها حتى تتلقى تحية طلقات المدافع، والتي تقدم للسفن الحربية للدول الأكثر حظوة أو في مناسبات مماثلةوذلك حسب المعاهدة أو العرف وعلى السفينة أن ترد التحية طلقة بطلقة وما إذا أعلن عن هذه السفن فإن أي مسيحي ممن كانوا أسرى في الجزائر يقومون بالفرار و يلجئون إلى هذه السفن الحربية فإنه لا يمكن المطالبة بإرجاعهم ثانية ، ولا يطلب سواء من قنصل الولايات المتحدة الأمريكية أو قائد السفينة المذكورة دفع أي شيئ على المسيحيين المذكورين "[3]

تبين لنا من هذا النبد على الداي أن يستقبل السفن الحربية التابعة للولايات المتحدة الأمريكية بتحية تليق بها ،و الجزء المثير في هذا البند هو أنه إذا فر مسيحي كان مأسورا في الجزائر ولجأ إلى السفن الحربية الأمريكية فإن الداي لايطالب بإرجاعه ،وهذا يبين أن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى

إلى الحد من تجارة الرقيق .

[1] – علي تابليت : المرجع السابق ، ج2،ص 293.

[2] – عد إلى الملحق رقم 4

[3] –علي تابليت : المرجع السابق ، ج 2 ، ص297. .

ترجمت هذه المعاهدة من الإنجليزية إلى العربية ولمعرفة بقية بنود المعاهدة [1].

معاهدة 1816م:

وقعت في الجزائر يومي 22-23 ديسمبر 1816م باللغة الإنجليزية أحالها جيمس مونرو إلى مجلس الشيوخ في 7 جانفي 1822م ، جميع مواد هذه المعاهدة هي تكرار لمعاهدة السابقة 1815م ما عدا ثلاث مواد طرأ عليها تعديل وإضافة مادة جديدة [2].

المواد التي تم تعديلها هي :

المادة الثالثة :

"فيما يخص إعادة وتبادل الأسرى و الرعايا فقد تم تنفيذها ".

المادة الرابعة:

"فيما يخص بالات القطن تم تسليمها إلى أيدي القنصل "

المادة الثالثة عشر :

"لن يكون القنصل العام للولايات المتحدة الأمريكية مسؤولا عن عقود الموقعة من قبل مواطني بلاده إلا إذا قدم إلتزامات مكتوبة سابقا في هذا الشأن "[3].

[1] – نفسه ، ص ص 292-300.

[2] – علي تابليت :المرجع السابق ، ج2 ، ص301.

[3] – نفسه ، ص 305.

مادة إضافية : "وافقت الولايات المتحدة الأمريكية من أجل أن تقدم لداي الجزائر دليلا عن رغبتها في الحفاظ على علاقات السلم والصداقة بين الدولتين على أساس تحرري أكثر وذلك من أجل تخطي كل عقبة قد تعوقه في علاقاته مع الدول الأخرى على إلغاء المادة الثامنة عشر من المعاهدة السابقة التي تعطي للولايات المتحدة الأمريكية مزايا في موانئ الجزائر على حساب الدول الأكثر حظوة والتي لها معاهدات مع الإيالة "[1]

وجد هذا البند باللغة التركية العثمانية [2] وجاء هذا البند ليلغي المادة الثامنة عشر من المعاهدة السابقة التي تعطي للولايات المتحدة الأمريكية مزايا في موانئ الجزائر على حساب الدول الأكثر حظوة والتي لها معاهدات مع الإيالة .

[1] – نفسه ، ص 306.

[2] – عد إلى الملحق رقم 5.

الخاتمة

الخاتمة :

من خلال دراستنا لهذا الموضوع أردنا أن تكون الخاتمة عبارة عن إستنتاجات .

– لقد عرفت الجزائر أوضاع سياسية إتصفت بالفوضى وسادها الكثير من الإغتيالات داخل أجهزة الحكم .

– يتضح أنه لم يتم إشراك الجزائريين في النظام الإداري بل تم إبعادهم .

– لقد تعرضت الجزائر في عهد الدايات إلى أوبئة و أمراض أودت بحياة الكثير من الناس .

– لقد أثر سوء الحالة الصحية على الحياة الإقتصادية في الجزائر حيث عانت الجزائر أواخر القرن الثامن عشر من مجاعة شديدة كان لها أثر بالغ في الحياة الإجتماعية .

– لقد إنتهج الحكام الأتراك سياسة في مواجهة الأزمات الإقتصادية أواخر عهد الدايات كان لها إنعكاسات سلبية على المجتمع ساعدت بشكل كبير على القيام بثورات شعبية مثل ثورة بني الأحرش

– لقد عرفت الولايات المتحدة الأمريكية أوضاع مختلفة غلبت عليها تدخل الدول الأوروبية من الناحية الإقتصادية .

– تميز الوضع السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية بنوع من الإستقلال والإستقرار .

– عانت الولايات المتحدة الأمريكية من حالة مالية متدهورة.

– بعد إستقلال الولايات المتحدة الأمريكية وجدت نفسها أمام خطر الدول المغربية بصفة عامة و الجزائر بصفة خاصة .

– كانت للبحرية الجزائرية دور كبير في الدفاع عن البلاد الإسلامية بحيث كانت لها هيبة دولية تخشاها كل الدول الأوروبية وظهر إسم بارز في البحرية وهو الرايس حميدو والذي قال عنه الأوروبيون أنه ليس له مثيل .

- لقد سيطرت مسألة الأسرى على علاقات الجزائر مع الولايات المتحدة الأمريكية .

- تنوعت عائدات البحرية الجزائرية من غنائم و أسرى شملت حتى الهدايا و الإتاوات التي كانت تفرضها على الولايات المتحدة الأمريكية .

- عرفت البحرية الجزائرية نشاطا واسعا في فترة الرايس حميدو.

- مثلت البحرية الجزائرية قوة خارجية لدولة خاصة فيما يخص عمليات إفتداء الأسرى و الإتاوات التي كانت تتلقاها من طرف الدول التي وقعت معها معاهدات .

- لقد ساهمت الظروف الدولية في عهد الدايات ضرورة إحتكاك الجزائر بالدول الخارجية خاصة في مجال التجارة في البحر المتوسط.

- تميزت العلاقات الجزائرية الأمريكية بالتوتر بسبب الضريبة السنوية التي فرضتها الجزائر على سفن الولايات المتحدة الأمريكية وأيضا تماطل الولايات في تسديد مستحقاتها .

- ساهمت عدة عوامل في التأثير على طبيعة العلاقات بين البلدين وهذه العوامل تمثلت في الأسرى والقرصنة و الإفتداء ، أضف إلى ذلك الدور الذي لعبته الدول الأوروبية في توتر العلاقات بين البلدين وأحيانا إلى قطعها .

- كان للجزائر دبلوماسية خاصة بها في علاقاتها مع الدول الخارجية برهنت على مدى الإستقلال الذي كانت تتمتع به .

- أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية منافسا تجاريا يحسب حسابه بعدما كانت بالأمس مجموعة من المستعمرات تناضل من أجل حريتها .

- يمكن تقسيم العلاقات الجزائرية الأمريكية إلى ثلاث فترات ،الفترة الأولى بعد إعتماد أمريكا الدستور ،الفترة الثانية والتي إمتدت من المفاوضات إلى عقد معاهدة 1795م أما فيما يخص الفترة

الثالثة من 1812م والذي يمثل قطع العلاقات إلى الأحداث التي إنتهت بين سنتي 1815م-1816م.

- كان عدد الأسرى الأمريكيين في الجزائر قليلا مقارنة بالدول الأوروبية بسبب حرصها على عدم دخول سفنها في مجال البحر الأبيض المتوسط .

-تعرضت الجزائر لحملات أوروبية مثل حملة اللورد إكسموث .

وفي الأخير هذه النتائج ماهي إلا إستنتاجات ونترك مجال البحث مفتوح للدراسة أكثر من أجل فك الغموض عن العلاقات الجزائرية الأمريكية .

قائمة الملاحق

الملاحق :

الملحق رقم (1) : يبين الواجهة الأمامية لكتاب إسماعيل العربي "العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة1776م-1816م.

الملحق رقم (2) : يبين خلفية الكتاب

الملحق رقم (3) : يبين بند (7) للمعاهدة المبرمة بين الجزائر والولايات المتحدة في 5سبتمبر 1795م.

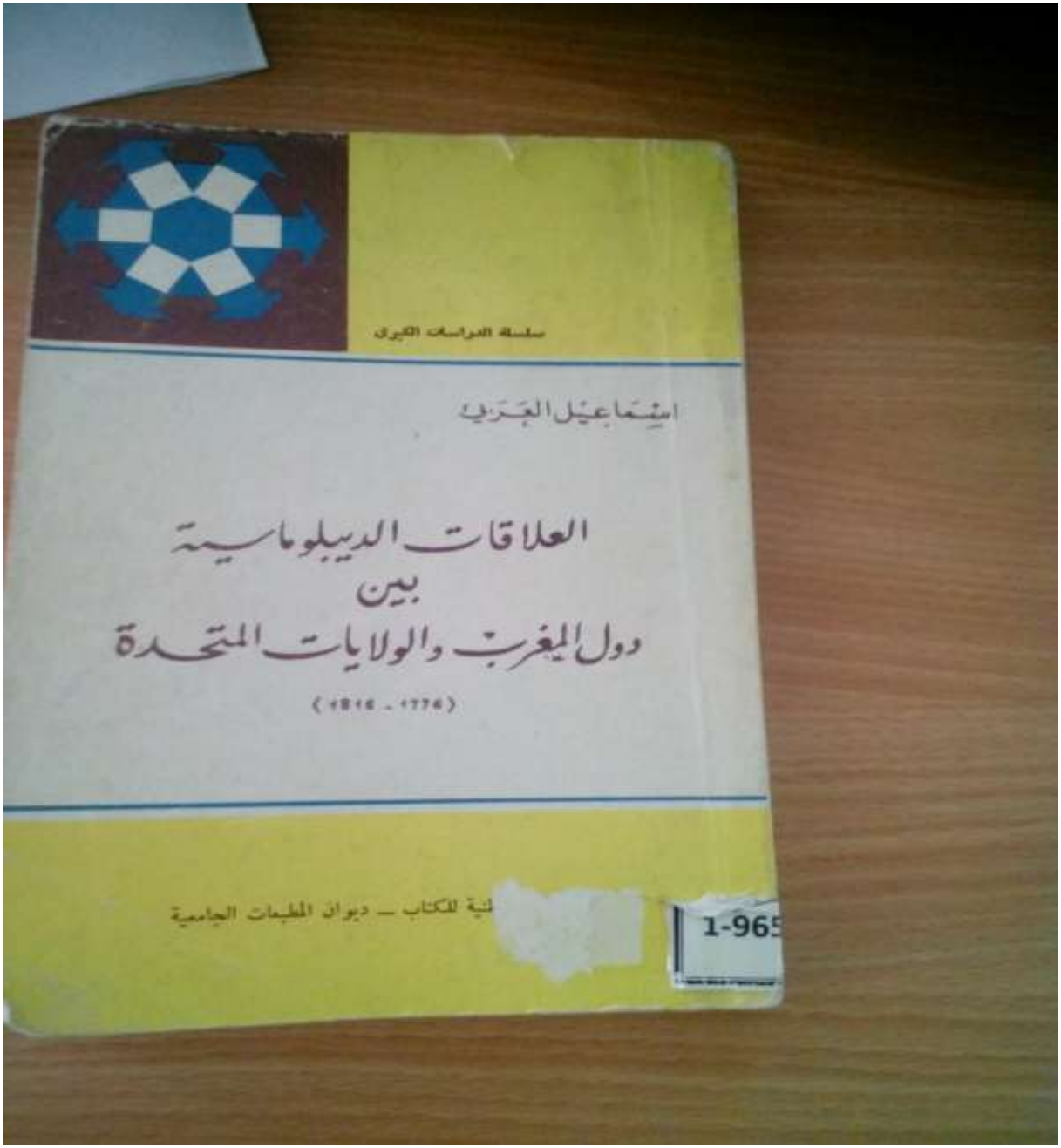
الملحق رقم (4) : يبين بند (10) للمعاهدة المبرمة بين الجزائر والولايات المتحدة في 5 سبتمبر 1795م

الملحق رقم (5) :يبين بند(02) : للمعاهدة المبرمة بين الجزائر والولايات المتحدة في 3 جويلية 1815م

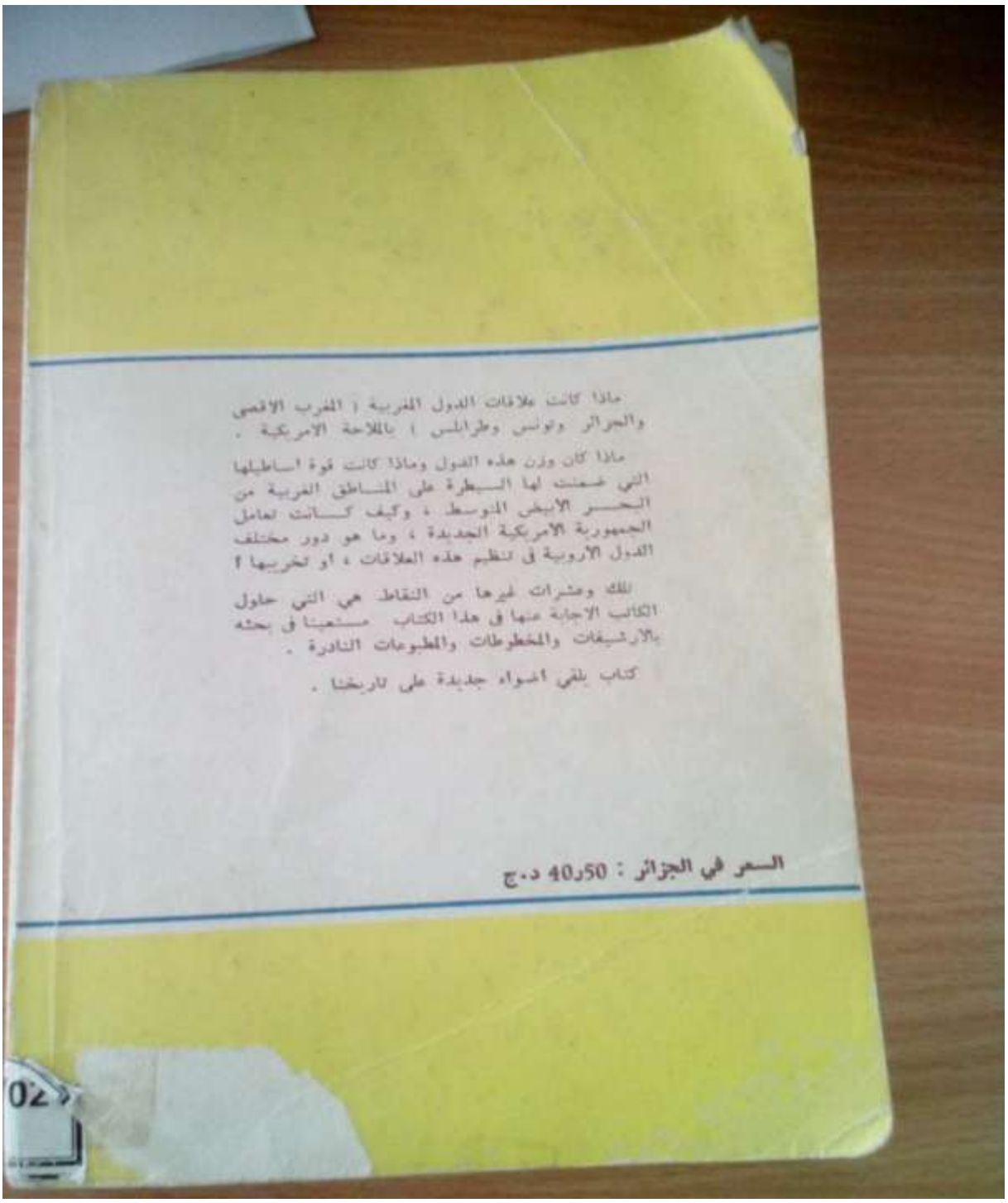
الملحق رقم (6): يبين بند (13) :للمعاهدة المبرمة بين الجزائر و الولايات المتحدة في 3 جويلية 1815م

الملحق رقم (7) : يبين بند (23 الإضافي) : للمعاهدة المبرمة بين الجزائر و الولايات المتحدة في22 ديسمبر 1816م

ملحق رقم01 : يبين الواجهة الأمامية للكتاب



ملحق رقم 02 : يبين الواجهة الخلفية للكتاب



ماذا كانت علاقات الدول المغربية (المغرب الاقصى والجزائر وتونس وطرابلس) بالملاحة الامريكية .

ماذا كان وزن هذه الدول وماذا كانت قوة اساطيلها التي ضمنت لها السيطرة على المناطق الغربية من البحر الابيض المتوسط ، وكيف كانت تعامل الجمهورية الامريكية الجديدة ، وما هو دور مختلف الدول الاوروبية في تنظيم هذه العلاقات ، او تخريبها ؟

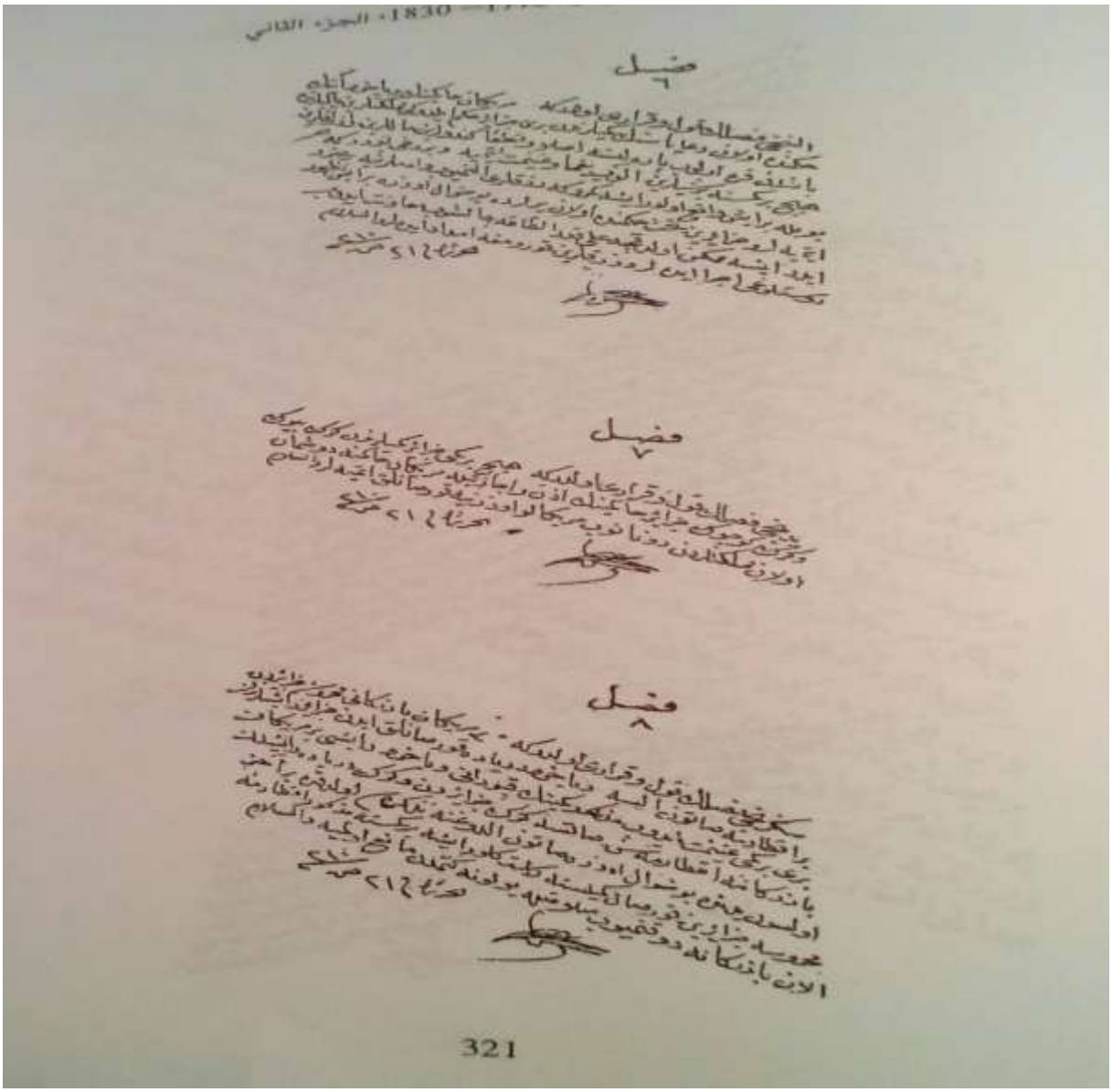
تلك وعشرات غيرها من النقاط هي التي حاول الكاتب الاجابة عنها في هذا الكتاب مستعينا في بحثه بالارشيفات والمخطوطات والمطبوعات النادرة .

كتاب يلقي اضواء جديدة على تاريخنا .

السعر في الجزائر : 50ر40 د.ج

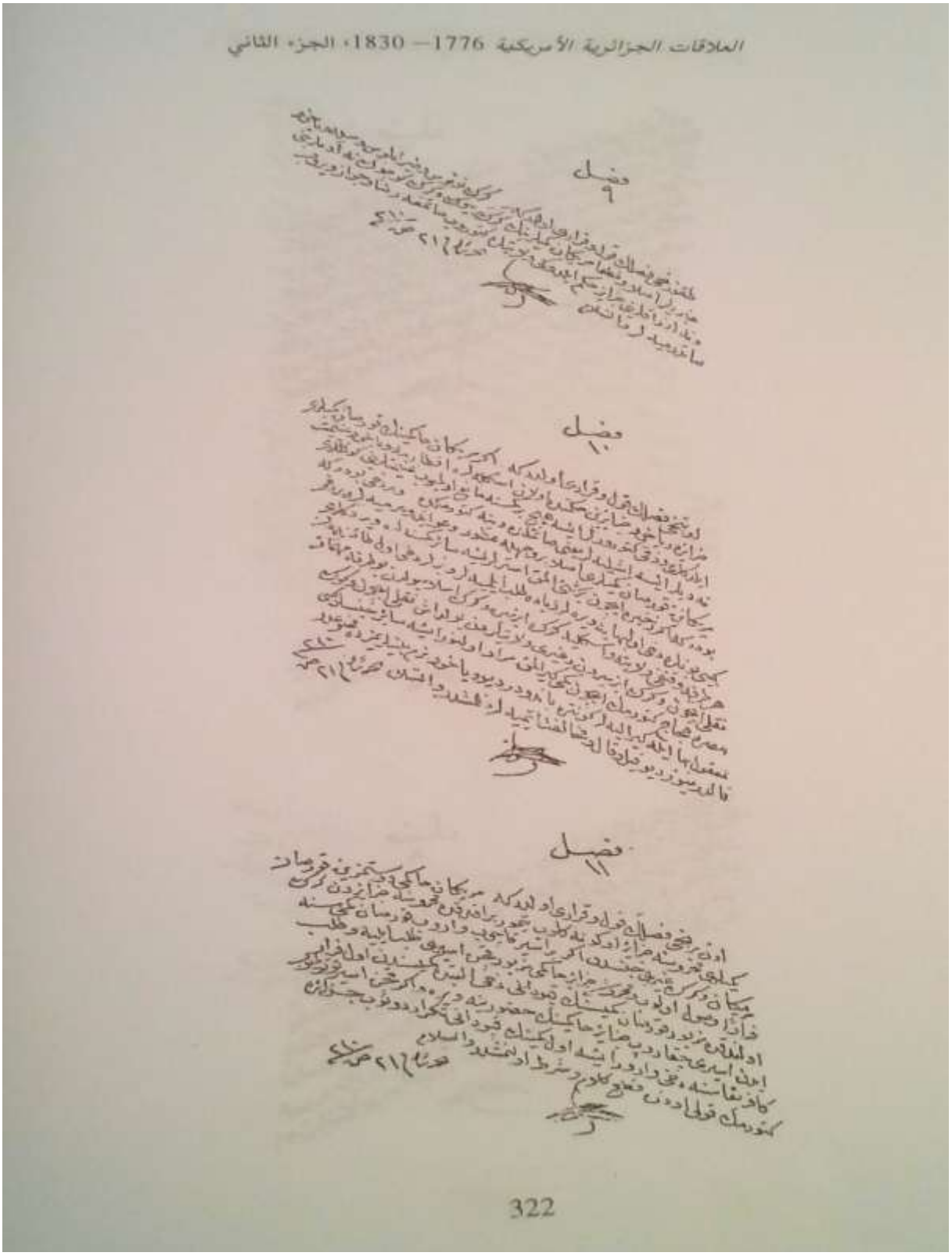
02

يبين البند رقم 07 من معاهدة 1795م.[1]



[1]- علي تابليت :المرجع السابق ،ج2 ، ص321.

يبين البند رقم 10 من معاهدة 1795م .[1]



[1]- علي تابليت : المرجع نفسه،ج2 ،ص322.

توضيحا للبند رقم 07

"تبين بيانات المادة السابعة أنه لا يمكن لأي سفينة جزائرية كبيرة أو صغيرة والتي لها ترخيص

أو السلطة من الحاكم الجزائري أن تجهز من البلدان وهي في حرب مع أمريكا و أنها ارتكبت أعمال حربية ضد الأمريكيين 21صفر 1210هـ"[1]

توضيحا للبند رقم 10

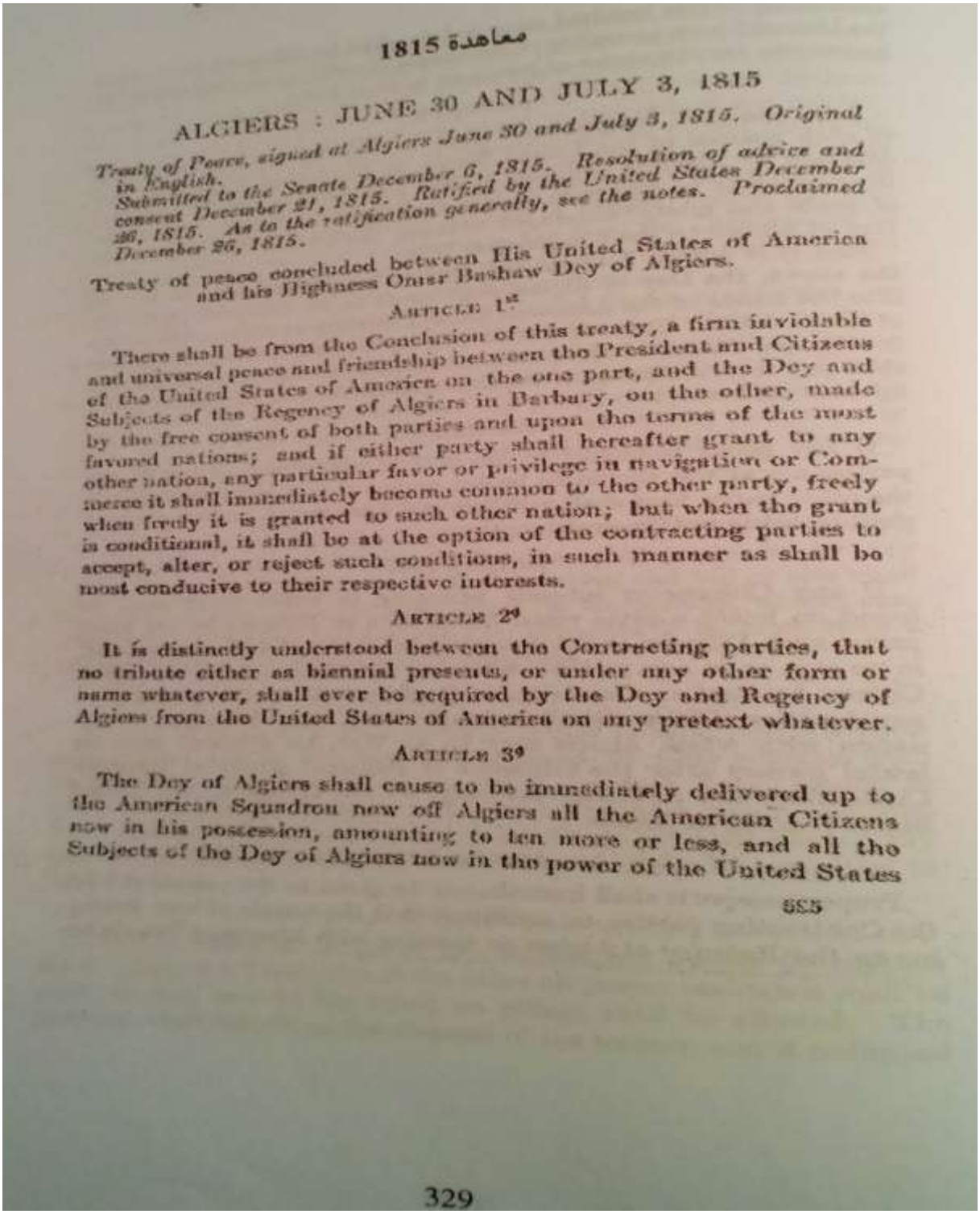
"تبين بيانات المادة العاشرة أنه إذا أحضرت السفن الحربية لحاكم أمريكا إلى الجزائر ، أو إلى موانئ تحت سلطة من الجزائرية ، غنائم أو سلع قبضت عليها ، فإنه لا أحد يعقيها من العمل مع غنائمها كما تريد ، أي بيعيها أو أخذها معا . أيضا، فإن السفن الحربية الأمريكية لا تدفع أي عشر ضريبة ، مهما كانت أيضا ، إذا أرادت شراء شيء ما . علاوة على ذلك، إذا أرادت شراء شيء من الموانئ، على السكان أن يقدموا لهم ذلك بنفس السعر الذي يبيعون به لغيرهم ولا يطلبون الزيادة

وفق ذلك إن أراد هؤلاء الناس أن يؤجروا سفنًا لنقل البضائع إلى أي منطقة ، أو مقاطعة ، أو ميناء فليكن من سميرنا أو من القسطنطينية إلى هذه المنطقة ،أو لنقل المسافرين من سميرنا أو مقاطعات أخرى أو من أجل نقل الحجاج إلى مصر ،يمكنهم أن يؤجروا تلك السفن بسعر معقول ، بنفس الطريقة مثل غيرهم ، ومن جانبنا لا يعارضون بحجة أن ذلك يعد تهرب ،أو أن ذلك غير مسموح بيننا ومن ثم لا يسمح لتلك السفن بالإقلاع "[2]

[1]- جيمس ويلسن ستيفان :المرجع السابق ،ص119.

[2] -نفسه ، ص ص 120-121.

يبين البند رقم 02 من معاهدة 1815م .[1]



معاهدة 1815

ALGIERS : JUNE 30 AND JULY 3, 1815

Treaty of Peace, signed at Algiers June 30 and July 3, 1815. Original in English. Submitted to the Senate December 6, 1815. Resolution of advice and consent December 21, 1815. Ratified by the United States December 26, 1815. As to the ratification generally, see the notes. Proclaimed December 26, 1815.

Treaty of peace concluded between His United States of America and his Highness Omar Bashaw Dey of Algiers.

ARTICLE 1st

There shall be from the Conclusion of this treaty, a firm inviolable and universal peace and friendship between the President and Citizens of the United States of America on the one part, and the Dey and Subjects of the Regency of Algiers in Barbary, on the other, made by the free consent of both parties and upon the terms of the most favored nations; and if either party shall hereafter grant to any other nation, any particular favor or privilege in navigation or Commerce it shall immediately become common to the other party, freely when freely it is granted to such other nation; but when the grant is conditional, it shall be at the option of the contracting parties to accept, alter, or reject such conditions, in such manner as shall be most conducive to their respective interests.

ARTICLE 2d

It is distinctly understood between the Contracting parties, that no tribute either as biennial presents, or under any other form or name whatever, shall ever be required by the Dey and Regency of Algiers from the United States of America on any pretext whatever.

ARTICLE 3d

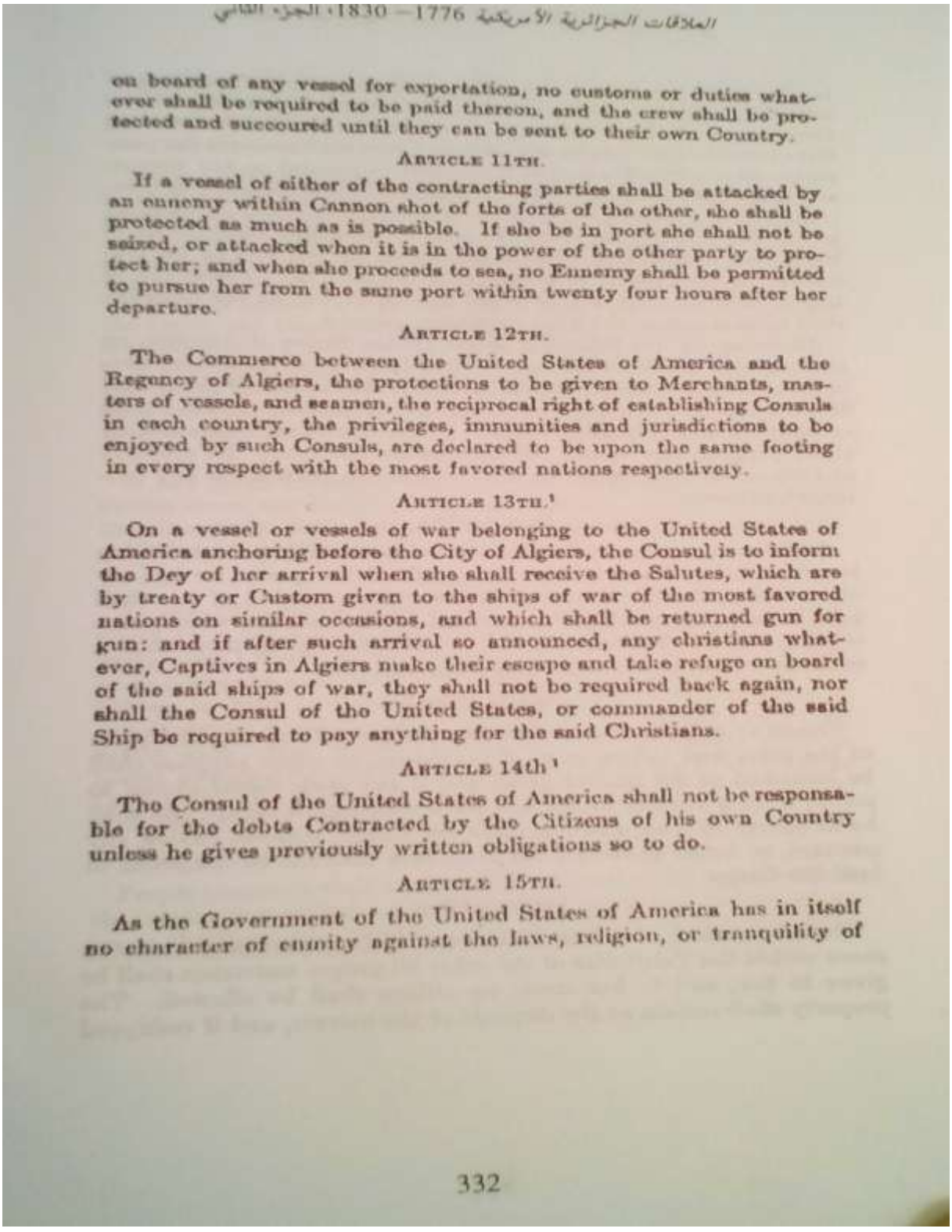
The Dey of Algiers shall cause to be immediately delivered up to the American Squadron now off Algiers all the American Citizens now in his possession, amounting to ten more or less, and all the Subjects of the Dey of Algiers now in the power of the United States

885

329

[1] – علي تابليت : المرجع نفسه،ج2 ،ص329.

يبين البند رقم 13 من معاهدة 1815م .[1]



on board of any vessel for exportation, no customs or duties whatever shall be required to be paid thereon, and the crew shall be protected and succoured until they can be sent to their own Country.

ARTICLE 11TH.

If a vessel of either of the contracting parties shall be attacked by an ennemy within Cannon shot of the forts of the other, she shall be protected as much as is possible. If she be in port she shall not be seized, or attacked when it is in the power of the other party to protect her; and when she proceeds to sea, no Ennemy shall be permitted to pursue her from the same port within twenty four hours after her departure.

ARTICLE 12TH.

The Commerce between the United States of America and the Regency of Algiers, the protections to be given to Merchants, masters of vessels, and seamen, the reciprocal right of establishing Consuls in each country, the privileges, immunities and jurisdictions to be enjoyed by such Consuls, are declared to be upon the same footing in every respect with the most favored nations respectively.

ARTICLE 13TH.[1]

On a vessel or vessels of war belonging to the United States of America anchoring before the City of Algiers, the Consul is to inform the Dey of her arrival when she shall receive the Salutes, which are by treaty or Custom given to the ships of war of the most favored nations on similar occasions, and which shall be returned gun for gun: and if after such arrival so announced, any christians whatever, Captives in Algiers make their escape and take refuge on board of the said ships of war, they shall not be required back again, nor shall the Consul of the United States, or commander of the said Ship be required to pay anything for the said Christians.

ARTICLE 14th[1]

The Consul of the United States of America shall not be responsable for the debts Contracted by the Citizens of his own Country unless he gives previously written obligations so to do.

ARTICLE 15TH.

As the Government of the United States of America has in itself no character of enmity against the laws, religion, or tranquility of

332

[1] – علي تابليت :المرجع نفسه ،ج2 ،ص332.

توضيحا للبند رقم 02

"يفهم بوضوح أنه ليس هناك بين الطرفين المتعاقدين جزية إما على أساس هدايا سنوية أو أي شكل أو اسم أي كان ، ولا تطلب في أي وقت من قبل الداي وإيالة الجزائر من الولايات المتحدة الأمريكية بأية حجة كانت "[1] .

توضيحا للبند رقم 13

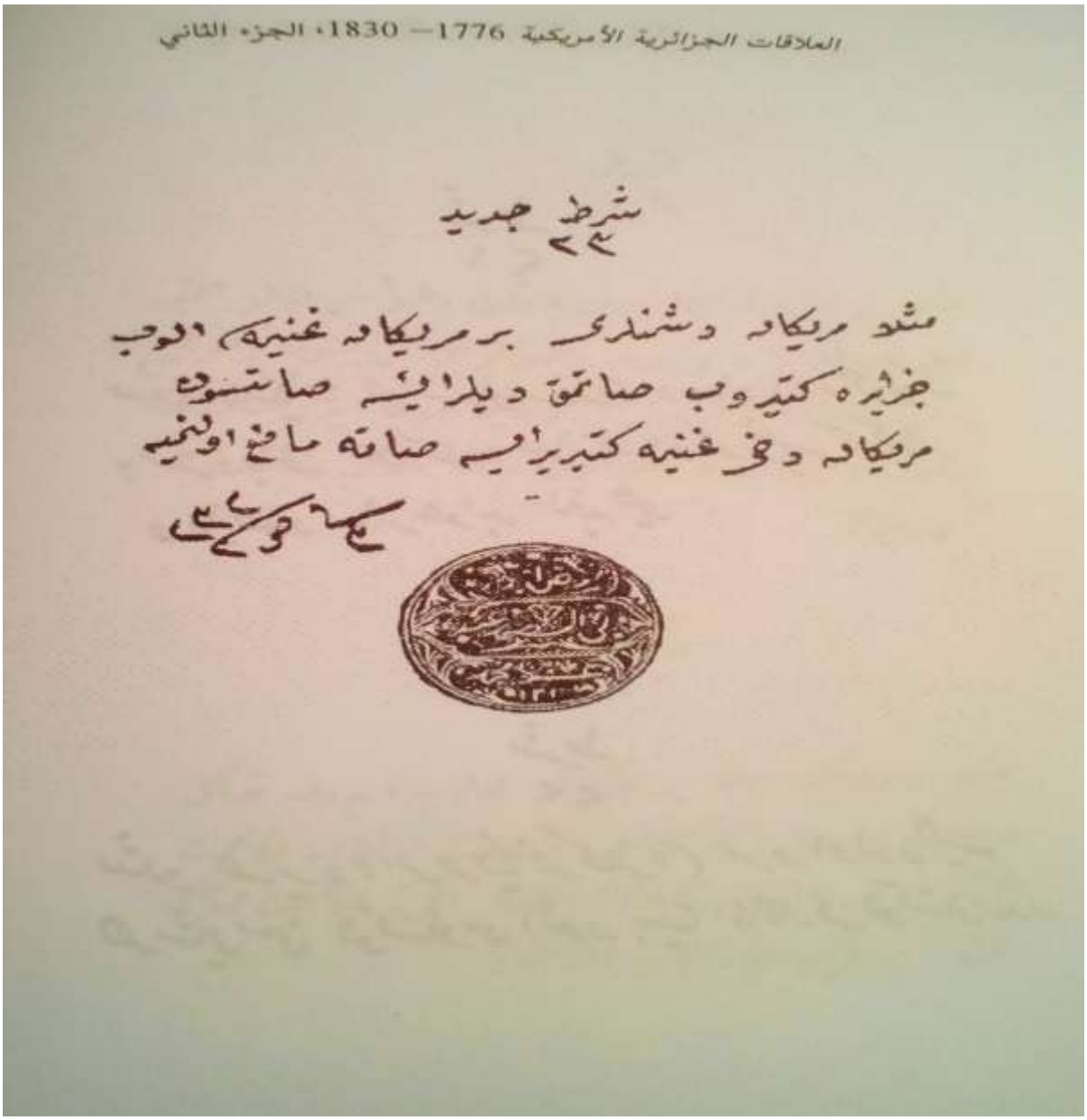
"أنه على القنصل أن يخبر الداي عند إرساء سفينة أو سفن حربية تابعة للولايات المتحدة الأمريكية أمام مدينة الجزائر بوصولها حتى تتلقى تحية طلقات المدافع ، والتي تقدم للسفن الحربية للدول الأكثر حظوة أو في مناسبات مماثلة وذلك حسب المعاهدة أو العرف وعلى السفينة أن ترد التحية طلقة بطلقة و إذا ما أعلن عن وصول هذه السفن فإن أي مسيحي ممن كانوا أسرى في الجزائر يقومون بالفرار ويلجئون إلى هذه السفن الحربية فإنه لا يمكن المطالبة بإرجاعهم ثانية ، ولا يطلب سواء

من قنصل الولايات المتحدة أو قائد السفينة المذكورة دفع أي شيء على المسيحيين المذكورين[2] .

[1] – علي تابليت ، المرجع السايق ، ج2 ، ص293.

[2] – نفسه ، ص297.

يبين البند رقم 23 (البند الإضافي) من معاهدة 1816م .[1]



[1] – علي تابليت :المرجع نفسه ،ج2 ،ص

توضيحا للبند رقم 23 (المادة الإضافية)

"وافقت الولايات المتحدة الأمريكية من أجل أن تقدم لداي الجزائر دليلا عن رغبتها في الحفاظ على علاقات السلم والصداقة بين الدولتين على أساس تحرري أكثر وذلك من أجل تخطي كل عقبة قد تعوقه في علاقاته مع الدول الأخرى على إلغاء المادة الثامنة عشر من المعاهدة السابقة التي تعطي للولايات المتحدة مزايا في موانئ الجزائر على حساب الدول الأكثر حظوة والتي لها معاهدات مع الإيالة "[1]

[1]- علي تابليت ، المرجع السابق ،ج2 ، ص306.

قائمة المصادر والمراجع

1- قائمة المصادر:

أ-المصادر باللغة العربية :

1 – بن حسين شيخ إسحاق ،آكام المرجان ،(د،د)،(د،ب)،(د،س)

2– خوجة حمدان بن عثمان ،المرآة ،تق،تع،تح،محمد العربي الزبيري ط2،الشركة الوطنية للنشر الجزائر ،1982م

3– الزهار أحمد الشريف ، مذكرات أحمد الشريف الزهار ،نقيب أشراف الجزائر ،(1168هـ-1246م) الموافق (1754هـ-1830م)،تح ،أحمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية للتوزيع 1980م.

4 –السيلاوي أحمد الناصري ،الإستقصاء في أخبار دول المغرب الأقصى ،تح ،تع،محمد الناصري ،دار الكتاب ،دار البيضاء ،1956م.

5– سبنسر وليام ،الجزائر في عهد رياس البحر ،تع،تق،عبد القادر زبادية ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1980م.

6- شالر وليام ، قنصل أمريكا في الجزائر (1816م-1824م) ، تع ،تع ، تح ، إسماعيل العربي ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 1982م .

7– إبن عذاري المراكشي :البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، تق ، مرا ، إ.ليقي يروقسال ،ج.س . كولان ،ج1 ، ط2 ، دار الثقافة ،بيروت ،لبنان ، 1983م .

8– عنتري صالح :سنين قحط والمصبغة –مجاعات قسنطينة – تح ، تق ، رابح بونار ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1394هـ-1974م.

9-كاثكارت :مذكرات أسير الداي كاثكارت ،قنصل أمريكا في المغرب ،تر، تع، تق إسماعيل العربي ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1982م.

10– مذكرات أحمد باي ،تع ، تر ، مارسال أمريت ،باريس ،14 نوفمبر 1971م.

11- ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،مج2، دار الصادر ، بيروت ،1869م.

12– ياقوت الحموي : معجم البلدان ، مج4 ، طبعة ليبزغ ، دار الصادر ، بيروت ، 1869م.

13– ياقوت الحموي :معجم البلدان ، مج5 ، دار الصادر ، بيروت ،1397هـ-1977م.

ب – المصادر باللغة الأجنبية :

1-Albert ,DEVOULX ,LEREGISTRE .DES .PRISES .MARTIME. ALGER . TYPOGRAPPHIEA JOUDAN.1872.

2- DEVAUX .TACHRIFAT. RECUEIL DE NOTES HISTORIQUES SUR L ADMINISTRATION .L ANCIENNE REGENSCE D ALGER 1852.

2 – قائمة المراجع :

أ–باللغة العربية :

1 – إبراهيم محمد حسن :دراسات في جغرافية البحر المتوسط ،مركز الإسكندرية ،مصر ،1994م.

2- إتيين برونو :الأمير عبد القادر الجزائري ، تر ،ميشل خوري ،(د،ج) ،ط1، دارالعطية بيروت لبنان ، 1997م

3– ألتر عزيز سامح :الأتراك العثمانيين في شمال في إفريقيا ، تر ، محمد علي عامر ،دار النهضة العربية ، بيروت ، 1989م.

4– أحميدة عميراوي :الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني "مذكرة تيدنا نمودجًا " دار الهدى ، الجزائر ، 2009م.

5– باب تيست وولف جون :الجزائر و أوربا ،1500م–1830م ،تر ،تع ، أبوالقاسم سعد الله طبعة خاصة ،دار الرائد، 2009م.

6–بوحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، 1997م.

7– بوعزيز يحي : أعلام الفكر الثقافة في الجزائر المحروسة ، ج1، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1995م.

8– بوعزيز يحي : المراسلات الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد (1748م–1780م) ، الديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1993م.

9– بوعزيز يحي : الموجز في تاريخ الجزائر الحديثة ، ج2 ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 2009م.

10– بلحميسي مولاي :الجزائر من خلال الرحلات المغاربية في العهد العثماني ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1979م.

11 – تابليت علي :العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776م–1830م ، ج1 ، (د–ط) ، منشورات الثالة ، منشورات وزارة المجاهدين، الأبيار، الجزائر 2013م.

12 – تابليت علي : العلاقات الجزائري الأمريكية 1776م–1830م، ج1، (د–ط) منشورات الثالة ، الجزائر ، 2013م.

13 – تابليت علي : الرايس حميدو أميرال البحرية الجزائرية 1770م–1815م ،الثالة الجزائر 2006م.

14 – الجزار أحمد محمود : الإمام المجدد بن باديس والتصوف ، (د–ج) ، ط1 ، منشأة المعارف إسكندرية ، 1999م.

15 – الجمل شوقي عطا الله :المغرب الكبير في العصر الحديث (ليبيا ، الجزائر ، تونس ، المغرب) ط1 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1977م.

16 – الجيلالي عبد الرحمان بن محمد : تاريخ الجزائر العام ، ج3 ، دار الثقافة ، بيروت ،1980م.

17 – الجيلالي عبد الرحمان بن محمد : تاريخ الجزائر العام ، (د–ط) ، دار الهومة ، الجزائر ، 2014م.

18 –جمال الدين محمود محمد ، سليمان نوار عبد العزيز : تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن 16م حتى القرن 20م ، دتر الفكر العربي ، القاهرة ، 1419هـ–1999م.

19 – حمدي علي محمد : الإكتشافات الجغرافي من القرن 15م إلى نهاية القرن 19م ، ط1 مطبعة الجمالية ، القاهرة ، 1331هـ–1913م.

20 – حماني أحمد : الصراع بين البدعة والسنة ، ج1 ، (د–ط) ، دار البعث ، الجزائر ، 1989م.

21 – حسن أبو علية عبد الفتاح : تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية ، دار المريخ ، المملكة العربية السعودية ، 1407هـ–1987م .

22 – حماد الديلمي حافظ علون : النظام السياسي في أوربا الغربية والولايات المتحدة ،ط1 دار وائل ، الأردن ، 2001م.

23 – الزبيري محمد العربي : التجارة الخارجية لشرق الجزائر ، الجزائر ، 1992م.

24 – سعيدوني ناصر الدين :دراسات في الملكية العقارية ، المؤسسة الوطنية للكتب ، الجزائر ، 1986م.

25 – سعيدوني ناصر الدين : النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية ، 1800م–1830م ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1979م .

26 – سعيدوني ناصر الدين : ورقات في تاريخ الجزائر ،دراسات في التاريخ العثماني ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000م.

27 – سعد لله أبو القاسم : أبحاث وأراء في التاريخ الجزائر ، ج1 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي 1996م.

28 – سليماني أحمد : النظام السياسي للجزائر في العهد العثماني ، ط1 ، دار الكتاب ، الجزائر 1939م.

29–ستيفان جيمس ويلسن :الأسرى الأمريكان في الجزائر ،1785م –1779م ،تر ، علي تابليت ،منشوات الثالة ،الجزائر ، 2008م.

30 – شويتام أرزقي : درايات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي ،الفترة العثمانية 1519م–1830م ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2010م.

31 – شويتام أرزقي : المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني ، 926هـ–1246هـ،1519م–1830م ، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م.

32 – الشريف أحمد الرفاعي :مقلات وأراء علماء جمعية علماء المسلمين ، الإمام مبارك بن محمد الميلي ، ج1 ، دار الهدى ، عين ، مليلة ، الجزائر 2001م.

33 – شربل كمال موريس : الموسوعة الجغرافية للوطن العربي ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت 1998م.

34 – العربي إسماعيل : العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة (1776م–1816م) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984م.

35 – عباد صالح :الجزائر خلال الحكم التركي ،1514م–1830م ، ط1 ، دار الهومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007م.

36 – عمورة عمار : الجزائر بوابة التاريخ خاصة من ماقبل التاريخ إلى غاية 1962م ، دار المعرفة الجزائر .

37 – العقاب محمد الطيب : قصور مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني ، دار الكمة للنشر ، الجزائر 2009م.

38 – عمر عبد العزيز عمر : تاريخ أوربا الحديث والأمريكي الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1992م.

39 – عقاد صالح :المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر ، تونس ، المغرب الأقصى) ط6 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1993م.

40– غنيمى الشيخ رأفت : أمريكا والعالم فب التاريخ الحديث والمعاصر ، ط1 ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، 1427هـ-2006م.

41 - فركوس صالح : التاريخ الجزائر ،من قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال (المراحل الكبرى) ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة

42 – قنان جمال : معاهدت الجزائر مع فرنسا 1619م-1830م ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1987م.

43 – قنان جمال : دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،التحف الوطني للمجاهد ،(د-ب) 1994م.

44 – الميلي محمد مبارك :تاريخ الجزائر القديم والحديث ، ج3 ، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر 1964م.

45 – ميلاد أ المقري :تاريخ أوربا الحديث 1453م-1848م ، ط1 ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، 1996م.

46 – مطبقاني مارن صالح : عبد الحميد بن باديس ، العالم الرباني والزعيم السياسي ، ط2 ،دار القلم دمشق ،1400هـ-1999م.

47 – مطبقاني مازن صالح : جمعية علماء المسلمين الجزائريين ودورهم في الحركة الوطنية الجزائرية 1931م-1939م ، تق ،أبو القاسم سعد الله ،ط1 ، دار القلم دمشق ، دار العلم بيروت 1482هـ-1988م.

48 – مكدوجال والتر : أرض الميعاد الدولة الصليبية الأمريكية ،تر ، رضا هلال ، ط1 ، 1420هـ-2000م.،ط2، 1421هـ-2001م.

49 – مروش منور : دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (القرصنة الأساطير والواقع) ، ج1 دار القصبة للنشر ، الجزائر 2009م.

50 – نايت بلقاسم مولود قاسم : شخصية الجزائر الدولية وهيبتها قبل 1830م ، ج1 ، ط1 دار البعث ، قسنطينة ، 1985م، ط2 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007م

51 – النيرب محمد: مدخل في تاريخ الولايات المتحدة حتى 1777م ، ج1 ، ط1 ، دار الثقافية الجديدة ، القاهرة ، 1997م.

52 – هلالي حنيفي :بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ، ط1 ، دار الهدى ، الجزائر 1428هـ-2007م

53 – هلالي حنيفي : الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني ، جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية ، قسنطينة .

54 – هلالي حنيفي : أوراق في تاريخ العثماني ، ط1 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2008م.

55 – هلالي حنيفي : العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة 1815م-1830م ، ط1 ، دار الهدى ، الجزائر ، 1428هـ-2007م.

56-هانوتو و أتورنو : منطقة القبائل الأعراف القبائلية ،ج1 ، تر مخلوف عبد الحميد ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،وحدة رغاية ، الجزائر ، 2013م.

57 – يحي جلال : المغرب العربي الحديث والمعاصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية 1983م.

58 – يحي جلال : المغرب العربي الكبير في العصور الحديثة ، دار النهضة ، بيروت ، لبنان 1981م.

59 – يحي جلال : التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر ، سيطرت أوروبا على العالم ، ج4 المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية .

3 – المجلات :

1 – جمال الدين سهيل : ملامح من شخصيات الجزائر خلال القرن 11هـ-17م ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، ع13 ، غرداية ، الجزائر ، 2011م.

2 – الزبيري محمد العربي :مجلة الجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ع619 ، 20جمادى الأول 1392هـ الموافق 2جويلية 1972م ،الجزائر ، بقلم ألبير دوفو(تع ، تع ، محمد العربي الزبيري).

3 – الزبيري محمد العربي : مجلة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ، ع 622 ، 11جمادى الثاني 1392هـ الموافق 3جويلية 1972م ،الرايس حميدو ، الجزائر ، بقلم أليرد وفو (تع ، تع ، محمد العربي الزبيري).

4 – المشهداني ابن مؤيد محمود ،أحمد رمصان سلوان رشيد : أوضاع الجزائر خلال الحكم التركي 1515م-1830م ، مجلة الدراسات التاريخية ، مجلد 5 ، ع16 ، جامعة تقرت ، 2013م.

4 – قائمة المذكرات الجامعية :

1 – بلحاج الزين نورة ، قرقة مسعودة : المؤثرات الحضارية والعثمانية في الجزائر (إقتصادية إجتماعية ثقافية)، 1518م –1830م ، مذكرة لنيل شهاة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، 2014م-2015م.

2 – سالم فاتح ، مخلوف عزيز : الوجود العثماني في الجزائر (1518م-1535م) ، مذكرة لنيل شهادة الليسانس ،إشراف فاتح الدين بن أزوار ،مسيلة ، الجزائر ، 2007م –2008م.

3 – غطاس عائشة :الحرف والحرفيون في مدينة الجزائر 1700م-1830م ، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة ، الدولة في التاريخ الحديث ، ج1 ، 2000م-2001م.

4 – صغيري سفيان : العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر 1671م-1830م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر 2011م-2012م.

5 – محرز أمين : الجزائر في عهد الأغوات 1669م-1671م ، مذكرة لنبل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، إشراف عائشة غطاس ، جامعة الجزائر ، 2007م-2008م.

5 – المعاجم :

1 – صابان سهيل : المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ،مر ، عبد الرزاق محمد حسن بركات ،سلسلة 43 ، مكتبة الملك الوطنية ،الرياض ، 2000م.

فهرس

المحتويات

- رسالة شكر.....
- الإهداء.....
- الإهداء.....
- قائمة المختصرات.....
- مقدمة.....(أ-هـ)
- المبحث التمهيدي :تعريف الكاتب والكتاب.....(07-27)

1 –تعريف الكاتب.....(08-19)

- أعماله العلمية الرائدة.....(11)

أ – المؤرخ المتمرس .....(11-14)

ب – المثقف السياسي و الاقتصادي .....(14-15)

ج – محقق التراث .....(15-17)

د – المترجم المبدع .....(17-19)

2 – تعريف الكتاب .....(20-27)

- الجانب الظاهري.....(20)
- الجانب الباطني .....(21-27)

المبحث الأول : أوضاع الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية خلال .....(1776م-1816م)
.....(28-72)

1 – أوضاع الجزائر .....(29-57)

-الوضع السياسي والإداري .....(29-46)

-الوضع الإقتصادي الإجتماعي .....(46-58)

2 – أوضاع الولايات المتحدة الأمريكية.....(58-72)

-الوضع السياسي .....(59-69)

-الوضع الإقتصادي .....(69-72)

-الوضع الإجتماعي.....(72-72)

المبحث الثاني :العوامل المؤثرة في طبيعة العلاقات بين البلدين ومظاهرها.....(73-113)

1 – العوامل المؤثرة في طبيعة العلاقات بين البلدين.....(74-94)

-الجهاد البحري والقرصنة .....(75-87)

-الأسرى .....(88-94)

2 – مظاهرالعلاقات السياسية بين البلدين .....(94-114)

- مظاهر التوتر.....(94-107)
- -مظاهر السلم (المعاهدات السلمية).....(107-114)
- خاتمة.....(115-118)
- قائمة الملاحق.....(120-127)
- البيبليوغرافي .....(129-139)

-فهرس المحتويات.....(140-142)